وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ديالى

كلية التربية للعلوم الإنسانية

اخْتِلافُ البِنْيَةَ الصَّرْفِيةِ في القِرَاءَاتِ القُرْآنِيَةَ

رسالة تقدّمت بها الطالبة

بشرى عبدالله قدوري أحمد

إِلى مجلس كلية التربية للعلوم الإِنسانية في جامعة ديالى

وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير

في اللغة العربية وآدابها

بِإشراف

الأستاذ المساعد

الدكتور عثمان رحمن حميد الأَرّكي

شعبان تموز

١٤٣٣ هـ ٢٠١٢م

المحتويات

شكر و امتنان

بعد حمدِ الله سبحانه وتعالى على إتمام هذه الرسالة أُقدم خالص شكري وامتناني لأُستاذي الفاضل الدكتور عثمان رحمن حميد الأَرّكي لتفضله بالإشراف على رسالتي ، وعلى ما بذله معي من جهد في قراءة الرسالة وإِسداء النصح والتوجيه ، إِذ أَفدتُ من توجيهاته وملاحظاته العلمية القيِّمة وإِرشاداته وتشجيعه وقد كان حريصًا كل الحرص على تجلية الحقائق العلمية وضرورة إبرازها بصورة جيدة ، مع توجيهي إِلى دقة العبارة ، وسلامة التركيب ، وصحة الأُسلوب فأَسأل الله أَنْ يُبارك في عمره وعلمه وينفع به ، وأَنْ يجزيه خير الجزاء ويمنحه أَحسن الثواب.

وأُقدم خالص شكري وامتناني للأُستاذة الفاضلة الدكتورة نهاد فليح حسن أُستاذة الصوت والصّرف في قسم اللغة العربية بكلية الآداب/ الجامعة المستنصرية لِما أَبدته لي من توجيهات سديدة ونصائح هامة تخص تقسيم مادة البحث وترتيبه فكانت خير موجهة لي طوال مدة إِعدادي هذه الرسالة فجزاها الله عني خير الجزاء ووفقها لما يحبه ويرضاه وسدد خطاها .

وشكري لمن كانت لهما عليَّ أَيادٍ بيضاء شقيقتيَّ الغاليتين ميثاق وإيمان لمساندتهما إيَّاي وصبرهما عليَّ وتشجيعهما لي طوال مدّة إعداد هذه الدّراسة سائلةً المولى عزَّ وجلَّ أَن يجزيهما عني خير ما يجزي به عباده المتقين إِنه ولي ذلك والقادر عليه.

وأَخيرًا أَشكر كلَّ من ساعدني في إتمام هذه الرسالة وكل من شملني بسؤال مخلص مشفوعًا بتمنيات صادقة ممن تربطني به صلة مودة أَو قربى.

الباحثة

أَوَّلا: مفهوم الصِّيغة والتشكيل الصوتي للبنية العربية

الصيغةُ لُغةً:

الجذر(ص و غ) يدل على معانٍ متعددة ، فهو يدل على القدر ، ويدل على الترتيب، ويدل على الهيأة والسبك ، ويدل على التقدير والمثال والصورة(١).

الصيغةُ اصطلاحًا:

الصيغة مرادفة للبنية(٢) ، ومرادفة لمعنى(البناء) و(الوزن) و(الهيأة) وإلى هذا الرأي ذهب الرضي(ت٦٨٦هـ) فقال: ((المراد من بناء الكلمة ووزنها وصيغتها هيأتها التي يمكن أَن يشاركها فيها غيرها، وهي عدد حروفها المرتبة وحركاتها المعينة وسكونها مع اعتبار الحروف الزائدة والأَصلية كلٌّ في موضعه))(٣).

أَمَّا الصّيغة عند المحدثين فهي عبارة عن أَشكال وقوالب للتعبير عن المعاني يقول الدكتور تمام حسان: ((الصّيغة تلخيص شكلي لجمهرة من العلاقات لا حصر لها تَرِد على أَلسنة المتكلمين باللغة الفصحى كل يوم بل في كل ثانية من دقيقة من ساعة من يوم ، والناس ينطقون العلامات ولا ينطقون هذه التلخيصات الشكلية))(٤) وأَشار إلى أَنَّ هناك فرقًا بين(الصيغة) و(الميزان) فـ(الصيغة): مبنى صرفي، أَمَّا الميزان فهو: مبنى صوتي(٥) ، أَمَّا الدكتور مصطفى النّحاس فيذهب إلى أَنَّ ((الصيغ في اللغة العربية ما هي إلا قوالب فكرية تصب فيها المعاني العامة فتحددها وتعطيها حجمها ومعناها))(٦)، وهي بهذا المفهوم ظاهرة لغوية طبيعية(١)

(١) يُنظر: الصحاح(ص و غ) ١٣٢٤/٤، ولسان العرب(ص و غ) ٤٤٣/٨، والمصباح المنير(صاغ) ٣٥٢/١، وتاج العروس(ص و غ)٥٣٣/٢٣.

(٢) يُنظر: شرح التصريح ٣٥٢/٢.

(٣) شرح الشافية ٣/١، ويُنظر: حاشية الصّبان ٢٣٦/٤، وشذا العرف ١٨، ودور البنية الصرفية في وصف الظاهرة النحوية وتقعيدها ٣٣.

(٤) اللغة العربية معناها ومبناها ١٤٤.

(٥) يُنظر: المصدر نفسه والصفحة نفسها.

(١) مدخل إلى دراسة الصّرف العربي ١٣.

والصيغة مرادفة لهذه المصطلحات(الهيأة) و(البناء) و(القالب) و(الصورة) و(الشكل)[٢]، وقد خصها بعض المحدثين بالأَبنية المقيسة ، وجعل الأَبنية في المقيسات وغير المقيسات[٣]. وتكمن أَهمية الصيغ في أَنَّها تصلح لأَنْ تُستخدم أَداة من أَدوات الكشف عن الحدود بين الكلمات في السياق ؛ ولذلك فإِنَّ اتخاذ الصيغ الصرفية أَداة من أَدوات خلق الحدود بين الكلمات في السياق ميزة من كبريات ميزات اللغة العربية التي تُفاخر بها[٤]، وإِنَّها وسيلة التوليد والارتجال في اللغة لذلك فإِنَّ العناصر القابلة للتحول والتطور هي المفردات ذات الصيغ أَي العناصر ذات الصيغ الاشتقاقية[٥]، وتُعد الصّيغة أَحد العناصر في تكوين الكلمة،وهي تخصص المعنى وتحدده، وتحدد صيغة المادة الأَصلية من المزيدة في الكلمة[٦].

وتتكون الصيغ في اللغة العربية اسمية كانت أَم فعلية من إحدى الطريقتين:

الأولى: التحول الداخلي المحض[٧]: وذلك بواسطة العناصر الآتية:

١ـ الصوائت: التي تضاف داخل الأَصل الاشتقاقي، الثلاثي الصوامت أَو الرباعي الصوامت، وقد تكون الصوائت قصيرة كما تكون طويلة، فهي ذات دور بنائي[٨]، فهذه الصوائت تؤدي إِلى توليد الصيغ من دون أَي تغيير في صوامت الجذر الأَصلية أَو إِضافة؛ لذلك تعد مناطًا لتقليب صيغ الاشتقاق المختلفة في جذور المادة الواحدة[٩]، ويطلق على هذا النظام(نظام تعاقب المصوتات) أَو(نظام التحول الداخلي) والتسمية الثانية أَفضل؛ لأَنَّها تسمح بإدخال التضعيف، وتحدد هذه التغيرات بأَنَّها داخلية .

---

(٢) يُنظر: المصدر نفسه والصفحة نفسها.

(٣) يُنظر: فقه اللغة(محمد المبارك)١١٢.

(٤) معجم المصطلحات النحوية والصرفية ١٢٩.

(٥) يُنظر: مناهج البحث في اللغة ٢١٠.

(٦) يُنظر: اللغة العربية معناها ومبناها ١٥١.

(٧) يُنظر: فقه اللغة(محمد المبارك)١١٥، ١١٨.

(٨) يُنظر: العربية الفصحى٥٦ ، والصيغ الفعلية في القرآن الكريم(أطروحة دكتوراه) ٨/١ .

(٩) يُنظر: العربية الفصحى ٥٦.

(١٠) يُنظر: اللغة العربية معناها ومبناها ٧٢.

٢. التضعيف: وهو العنصر الثاني من عناصر التحول الداخلي، ويكون في الصامت الثاني أَو الثالث ويؤدي إلى زيادة صامت أَو أَكثر على الجذر .

٣. التكرار للأَصل الأَول أَو الثاني أَو الثالث، وهو وسيلة من وسائل إطالة الصيغة وتكبيرها[١].

الثانيـة: التحـول الـداخلي والإلصـاق(Affixation): وذلك بواسطة أَحد العناصر الآتية:

١. السوابق (prefixes) .

٢. اللواحق (Suffixes) .

٣. الدواخل (In fixes) .

وهذه العناصر إنَّما يؤتى بها لتضخيم حجم الصيغة وإطالتها وتكبيرها،وهي الوسيلة الثانية من وسائل إطالة الصيغة وتكبيرها فالوسيلة الأُولى كانت كما مرّ بتكرار الصوامت . فكلاهما يهدف إلى الإطالة، إلا أَنَّه ثمة فرق بينهما، ففي الحالة الأُولى(حالة التكرار) نجد أَنَّ طبيعة الأَصل الاشتقاقي قد تغيرت من ثلاثي إلى ما هو أَكثر، على حين نجد في الحالة الثانية(حالة الإلصاق) أَنَّ الأَصل الثلاثي بقي كما هو والصيغة في حالة الإلصاق سواء أكان سابقًا أَم لاحقًا فإِنَّها تخضع لنظام التحول الداخلي فـ(الأصل الثلاثي + السابقة أَو اللاحقة) يُكونان الهيكل الصامتي للصيغة[٢].

وللصيغة الصرفية علاقة بالتشكيل الصوتي الذي يدرس الفونولوجيا(Phonology)الصوت اللغوي داخل البنية[٣]، أَي يهتم هذا العلم بوظيفة الصوت وتوزيعه وعلاقة ذلك بالمعنى[٤]؛ لأَنَّ البنية الصرفية لا تكون صامتة في الكلمة وإنَّما تحتاج إلى التشكيل الصوتي لتظهر البنية من خلال التشكيل الصوتي لأَنَّ اللغة العربية تقوم على علاقة الحرف وحركته أَو سكونه فكل بنية في العربية

(١) يُنظر: العربية الفصحى ١٠٧، والصيغ الفعلية في القرآن الكريم ٨/١.

(٢) يُنظر: في التطور اللغوي ٣٣.

(٣) يُنظر: مناهج البحث في اللغة ١٣٩.

(٤) يُنظر: التفكير الصوتي عند الخليل ١٦، ودروس في علم أَصوات العربية ١٧.

صرفية تحتاج إلى تشكيل صوتي صرفي لينظم العلاقة بين الصوت والحركة لتعدد البُنَى الصرفية فلولا التشكيل الصوتي لما اختلفت البُنَى الصرفية وتعددت. ((ولقد فطن النحاة العرب إلى أَنَّ اللغة العربية لا يمكن أَن يُفهم نحوها وصرفها فهمًا صحيحًا إلا بعد دراسة أَصواتها، وبعضها الباقي لا تكون دراسته في أَحسن صورها إلا من حيث تعتمد كذلك على دراسة الأَصوات))[١]،إلا أَنَّ أَكثر فروع علم اللغة صلة بعلم الأَصوات وما يتناوله هو (علم الصرف)؛ولذلك قيل: إنَّه لا وجود لعلم الصرف بدون علم الأَصوات[٢]، وإِنَّ ((أَكثر فروع الدراسة اللغوية حاجة للتحليل الصوتي هو علم الصرف))[٣]، وقيل إِنَّ: ((من أَكثر العلوم استفادة بعلم الصوتيات علم الصرف أَو المورفولوجي (Morphology)))[٤]،و أَنَّ الدراسة الصوتية هي المقدمة الأُولى لدراسة تركيب الكلمات أَو دراسة الصّرف بمعناه الخاص[٥]، وترجع هذه الصلة أَو العلاقة إلى مدى حاجة الدراسة الصَّرفية التي تستدعي معرفة دقيقة بطبيعة الأَصوات التي تُكوّن الصّيغة بخصائصها، وعلاقة الأَصوات بعضها ببعض من حيث التجانس أَو التنافر داخل الكلمة ، مع الوقوف على التغيرات الصوتية التي تتعرض لها الأَصوات من الزيادة، والحذف ، والتطويل ، والتقصير، والإدغام، والإبدال، والقلب[٦]؛ ولذلك تتأثر الصّيغ بالأَصوات كما تتأثر الأَصوات بالصّيغ، وكلاهما يتأثر غالبًا بالمعنى[٧] ، فنحن لا ندرس الصّيغ بمنأى عن الأَصوات ، والعلاقة بينهما لا يمكن إغفالها فليس من الممكن دراسة بنية الكلمة دون دراسة أَصواتها ومقاطعها وعلاقة الصوامت(السواكن) بالحركات ؛ لأَنَّ كل تغيير تتعرض له هذه البنية ينشأ عن تفاعل عناصرها الصوتية في الممارسة

(١) اللغة بين الوصفية والمعيارية ١٦٦.
(٢) يُنظر: علم اللغة العام ١٨٥.
(٣) الصوت اللغوي ٣٤٧.
(٤) علم الصوتيات ٤٦.
(٥) يُنظر: أَصوات اللغة ٢٥.
(٦) يُنظر: علم الصوتيات ٤٦.
(٧) يُنظر: أُسس علم اللغة ٤٤.

الكلامية على مستوى الأَفراد الناطقين باللغة[١]، وترى الدكتورة لطيفة النجار أَنَّ ((البنية الصرفية: هي الوحدة التي يدرسها علم الصرف ويَصف صُوَرَها وهيئتها التي تتشكل لها ، ويفسر ما يطرأ عليها من تغييرات))[٢]. فالنظام الصرفي (Morphology)يقوم على مجموعة من المباني الثابتة تمثل مجموعة من المعاني في صيغ مجردة أَو مزيدة لتأدية وظيفة التواصل اللغوي السليم ومن خصائص هذا النظام تقسيم المباني على وفق عناصر ومكونات اللغة على مبانٍ اسمية ومبانٍ وصفية ومبانٍ فعلية ولكل منها خصائصه التصريفية في التجرد والزيادة وتغيير التشكيل الصوتي داخل البنية لإِنتاج أَبنية مختلفة وهذا التغيير يعتمد على الصوائت القصيرة (Vowels) أَو الحركات أَساسًا في تغيير البنية فحياة الحرف بحركته وموته بفقدها على حد قول الصوتيين ومهمة هذه الحركات الصوتية تغيير معاني الجذر اللغوي الواحد تبعًا لتغيير مبانيه، إِذ تتقابل الحركات في مباني الأَلفاظ فتحدث تغييرًا واضحًا في معانيها وغالبًا ما يحصل تغيير المباني عن طريق المغايرة بين الصوائت القصيرة على وفق تبادل منسق يخضع لثوابت النظام وأسلوبه في تركيب الأَصوات ويُعرَف بنظام(تعاقب المصوتات) أَو(النظام الداخلي)، ويُعد هذا التبادل في أَنصاف أَحرف العلة(الضّمة والفتحة والكسرة)المنبع السهل الذي تستعين به اللغة لتستحدث من أُصولها الثلاثية ثروة هائلة من المفردات[٣]، ففي كل كلمة يتوافر عنصر ثابت هو الجذر المعجمي المكون من مجموعة من الصوامت مرتبة في نسق معين وعنصر متغير هو مجموعة الحركات التي تحدد الصيغة ومعناها[٤].

ثانيًا: علاقة الصيغة بالدلالة

(١) يُنظر: المنهج الصوتي للبنية العربية ٢٥.

(٢) دور البنية الصرفية في وصف الظاهرة النحوية وتقعيدها ٣٢ . ٣٣.

(٣) يُنظر: العربية الفصحى ٥٨، وجدلية المبنى والمعنى في فكر الخليل(بحث) ٨٠ . ٨١.

(٤) يُنظر: المنهج الصوتي للبنية العربية ٤٣ . ٤٤.

يُعَد علم الدَّلالة أَحدث حلقات الدرس اللغوي الحديث. وقد أُطلقت عليه عدة أَسماء أَشهرها(Semantic) ويُسمى في العربية(علم الدَّلالة) بفتح الدَّال وكسرها ويُسميه بعضهم(علم المعنى)[1]، وقد عُرِّف بعدة تعريفات، فقيل هو: دراسة المعنى، أَو العلم الذي يدرس المعنى أَو ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى ، أَو ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادرًا على حمل المعنى[2]. وهو علم قوي الصّلة بعلوم اللغة ولا يمكن فصله عنها، فهو غاية الدّراسات الصوتية والصَّرفية والنحوية والمعجمية، أَي: إِنَّه قمة الدّراسات اللغوية[3]، لذا يُعد مكملا لمستويات التحليل اللغوي: الصوتي والصرفي،والنحوي إلا أَنَّه من أَعقد فروع اللغة[4]، والذي يعنينا في هذه الدراسة الدلالة الصرفية التي تُستَمد عن طريق الصيغ وبنيتها[5]، أَي: إِنَّها تقوم على ما تؤديه الأَوزان الصرفية العربية وأَبنيتها من معانٍ[6]، فالفعل(استغفر) ذو دلالتين الأُولى: معجمية تتعلق بمعنى الفعل، والثانية: صرفية تتعلق بمعنى الصيغة وهي(استفعل) الدالة على الطلب[7] ، فالصِّيغة الصَّرفية ترتبط بالمعنى ، وقد يكون المعنى عامًا تشترك الصِّيغة مع جميع صور الجذر ومشتقاته ، وقد يكون المعنى خاصًا بالصِّيغة نفسها ، وقد تكون لأَصوات الصيغة أَثر في تحديد معناها ، وهذا يعني أَنَّ الصِّيغة ليست مجرد معنى عامًا ينتمي إِلى جذر معين ، ولكنَّها مجموعة من الدّلالات تستمدها من طبيعة أَصواتها وعلاقتها بالسياق الذي وُضعت فيه وما قد يتصل به من سوابق أَو لواحق فضلا عن علاقتها النحوية بالجملة التي وُضعت فيها ، وذلك إِلى جانب دلالتها

(١) يُنظر: علم الدّلالة (أَحمد مختار عمر) ١١.
(٢) يُنظر: المصدر نفسه والصفحة نفسها.
(٣) يُنظر: علم اللغة (السعران)٢٦١.
(٤) أَضواء على الدّراسات اللغوية المعاصرة ٣١٤.
(٥) يُنظر: دلالة الأَلفاظ ٤٧.
(٦) يُنظر: الدلالة اللغوية عند العرب ١٨٣.
(٧) يُنظر: علم الدلالة (أَحمد مختار عمر) ١٣.

المعجمية فالعلوم اللغوية سلسلة متصلة الحلقات وجميعها من الأهمية بحيث لا يمكن إغفالها.

ثالثًا: أثر اختلاف القراءات القرآنية في الصيغة والدّلالة السياقية

تضافرت جهود اللغويين والباحثين على البحث في المفردة القرآنية لتكون المفتاح لدراسة النص القرآني عامة وبيان إعجازه خاصة، ولا ينكر استعانتهم بأُصول لغتهم وخصائص أَنظمتها في مستوياتها المختلفة الصوتي والصرفي والنحوي والدّلالي لحل ما انعقد عندهم من أَلفاظ أَشكلت مبانيها وتداخلت معانيها لإظهار الصواب في فصاحتها وفاعليتها في اللغة والكشف عن إعجازها البياني ومقوماتها المختلفة والحفاظ على تراث الأُمة اللغوي وحمايته ومن ثم فهم كلام الله وتأويله في نواحي حياتهم المختلفة[1]، ولمَّا كان هذا البحث يدرس اختلاف البنية في القراءات القرآنية ؛ لذلك لابدَّ لنا من التعرُّف على معنى القراءات ومستوياتها وبعد ذلك سنبين أَثر اختلاف القراءات القرآنية في الصيغة والدّلالة السياقية.

علم القراءات :

عرّفها ابن الجزري(ت٨٣٣هـ) فقال:((القراءات: علم بكيفية أَداء كلمات القرآن واختلافها معزوًا لناقله))[2]، وقريب من هذا التعريف ما صرّح به الدمياطي(ت١١١٧هـ) بأَنَّها:((علم يُعلم منه اتفاق الناقلين لكتاب الله تعالى واختلافهم في الحذف والإثبات والتحريك والتسكين والفصل والوصل، وغير ذلك من هيأة النطق والإبدال وغيره، من حيث السّماع))[3]، فهذان التعريفان يُشيران إلى أَنَّ القراءات: هي الوجوه المتعددة الصحيحة السند التي يؤدى بها القرآن،وعليه يكون القرآن شاملا للقراءات الصحيحة ، في حين قصر الزركشي(ت٧٩٤هـ)القراءات على الأَلفاظ المختلف فيها فقال:((القراءات: اختلاف أَلفاظ الوحي . المذكور- في الحروف

(١) يُنظر: جدلية المبنى والمعنى في فكر الخليل (بحث) ٨٠.

(٢) منجد المقرئين ٦١.

(٣) إتحاف فضلاء البشر ٥.

وكيفيتها من تخفيف وتشديد وغيرها))[1] ، ويرى الزركشي أَيضًا أَنَّ القرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان[2] وبهذا الرأي أَخذ القسطلاني(ت٩٢٣هـ)[3]، والذي لاشك فيه أَنَّ القراءات السبع والعشر إنَّما هي متواترة أَو مستفيضة وثبوت هذه الصفات يلغي الاعتقاد بأَنَّ القراءات السبع والعشر ليست قرآنًا، فكل قراءة صح سندها فهي قرآن بما في ذلك القراءات الشاذة[4]، وهو رأي يخالف بعض الآراء التي نصّت على أَنَّ القراءة الشاذة ليست بقرآن[5]، وتعد القراءة قرآنًا إذا توافرت فيها أَركان القراءة الصحيحة وهي(صحة السند وموافقته العربية ومطابقة الرسم)،وهو رأي جمهور الأُصوليين والفقهاء.

أَنواع القراءات:

أَوّلا: المتواترة : ((وهي كل قراءة وافقت العربية مطلقًا، ووافقت أَحد المصاحف العثمانية ولو تقديرًا، وتواتر نقلها، هذه هي القراءة المتواترة المقطوع بها))[6] ويقول القسطلاني((والمراد بالمتواتر: ما رواه جماعة عن جماعة يمتنع تواطؤهم على الكذب من البداءة إلى المنتهى، من غير تعيين عدد، هذا هو الصحيح))[7]،ويرى ابن الجزري أَنَّ((القراءات المتواترة هي السبعة المشهورة بالاتفاق، والثلاثة المكملة للعشرة متواترة اتفاقًا))[8].

ثانيًا: الصحيحة: وهي على قسمين:

الأَول: ما صح سنده ووافق العربية والرسم[9]، وصحة السند تكون بنقل

---

(١) البرهان ٣١٨/١.

(٢) يُنظر: المصدر نفسه والصفحة نفسها.

(٣) لطائف الإشارات ١٧١/١.

(٤) يُنظر: القراءات القرآنية تاريخ وتعريف (د.الفضلي) ٧٠.

(٥) يُنظر: لطائف الإشارات ٧٢/١.

(٦) منجد المقرئين ٩١.

(٧) لطائف الإشارات ٦٩/١.

(٨) يُنظر: النشر ٤٥/١. ٤٦.

(٩) يُنظر: منجد المقرئين ٩٤. ٩٦.

العدل الضابط عن العدل الضابط كذا إِلى منتهاه ووافقت العربية والرسم[1] .

ويشمل هذا القسم:

أ: القراءة المشهورة: وهي ضربٌ استفاض نقله وتلقاه الأَئمة بالقبول كما انفرد به بعض الرواة أَو بعض الكتب المعتبرة كمراتب القراء في المد ونحو ذلك .

وهذا القسم يلحق بالقراءة المتواترة وإِن لم يبلغ مبلغها .

ب: القراءة الأَحادية: وهي التي لم تستفض في نقلها ولم تتلقاها الأُمة بالقبول[2].

الثاني: القراءة الشاذة:((وهي ما وافقت العربية، وصح سندها وخالف الرسم من زيادة ونقص وإِبدال كلمة بأُخرى))[3].

وقد ذهب العلماء مذاهب شتى فيما يخص القراءات الشاذة، فمنهم من شذذ ما زاد على السبعة فضَّيق بذلك، حتى إِنَّ الأُصوليين والفقهاء، وغيرهم أَجمعوا على أَنَّ ((الشاذ ليس بقرآن))[4] ؛ وذلك لعدم التواتر[5]، ومنهم من ذهب إِلى أَنَّه لم يتواتر شيء مما زاد على العشر فتوسط بذلك في موقفه ومن أَصحاب هذا الرأي ابن الجزري[6]، فكل قراءة غير العشر شاذة، وعليه فإِنَّ القراءات الأَربع الزائدة على العشر شاذة اتفاقًا[7]، وهناك من توسع فعدّ كل قراءة قرآنًا حتى الشواذ وترجع حجة هؤلاء إِلى أَنَّ التواتر إِذا ثبت فإِنَّه لا يحتاج إِلى الركنين الأَخيرين وهما(الرسم والعربية)[8]، وبذلك تكون القراءة الشاذة هي كل ما خرج عن السبعة والعشرة لعدم التواتر. زد على ذلك أَن ابن مجاهد حين((سبّع السبعة ...اعتبر كل ما عداها شاذًا عنها))[9] .

(١) يُنظر: منجد المقرئين ٩٤. ٩٦.

(٢) يُنظر: منجد المقرئين ٩٦.

(٣) المصدر نفسه والصفحة نفسها.

(٤) لطائف الإشارات ٧٤/١.

(٥) يُنظر: المصدر نفسه والصفحة نفسها.

(٦) يُنظر: منجد المقرئين ٩٥.

(٧) يُنظر: لطائف الإشارات ٧٧/١، وإتحاف فضلاء البشر ٧.

(٨) يُنظر: القراءات القرآنية تاريخ وتعريف (د. الفضلي) ٧٠.

(٩) المصدر نفسه والصفحة نفسها.

وقد دافع ابن جني(ت٣٩٢هـ) عن الشاذ أَيَّما دفاع واحتج له مع خروجه عن قراءات القراء السبعة، فقال مشيرًا إِلى مكانته((إِلا أَنَّه نازع بالثقة إِلى قرائه،محفوف بالروايات من أَمامه وورائه، ولعله أَو كثيرًا منه مساو في الفصاحة للمجتمع عليه.... ولسنا نقول ذلك فسحًا بخلاف القراء المجتمع في أَهل الأَمصار على قراءتهم، أَو تسويفًا للعدول عمّا أَقرته الثقات عنهم، ولكن غرضنا منه أَنْ نرى وجه قوة ما يُسمى الآن شاذًا))[(١)].

والهدف الرئيس من تعدد القراءات واختلافها هو التيسير ورفع الحرج عن الأُمة في قراءة كتاب ربِّها عزَّ وجلَّ ، فالاختلاف في القراءات القرآنية الذي يكون في رسم الكلمة وضبط مبناها أَدى إِلى اختلاف نطقها ، ومن ثم اختلاف معانيها ولاسيما أَنَّ العربية تعتمد تغيير الشكل في التشكيل الصوتي أَساسًا في اختلاف المعاني، وإِنْ كان جذر الكلمة واحدًا، وهذا المنهج وهذه الخصوصية قد تبعه تعدد أَوجه التفسير والتأويل على المعنى الواحد إذا ما اختلفت الصورة، وقد كان لاختلاف القراءات الأَثر المباشر في تحديد العلاقة بين اللفظة ومعناها، وتكشف عن أَهمية نسبة التبادل في المواقع واختلاف الصيغ في خلق المعاني المختلفة لتخلق على المادة اللغوية قيمًا صرفية دلالية من غير تجزئة المادة اللغوية الواحدة في ترتيبها المعين إِلى أَجزاء أَصغر منها أَو أَكبر بالنقص والزيادة لأَنَّ التجزئة تؤدي إِلى الإِخلال في المبنى ومن ثم إِفساد في المعنى الأَصل للجذر في أَصل الوضع[(٢)]. ولاختلاف القراءات الأَثر الواضح في تعدد الصّيغ وتنوعها وتغييرها من صيغة إِلى أُخرى ، وهذا الأَثر يكشف عن دلالة تعبيرية تتحقق في السياق، أَي إِنَّ تغيير الصّيغ مرتبط بالسياق، فهناك دلالة معنوية تتحقق من خلال هذا التغيير،فتغيير الصّيغ في القراءات القرآنية يأتي منسجمًا مع سياق الآيات ومُكملا للجو الذي يشيع في أَلفاظها[(٣)] . وإِلى جانب هذا احتوت ظاهرة التنوع في القراءات جوانب أُخرى أَعطت

(١) المحتسب ٣٢/١.

(٢) يُنظر: جدلية المبنى والمعنى في فكر الخليل (بحث) ٧٨، وفي فقه اللغة وقضايا عربية ٨١.

(٣) يُنظر: ظواهر لغوية في القراءات القرآنية ٨٧ . ٨٨.

للنص القرآني تميزه وسموه على الكتب السماوية الأُخرى وعلى النصوص النثرية والشعرية على حدٍ سواء، مما استحق أَنْ يتصف بالإعجاز،وكان من بين هذه الجوانب جانب تعدد المعاني بتعدد القراءات، فكل قراءة زادت معنًى جديدًا لم تبينه أَو توضحه القراءة الأُخرى، وبهذا اتسعت المعاني بتعدد القراءات، أي إنَّ تعدد القراءات يقوم مقام تعدد الآيات، فكل قراءة بمقام آية، وفي ذلك يقول ابن عاشور(ت١٣٩٣هـ):((على أَنَّه لا مانع من أَنْ يكون مجيء أَلفاظ القرآن على ما يحتمل تلك الوجوه مرادًا لله تعالى، ليقرأ القراءة بوجوه فتكثر من ذلك المعاني فيكون وجود الوجهين فأَكثر في مختلف القراءات مجزئًا عن آيتين فأَكثر))(١) ، وبهذا يكون من مقاصد الاختلاف في القراءات القرآنية تكثير المعاني واتساعها من غير تناقض أَو تباين في المعاني(٢).

وأَصحاب القراءات السبع ورواتهم هم(٣) :

١- عبد الله بن عامر اليحصبي (ت١١٨هـ) راوياه [ابن ذكوان الدمشقي(ت٢٤٢هـ)،وهشام الدمشقي(ت٢٤٥هـ)].

٢- عبد الله بن كثير بن عمرو المكي (ت١٢٠هـ) راوياه [البزي المكي(ت٢٥٠هـ)، وقنبل المكي (ت٢٩١هـ)].

٣- أَبو بكر عاصم بن أَبي النجود الكوفي (ت١٢٧هـ) راوياه [حفص الكوفي(ت١٨٠هـ)، و أَبو بكر شعبة الكوفي(ت١٩٣هـ)].

٤- أَبو عمرو بن العلاء (ت١٥٤هـ) راوياه [الدّوري البغدادي(ت٢٤٦هـ)، والسوسي(ت٢٦١هـ)].

٥- حمزة بن حبيب الزيات (ت١٥٦هـ) راوياه [خلّاد الكوفي(ت٢٢٠هـ)، و خلف البغدادي(ت٢٢٩هـ)].

(١) التحرير والتنوير ٥٤/١.

(٢) الاختلاف في القراءات القرآنية وأَثره في اتساع المعاني(بحث).

(٣) يُنظر: لطائف الإشارات ٩٤/١، ٩٥ ، ٩٦، ٩٧، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ومعجم القراءات القرآنية(د.أَحمد مختار عمر و د. عبد العال سالم مكرم) ٧٩/١، ٨٠، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩١.

٦- نافع بن عبد الرحمن بن أَبي النعيم (ت١٦٩هـ) راوياه [ورش المصري(ت١٩٧هـ) ، و قالون(ت٢٢٠هـ)].

٧- أَبو الحسن علي بن حمزة الكسائي (ت١٨٩هـ) راوياه [أَبو الحارث البغدادي(ت٢٤٠هـ)، والدّوري البغدادي(ت٢٤٦هـ)].

أَمّا أَصحاب القراءات الثلاث المكملة للعشرة ورواتهم فهم(١) :

١- أَبو جعفر(ت١٣٠هـ) راوياه [ابن وردان (ت١٦٠هـ) ، و ابن جماز(ت١٧٠هـ)].

٢- يعقوب الحضرمي البصري(ت٢٠٥هـ) راوياه [روح (ت٢٣٤ أَو٢٣٥هـ)،ورويس (ت٢٣٨هـ)].

٣- خلف البغدادي(ت٢٢٩هـ) راوياه (المروزي (ت٢٨٦هـ) و إدريس (ت٢٩٢هـ)].

وأَصحاب القراءات الأَربع الزائدة على العشرة ورواتهم هم(٢) :

١- الحسن البصري(ت١١٠هـ) راوياه [أَبو نعيم البلخي (ت١٩٠هـ) ، و الدّوري البغدادي (ت٢٤٦هـ)].

٢- ابن محيصن (ت١٢٣هـ) راوياه [البزي (ت٢٥٠هـ) ، وابن شنبوذ (ت٣٢٨هـ)] .

٣- أَبو محمد بن سليمان بن مهران الأَعمش (ت١٤٨هـ) راوياه [المطوعي (ت٣٧١هـ)، و الشنبوذي (ت٣٨٨هـ)].

٤- اليزيدي (ت٢٠٢هـ) راوياه [سليمان بن الحكم(ت٢٣٥هـ) ، وأَحمد بن فرح (ت٣٠٣هـ)].

ومن أَصحاب القراءات الخارجة عن الأَصناف المذكورة آنفًا والذين ورد ذكرهم في الرسالة مرتبين بحسب سنوات وفياتهم:

---

(١) يُنظر: لطائف الإشارات ١/٩٧، ٩٨، ١٠٤، ١٠٥، ومعجم القراءات القرآنية(د. أَحمد مختار عمر و د.عبد العال سالم مكرم) ١/٩٢، ٩٣، ٩٤.

(٢) يُنظر: لطائف الإشارات ١/٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠٥، ١٠٦، ومعجم القراءات القرآنية(د.أَحمد مختار عمر و د. عبد العال سالم مكرم) ١/٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨.

١- أَبو بكر الصِّديق (ت١٣هـ).
٢- أُبي بن كعب (ت٢٢هـ).
٣- عمر بن الخطاب (ت٢٣هـ).
٤- ابن مسعود (ت٣٢هـ).
٥- علي بن أَبي طالب (ت٤٠هـ) .
٦- زيد بن ثابت (ت٥٠ أو ٥١هـ).
٧- سعد بن أَبي وقاص (ت٥٥هـ).
٨- عائشة بنت أَبي بكر الصديق (ت٥٧هـ).
٩- أَبو هريرة (ت٥٧هـ).
١٠- عمران بن حصين (ت٥٢هـ) أَو (ت٦٢هـ).
١١- علقمة بن قيس (ت٦٢هـ).
١٢- مسروق (ت٦٣هـ).
١٣- معاذ القارئ (ت٦٣هـ).
١٤- ابن عباس (ت٦٨هـ).
١٥- أَبو واقد الأعرابي (ت٦٨هـ).
١٦- عمرو بن ميمون (ت٧٠هـ).
١٧- عبد الله بن عمر (ت٧٣هـ).
١٨- عبيد بن عُمَير (ت٧٤هـ).
١٩- أَبو عبد الرحمن السلمي (ت٧٤هـ).
٢٠- أبو بحرية (ت٧٧هـ).
٢١- ابن أَبي ليلى (ت٨٢هـ).
٢٢- إبراهيم النخعي (ت٩٠هـ).
٢٣- ابن شهاب (ت٩٠هـ).
٢٤- أَبو العالية (ت٩٠هـ).
٢٥- يحيى بن يعمر (ت٩٠هـ).

٢٦- نصر بن عاصم (ت٩٠هـ).
٢٧- الربيع بن خُثَيم (ت٩٠هـ).
٢٨- ابن المسيب (ت٩٤هـ).
٢٩- ابن جبير (ت٩٥هـ).
٣٠- عبد الرحمن بن أَبي بكرة (ت٩٦هـ).
٣١- أَبو مجلز (ت١٠٠هـ).
٣٢- سالم بن أَبي الجعد (ت١٠٠هـ).
٣٣- أبو عثمان النهدي (ت١٠٠هـ).
٣٤- أَبو المتوكل (ت١٠٢هـ).
٣٥- ابن وثاب (ت١٠٣هـ).
٣٦- مجاهد بن جبير (ت١٠٣هـ).
٣٧- أبان بن عفان (ت١٠٥هـ).
٣٨- أَبو رجاء العطاردي (ت١٠٥هـ).
٣٩- عكرمة مولى ابن عباس (ت١٠٥هـ).
٤٠- الضحاك بن مزاحم (ت١٠٥هـ).
٤١- الشعبي (ت١٠٥هـ).
٤٢- أَبو مجلز (ت١٠٦هـ).
٤٣- طاووس (ت١٠٦هـ).
٤٤- ابن سيرين (ت١١٠هـ).
٤٥- طلحة بن مصرف (ت١٢٢هـ).
٤٦- ابن أَبي إسحاق (ت١١٧هـ).
٤٧- الأَعرج (ت١١٧هـ).
٤٨- قتادة (ت١١٧هـ).
٤٩- زيد بن علي (ت١٢٢هـ) .
٥٠- أَبو عمران الجوني (ت١٢٣هـ).

٥١- الزهري (ت١٢٤هـ).
٥٢- ثابت البناني (ت١٢٧هـ).
٥٣- عاصم الجحدري (ت١٢٨هـ).
٥٤- حميد بن قيس (ت١٣٠هـ).
٥٥- شيبة بن نَصَّاح (ت١٣٠هـ).
٥٦- أَيوب السختياني (ت١٣١هـ).
٥٧- عطاء بن السائب (ت١٣٦هـ).
٥٨- داود بن أَبي هند (ت١٣٩هـ).
٥٩- أَبان بن تغلب (ت١٤١هـ).
٦٠ - يحيى بن الحارث (ت١٤٥هـ).
٦١- عوف الأعرابي (ت١٤٧هـ).
٦٢- جعفر الصادق (ت١٤٨هـ).
٦٣- عيسى بن عمر الثقفي (ت١٤٩هـ).
٦٤- ابن أَبي عبلة (ت١٥٣هـ).
٦٥- عيسى بن عمر الهمذاني (ت١٥٦هـ).
٦٦- أَبو السَّمال (ت١٦٠هـ).
٦٧- شبل (ت١٦٠هـ).
٦٨- حمّاد بن سلمة (ت١٦٧هـ).
٦٩- المفضل (ت١٦٧هـ).
٧٠. خارجة (ت١٦٨هـ).
٧١- هارون بن موسى (ت١٧٠هـ).
٧٢- عبد الوارث (ت١٨٠هـ).
٧٣- الفضل الرقاشي (ت٢٠٠هـ).
٧٤- عمرو بن فائد (ت بعد٢٠٠هـ).
٧٥- أَبو حيوة (ت٢٠٣هـ).

٧٦- الأخفش (ت٢١٥هـ).

٧٧- أَبو عبيد القاسم بن سلام (ت٢٢٤هـ).

٧٨- عبد الحميد البرجمي (ت٢٣٠هـ).

٧٩- الشيزري (ت٢٩٣هـ).

٨٠- ابن مقسم (ت٣٥٥هـ).

القُرَّاء الذين لم أَقف على سنوات وفياتهم:

١- أَبو رُزين: روى عن ابن مسعود وعلي بن أَبي طالب (رضي الله عنهما)،وروى عنه الأَعمش(١).

٢- أَبو الجوزاء: روى عن عائشة وأَبي هريرة (رضي الله عنهما) ، وروى عنه قتادة(٢).

٣- أَبو نهيك: عرض على عكرمة مولى ابن عباس(٣).

٤- ابن السميفع: قرأ على طاووس بن كيسان عن ابن عباس ، وقرأ على نافع(٤).

٥- يزيد بن قطيب: سمع أَبا بحرية عبدالله بن قيس وروى عنه الوليد بن سفيان الغساني(٥).

٦- حسان بن عبد الرحمن: روى عنه قتادة(٦).

٧- أَبو البرهسم: سمع يزيد بن قطيب وروى عنه شُريح بن يزيد الحضرمي(٧)

(١) يُنظر: غاية النهاية ٢/٢٩٦.
(٢) يُنظر: لسان الميزان ٧/٤٥٨.
(٣) يُنظر: غاية النهاية ١/٥١٥.
(٤) يُنظر: غاية النهاية ٢/١٦٢ . ١٦٣.
(٥) يُنظر: تاريخ الإسلام ٧/٥٠٤.
(٦) يُنظر: الثقات ٤/١٦٤.
(٧) يُنظر: المقتنى في سرد الكنى ١/١٠٦

المقدِّمـة

التمهيد

الصِّيغَةُ الصّرْفِيَة وأَثرُ اخْتِلاف القِرَاءَات القُرْآنِيَة في دلالتِهَا اللُّغَوِيَة

ثبت

المحتويات

الفصل الأول

اختلاف البِنْيَة بين الأَفعال

المبحث الأَول: اختلاف البنية بين صيغ الفعل الثلاثي المجرد وأَبواب مضارعه الستة.

المبحث الثاني: اختلاف بِنْيَة الأَفعال بين المجرد والمزيد.

المبحث الثالث: اختلاف بِنْية الأَفعال بين المزيد والمزيد.

الفصل الثاني

اختلاف البِنْيَة بين الأَسماء

المبحث الأَول: اختلاف بِنْية الأَسماء بين المجرّدين.

المبحث االثاني: اختلاف بِنْية الأَسماء بين المجرّد والمزيد.

المبحث الثالث: اختلاف بِنْيَة الأَسماء بين المزيدين.

الفصل الثالث

الصِّيغة والدّلالة العددية بين الإِفراد والتثنية والجمع

المبحث الأَول: بين المفرد والجمع.

المبحث الثاني: بين المثنى والجمع.

المبحث الثالث: بين الجموع واختلاف صيغها.

الفصل الرابـع

الاختلاف في صيغ المشتقات

المبحث الأَول: بين المصدر والمشتق.

المبحث الثاني: بين الفعل والمشتق.

المبحث الثالث: بين المشتقات وأَنواعها المختلفة.

الخاتمة

قائمة

المصادر والمراجع

Abstract

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله ربِّ العالمين ، والصلاة والسلام على أَفضل الخلق محمد النبي العربي الأَمين وعلى آله وصحبه أجمعين.

أَمّا بعد :

فإنَّ القراءات القرآنية مَشْهُورها وشَاذّهَا ترفدُ الدّراسات اللُّغوية والنحوية فهي ثروة علمية أَصيلة ، بما فيها من ظواهر صوتية وصرفية ونحوية ولغوية في مختلف اللَّهجات.

وبفضل الله سبحانه وتعالى اخترت هذه الدراسة الموسومة بـ(اخْتِلافُ البِنْيَةُ الصَّرفية في القِرَاءَاتِ القُرْآنِية) ، والذي أَعرض من خلالها أَبْنية العربية المختلف فيها بين القراءات القرآنية ، وتعنى هذه الدّراسة بأبنية الكلمات وأَوجه تعددها،وأَثر هذا التعدد في الاختلاف أَو الاتفاق في المعنى وتتمثل الدّراسة في تتبع ألفاظ مختلف فيها بين القُرَّاء ومن ثم تصنيفها بحسب الأَبواب الصّرفية.

وقد حصرنا دراستنا هذه في القراءات غير السبعية لتكون موضع استشهادنا واستبعدنا القراءات السبع ؛ لأَنَّها قد دُرِست في رسالتين أكاديميتين الأَولى بعنوان (وجوه التعدد لبناء الكلمة في القرآن الكريم)[١]، والأُخرى بعنوان (اختلاف البِنْية الصَّرفِية في القراءات السبع من طريق الشاطبية ، توجيهه وأَثره على المعنى)[٢] فلما غَطَّت هاتان الدّراستان ما جاء بالقراءات السبع رأينا من الأجدر تجاوز هذا

و (١) وهي رسالة ماجستير تقدم بها الباحث (إبراهيم رجب بخيت) إلى كلية اللغة العربية في جامعة أُم القرى في المملكة العربية السعودية ،١٤١١هـ . ١٩٩١م. وهي موجودة على شبكة الأنترنت بمجلدين الأول على العنوان الآتي:

www. 4shared . Com /file /10462673 htmI .

المجلد الثاني موجود على العنوان الآتي:

www. 4shared . com / file /10462722 htmI .

(٢) وهي رسالة ماجستير تقدم بها الباحث (منصور سعيد أحمد أبو راس) إلى كلية اللغة العربية في جامعة أُم القرى في المملكة العربية السعودية ، ١٤٢٥هـ . ١٤٢٦هـ . وهي موجودة على شبكة الأنترنت على العنوان الآتي:

www.4shared . com /file / 10473829 .

التصنيف العددي إلى القراءات الأُخرى ، والقراءات كلها حجة على حدٍّ قول علماء اللغة.

والهدف من دراسة هذا الموضوع هو تتبع مختلف الأَبنية والصَّيغ في القراءات بمختلف مستوياتها ، والكشف عن الفروق الدّلالية بين مباني الأَلفاظ،والكشفُ عن تعدد الصّيغ باختلاف اللَّهجات، وبيان مدى علاقة الصّيغ القرآنية باللَّهجات العربية القديمة ، ويهتم البحث أيضا بالدلالة السياقية في اختيار القراءة المناسبة لسياق النص ، ويهتم بالإجراء الصرفي للمفردة للكشف عن المعنى ، وعن تعدد صور استعمالها اللَّهجي لاختلاف المسموع ، ويهتم بالمعنى النحوي والموقع الإعرابي للوصول إلى المعنى الصَّرفي وإقرار صيغته ، وأَخيرًا يهتم بالتطور الدّلالي للمفردة القرآنية وأَثره في المعنى بين التضييق والخصوصية أَو العموم والاتساع.

وقد اقتضت طبيعة البحث أَنْ يكون في مقدمة وتمهيد وأَربعة فصول تتلوها خاتمة بأهم نتائج البحث وثبت بالمصادر والمراجع ، فالتمهيد جاء بعنوان (الصِّيغةُ الصَّرفية وأَثر اختلاف القراءات القرآنية في دلالتها اللُّغوية)؛ إذ تحدثت فيه عن مفهوم الصّيغة وعلاقتها بالتشكيل الصوتي للبنية العربية ، وعن علاقة الصّيغة بالدّلالة ، ثم تحدثتُ عن أَثر اختلاف القراءات القرآنية في الصّيغة والدّلالة السياقية مع عرض سريع للتعريف بالقراءات وأَنواعها ، ومن ثم ذكرت القراء الذين ورد ذكرهم في الرسالة مرتبين بحسب سنوات وفياتهم .

أَمَّا الفصول الأربعة فقد كانت على النحو الآتي :

الفصل الأَول خصصته بدراسة (اختلاف البِنْيَة بين الأَفعال) وقسمته على ثلاثة مباحث، الأَول: اختلاف البِنْيَة بين أَبواب الفعل الثلاثي المجرد ، والثاني: اختلاف بِنْيَة الأفعال بين المجردة والمزيدة ، الثالث: يدرس اختلاف بِنْيَة الأَفعال بين المزيدة والمزيدة.

وخصصتُ الفصل الثاني بدراسة (اختلاف البِنْيَة بين الأَسماء) وقد قسمتُ هذا الفصل على ثلاثة مباحث أَيضًا، الأَول: اختلاف بِنْيَة الأَسماء بين المجردة

والمجردة، والثاني: اختلاف بِنْيَة الأسماء بين المجردة والمزيدة ، الثالث: اختلاف بِنْيَة الأَسماء بين المزيدة والمزيدة.

أَمَّا الفصل الثالث فكان عنوانه (الصِّيغةُ والدّلالةُ العددية بين المفرد والمثنى والجمع) وقسمته على ثلاثة مباحث ، الأَول:الاختلاف بين المفرد والجمع والثاني: بين المثنى والجمع، والثالث: بين الجموع واختلاف صيغها.

وأَخيرًا درستُ في الفصل الرابع (الاختلاف في صيغ المشتقات) وفيه ثلاثة مباحث، الأَول:الاختلاف بين المصدر والمشتق، والثاني: بين الفعل والمشتق، والثالث: بين المشتقات وأَنواعها المختلفة.

وقد اعتمدت في بداية دراستي هذه على معجم القراءات القرآنية للدكتور عبد اللطيف الخطيب في استخراج مختلف القراءات ، وكان المعجم قد رُتِّب بشكلٍ جيد سهَّل عليَّ الكثير من الصّعوبات لأَنَّه يذكر جميع القراءات القرآنية، ومن قرأ بكل وجه، والمصادر التي ذكرت القراءة والمتمثلة بكتب إعراب القرآن، وكتب توجيه القراءات ، والتفاسير، وغيرها من الكتب القديمة والحديثة لتتمة الرسالة، واستعنت في إعداد رسالتي أَيضًا بمجموعة من المصادر منها كتب تفسير القرآن ، وكتب معاني القرآن وإعرابه وقراءاته ، وكتب حجج القراءات والمعجمات اللُّغوية وكتب اللغة والصرف فضلا عن عدد من الكتب الحديثة ذات الصلة بموضوع البحث.

وقمتُ بترتيب الصيغ بحسب زيادة الحرف ومواضع الزيادة ، واتبعتُ أَخف الحركتين في الفاء ثم في العين ، أَي السكون ثم الفتح ثم الكسر، ثم الضّم وذلك في التقسيمات الداخلية للمباحث فصيغة (فَعْل) تتقدم صيغة (فَعَل) ، و(فَعَل) قبل (فُعْل) ، و(فُعْل) قبل (فُعُل) ؛ لأَنَّ الفتح أَخف من الضّم في الفاء والسكون أَخف من الفتحة في العين.

أَمَّا المنهج في دراسة الأَلفاظ المختلف في قراءتها فقد ذكرت الآية التي ورد فيها اللفظ المختلف في قراءته مشيرةً إليه بخط تحته، وقد أَثبتُ الآية برسم المصحف ، وبعد ذلك ذكرتُ جميع القُرَّاء والرواة الذين قرؤوا اللفظ بأكثر من قراءة مع مراعاة ترتيب القُرَّاء بحسب سنوات وفياتهم ، وأَحلتُ في الهامش إلى المصادر التي ذكرت القراءتين ، ثم بعد ذلك وصفتُ الخلاف بين القُرّاء في اللفظ الوارد ، ثم بدأتُ بدراسة

اللفظ المقروء بعدة أَوجه مع الاهتمام بدلالة المفردة وعلاقة كل وجه منها بالأَبواب والموضوعات الصَّرفية ، ولهجات العرب. أَمَّا في الهامش فذكرتُ أَسماء الكتب مختصرة دون ذكر العنوان كاملا إلا إذا تشابه بعضها فأَذكر اسم الكتاب ومؤلفهُ طلبًا للاختصار.

هذا وأَسأل الله الذي لا إله إلا هو أَن يجعل عملي كله خالصًا لوجهه الكريم وأَن يرزقني فيه القبول إنّه سميعٌ مجيب.

الباحثة

المبحث الأول

اخْتِلاف البِنْية بين صيغ الفْعِل الثُّلاثِي المُجَرَد وأَبواب مضارعه الستة

يُقسّم الصَّرفيون الفعل الثلاثي المجرد من حيث صيغة مضارعه إِلى ستة أَبواب هي:

١- فَعَل يَفْعُل نحو: نَصَر يَنْصُر

٢- فَعَل يَفْعِل نحو: ضَرَب يَضْرِب

٣- فَعَل يَفْعَل نحو: فتَح يَفْتَح

٤- فَعِل يَفْعَل نحو: فَرِح يَفْرَح

٥- فَعُل يَفْعُل نحو: كَرُم يَكْرُم

٦- فَعِل يَفْعِل نحو: حَسِب يَحْسِب

وقد نظروا في هذا التقسيم إِلى عين الفعل في الماضي والمضارع(١)،وهذه الأَبواب الستة قد تتداخل فيما بينها نتيجة تداخل اللَّهجات وقد عقد ابن جني لهذا التداخل في الأَبواب الستة بابًا سماه (باب في تركّب اللغات) ، ذكر فيه أَنَّ العرب تجعل لبعض الأَفعال لغتين مشهورتين تتداخلان فيما بينهما ؛ فتتركب لغة ثالثة (٢). فجامعو اللغة يسمعون الماضي هنا والمضارع هناك فتختلط عندهم الصيغ أَحيانًا من دون مراعاة مقابلها ، فيسجلونها كما لو كانت شواذًا(٣).

وقد ورد هذا التحول في أَبواب الفعل المجرد في طائفة من القراءات القرآنية وجهت على أنها لهجات قبائل مختلفة.

وتم توزيع العنوانات في المبحث على عدد اختلاف الصيغ وتنوعها في القراءة مما أَدى إِلى تداخل صيغ الفعل المضارع للماضي الواحد إِلى أَكثر من صورة لا يمكن التغاضي عن واحدة واختيار الأُخرى ، ولاستكمال الرسالة ارتأيتُ أَن أَعرض

(١) ينظر: دقائق التصريف ١٤٧، ونزهة الطرف في علم الصرف٩، وأوزان الفعل ومعانيها ٢١.

(٢) ينظر: الخصائص ١/٣٨٠،٣٤٧، والدراسات اللَّهجية والصوتية ٢٥٥.

(٣) يُنظر: التصريف العربي ٨٧ . ٨٨.

كل الأوجه الفعلية التي تداخلت فيها صيغة المضارع مع صيغة الماضي والمعروف أَنَّ صيغ الفعل الثلاثي لا يحدها قياس معين ؛ لأَنها تخضع للاختيار اللَّهجي وتنوع السماع . وسأَضع بين يدي البحث مثالا أَو مثالين طلبًا للاختصار.

أَوَّلا: بين فَعَل يَفْعُل و وفَعَل يَفْعِل:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوٓاْ أَيْنَ شُرَكَآؤُكُمُ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾ (الأنعام: ٢٢)

قرأَ الجمهور (نحشُرهم) بضم الشين.

وقرأَ أبو هريرة (نَحشِرهم) بكسر الشين(١).

و قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَقُولُ ءَأَنتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبَادِى هَٰٓؤُلَآءِ أَمْ هُمْ ضَلُّواْ ٱلسَّبِيلَ ﴾

(الفرقان: ١٧)

قرأ الجمهور (يحشُرهم) بضم الشين.

وقرأ الأعرج(نحشِرهم) بكسر الشين(٢).

من قرأ بضم الشين جعله من (حَشَر يَحْشُر) على (فَعَل يَفْعُل) كـ(نَصَر يَنْصُر) ، أَمَّا من قرأَ بكسر الشين فقد جعله من (حَشَر يَحْشِر) على (فَعَل يَفْعِل) كـ(ضَرَب يَضْرِب)، قال ابن جني: ((هذا وإِنْ كان قليلا في الاستعمال فإِنه قوي في القياس، وذلك أَنَّ (يَفْعِل) في المتعدي أَقيس من (يَفْعُل)،فـ(ضَرَب يَضْرِب) إِذًا أَقيس من (قَتَل يَقْتُل)؛ وذلك أَنَّ (يَفْعُل) إِنَّما بابها الأَقيس أَنْ تأتي في مضارع (فَعُل)، كـ(ظَرُف يَظْرُف)، و(كَرُم يَكْرُم)،ثم نُقلِت إِلى مضارع (فَعَل)،نحو (يَقْتُل) و(يَدْخُل) ؛لتخالِف حركة العين في المضارع حركتها في الماضي ، إِذا كان مبنى الأفعال على اختلاف مُثُلِهَا من حيث كان دليلا على اختلاف أَزمنتها ، فكلما خالف الماضي المضارع

(١) يُنظر: المحرر الوجيز ٢٧٧/٢، والبحر المحيط ٩٤/٤، والدر المصون ٢٩/٣.

(٢) يُنظر: المحتسب ١١٩/٢ وفيه (نحشِر) كذا جاءت بالنون ، والكشاف ٢٧٣/٣.

كان أَقيس ، وباب(فَعَل) إنَّما هو (يَفْعُل) ، كما أَنْ باب (فَعِل) إنَّما هو (يفعِل) فكما انقاد (عَلِم يَعْلَم) فكذلك كان يجب أَنْ ينقاد باب(ضَرَب يَضْرِب).

فأَمَّا (يَفْعُل) فبابه (فَعُل) ،كـ(شَرُف يَشْرُف). وباب (فَعُل) غير متعد فالأَشبه ما اخرج إليه من باب (فَعَل) أَنْ يكون مما ليس متعديًا كـ(قَعَد يَقْعُد)، فكما أَنَّ (ضَرَب يَضْرِب) أَقيس من (قتَل يَقْتُل) فكذلك (قَعَد يَقْعُد) أَقيس من (جلَس يجلِس)))[١]. وبهذا الرأي صرح ابن عطية(ت ٥٤٢هـ) وهو ترجيح وجه الكسر قياسًا، إلا أَن أَبا حيان(ت٧٤٥هـ) رد عليهما بقوله:((وهذا ليس كما ذكرا بل (فَعِل) المتعدي الصحيح جميع حروفه إذا لم يكن للمبالغة ولا حلقي عين ولا لام فإنَّه جاء على (يَفْعِل) و (يَفْعُل) كثيرًا،فإنْ شُهِر أَحد الاستعمالين اتبع ، وإلا فالخيار ، حتى إنَّ بعض أَصحابنا خَيَّرَ فيهما سُمِعا أَو لو يُسمَعا))[٢]. فأَبو حيان يساوي بين (يَفْعُل) و (يَفْعِل) في مضارع (حَشَر) الذي هو من الحشر وهو يوم القيامة.

وقد أَوردت معاجم اللغة الوجهين من دون مفاضلة بينهما، قيل:((حَشَرهم و يَحْشُرهم ويَحْشِرهم حشرًا إذا جمع وساق ومنه يوم المحشر))[٣].

يتبين لنا مما سبق أَنَّ العربية تميل إلى إبدال حركة عين الفعل المضارع بحركة مجاورة ، لذلك أَصبحت كسرة (فَعَل) ضمَّة أَو كسرة،إلا أَنَّ حالات الضمّ أَكثر؛لأَنَّ مخرج الضمّة أَقرب إلى مخرج الفتحة من الكسرة[٤].

ثانيًا: بين فَعَل يَفْعِل و فَعَل يَفْعَل:

- قَالَ تَعَالَى: ﴿وَتَنْحِتُونَ ٱلْجِبَالَ بُيُوتًا فَٱذْكُرُوٓا۟ ءَالَآءَ ٱللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ (الأعراف: ٧٤)

قرأَ جمهور السبعة (تنحِتون) بكسر الحاء.

(١) المحتسب ٢/ ١١٩، وينظر: المنصف ١/١٨٦، والمحرر الوجيز ٤/٢٠٣.

(٢) البحر المحيط ٦/٤٨٨.

(٣) اللسان (حشر) ٤/١٩٠، والتاج (حشر) ١١/١٩.

(٤) يُنظر: التصريف العربي ٩٥.

وقرأ الحسن ، والأعرج (تنحَتون) بفتح الحاء.

وقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَتَنْحِتُونَ مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا فَٰرِهِينَ ﴾

(الشعراء: ١٤٩)

قرأ الجمهور (تنحِتون) بكسر الحاء.

وقرأ الحسن ، وأبو جعفر ، وعيسى ، وأَبو حيوة (تنحَتون) بفتح الحاء[(١)].

القراءة بكسر الحاء (تَنْحِتون) من (نَحَت يَنْحِت) على (فَعَل يَفْعِل) والكسر أَحد ثلاث لهجات ورد عليها الفعل (نَحَت):(يَنْحِت ، يَنْحُت ، يَنْحَت) فهو كـ(يَضْرِب ، ويَنْصُر ،ويَعْلَم)[(٢)]. والكسر أَفصح وأَجود[(٣)] يقال:((نَحَتَه يَنْحِته بالكسر نَحْتًا أَي: براه))[(٤)]، ونَحَت الجبل يَنْحِتَه إِذا قطعه[(٥)].

وذكر سيبويه(ت١٨٠هـ) أَنَّ:((نَحَتَ يَنْحِت جاء على الأَصل))[(٦)] ، مثل ضرَب يَضْرِب ؛ لأَنَّ فيه معنى التعدية.

أَمَّا القراءة بفتح الحاء (ينحَتون) فهي من(نحَت ينحَت) على (فعَل يفعَل) وهي لهجة على القياس. وقد ذكر النحاة أَنَّ هذا الباب فرعٌ على (فَعَل يَفْعُل أَو يَفْعِل) بضم العين أَو كسرها في المضارع ؛ لأَنَّهم رأوا أَنَّ فتح العين في المضارع إِنَّما كان لمناسبة حرف الحلق فقالوا: قياس مضارع فعل المفتوح عينه إما الضم أَو الكسر وتعدى بعض النحاة هذا وقال كلاهما قياس ، وليس أَحدهما أَولى به من الآخر إلا

---

(١) يُنظر: مختصر في شواذ القراءات ٤٤ و٧١ ، والبحر المحيط ٣٢٩/٤ و ٧/ ٣٥ ، ومعجم القراءات (د.عبد اللطيف الخطيب) ٩٥/٣ و٤٤٨/٦.

(٢) يُنظر: تاج العروس (نحت) ١١٩/٥ ، والمغني في تصريف الأفعال ١٧٨.

(٣) يُنظر: إعراب القرآن(للنحاس) ٣٨٨/٢، والمحتسب ٥/٢.

(٤) الصحاح ٢٩٠/٢.

(٥) يُنظر: لسان العرب (نحت) ٩٧/٢.

(٦) الكتاب ١٠٢/٤.

أَنَّه ربما يكثر أَحدهما في عادة أَلفاظ الناس حتى يطرح الآخر استعماله ، فإِنْ عرف الاستعمال فذاك ، وإِلا استعملا معًا ، وليس على المستعمل شيء[1].

– قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَقُل لِّعِبَادِى يَقُولُوا۟ ٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ كَانَ لِلْإِنسَٰنِ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴾

(الإسراء: ٥٣)

قرأَ الجمهور (يَنْزَغ) بفتح الزاي.

وقرأَ طلحة بن مصرف (يَنْزِغ) بكسر الزاي[2].

قراءة (يَنْزَغ) بفتح الزاي من (نزَغ ينزَغ) على (فعَل يفعَل). وأَصل النزغ الطعن ، قيل: ونَزَغه نَزْغًا:طَعَنَهُ بيد أَو رمح[3]. و((نَزَغَ بينهم نَزْغًا أَفسد وأَغرى وحمل بعضهم على بعض))[4]، ونزغ الشيطان: أَي وسوس ومنه قوله تعالى: (وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ)[5].

أَمَّا قراءة (يَنْزِغ) بكسر الزاي فمن(نَزَغ يَنْزِغ) على (فَعَل يَفْعِل)،وهي لهجة في نَزَغ يَنْزَغ ، ونزغ بينهم ينزِغ من حدّ ضَرَب يَضْرب ، والكسر جاء على الأَصل وهو أَجدر مع صوتي (الخاء) و(الغين) في الاحرف الحلقية؛لأَنهما اشد الستة ارتفاعًا[6].والقراءتان لهجتان بمعنى واحد[7]. أَي إِنَّ القراءتين مختلفتا البنية متفقتا المعنى.

ثالثًا: بين فَعَل يَفْعِل و فَعِل يَفْعَل:

(١) يُنظر: المحتسب ٥/٢ ، والخصائص ١٤٣/٢ ، وشرح الشافية ١١٧/١ـ ١١٨ ، والمغني في تصريف الأفعال ١٧٨.

(٢) يُنظر: مختصر في شواذ القراءات ٧٧ ، والكشاف ٦٢٨/٢ ، والبحر المحيط ٤٩/٦.

(٣) يُنظر: لسان العرب (نزغ) ٤٥٤/٨.

(٤) تاج العروس (نزغ) ٥٨٠/٢٢.

(٥) الأعراف/ ٢٠٠.

(٦) ينظر: الكتاب ١٠٢/٤.

(٧) ينظر: الكشاف ٦٢٨/٢ ، والتبيان في إعراب القرآن ٨٢٥/٢.

قَالَ تعَـالَىَ:﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ هَلْ **تَنقِمُونَ** مِنَّآ إِلَّآ أَنْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلُ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَٰسِقُونَ ﴾

(المائدة: ٥٩)

قرأَ الجمهور (تَنْقِمون) بكسر القاف.

وقرأَ النخعي ، والحسن ، والأعمش ، وابن أبي عبلة ، ويحيى ، وأَبو حيوة والمطوعي (تَنْقَمون) بفتح القاف.

و قَالَ تعَـالَىَ:﴿ وَمَا **نَقَمُوا** مِنْهُمْ إِلَّآ أَن يُؤْمِنُوا بِٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴾

(البروج: ٨)

قراءة الجمهور (نَقَمُوا) بفتح القاف.

وقرأ زيد بن علي ، وابن أبي عبلة ،وأبو حيوة (نَقِموا) بكسر القاف[(١)].

من قرأ(تَنْقِمون) بكسر القاف ، و(نقَموا) بفتحها جعلها من (نَقَم يَنْقِم) على (فَعَل يَفْعِل) ، ومن قرأ (تَنْقَمون) بفتح القاف و (نَقِموا) بكسرها جعله من (نقِم يَنْقَم) على (فَعِل يَفْعَل) ، فنَقَم منه كـ(ضَرَب وعَلِم)[(٢)]، وهما لهجتان،وقد وصفت القراءة بكسر القاف في المضارع (تَنْقِمون) وفتحها في الماضي (نقَموا) بأَنها أَفصح اللّهجتين[(٣)] ، وهي التي ذكرها ثعلب (ت ٢٩١هـ) في فصيحه[(٤)] ، قيل: نَقَمتُ أَنقم ، ونقِمتُ أَنقَم أَفْصحها فتح الماضي وكسر المضارع لأَنَّ اسم الفاعل منه (ناقم) بأَلف[(٥)]. وقراءة (تَنْقَمون) بفتح القاف و(نَقِموا) بكسرها لهجة حكاها الكسائي(ت١٨٩هـ)[(٦)]. قال ابن فارس(ت٣٩٥هـ) في شرح دلالة (نقم):((القاف والميم أَصل يدل على إنكار الشيء

(١) يُنظر: مختصر في شواذ القراءات ٣٣ و١٧١ ، والبحر المحيط ٥١٥/٣ و٤٥١/٨، والدر المصون ٥٥٣/٢ و ٥٠٣/٦.

(٢) يُنظر: تاج العروس (نقم) ٣٤/٦.

(٣) يُنظر: القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب ٤٣.

(٤) يُنظر: فصيح ثعلب ٤ ، والكشاف ٦٨٤/١ ، والبحر المحيط ٤١٣/٣.

(٥) يُنظر: الصحاح (نقم) ٢٠٤٦/٥ ، والتبيان (للعكبري) ٤٧٧/١ ،واللسان (نقم) ٥٩١/١٢.

(٦) يُنظر: الصحاح (نقم) ٢٠٤٦/٥ ، والبحر المحيط ٥١٦/٣.

وعيبه))[١] ، ويقال: نَقَمْتُ الشيء ونَقِمْتُه إذا نكرته إمَّا باللسان وإمَّا بالعقوبة[٢]، فالقراءتان مختلفتا البنية متفقتا المعنى.

رابعًا: بين فَعِل يَفْعَل و فَعَل يَفْعُل:

- قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَا تَرْكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنْ أَوْلِيَآءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴾

(هود: ١١٣)

قرأ الجمهور (تركَنوا) بفتح الكاف.

وقرأ طلحة ، وقتادة ، وهارون ، وعبد الوارث (تَرْكُنوا) بضم الكاف[٣].

من قرأ (تَرْكَنُوا) بفتح الكاف جعله من (رَكِن يَرْكَن) على (فَعِل يَفْعَل) كـ(عَلِم يَعْلَم) ، وهي اللّهجة الفصحى لأنَّها لهجة قريش[٤].

ومن قرأ (تَرْكُنوا) بضم الكاف جعله من (رَكَن يَرْكُن) على (فَعَل يَفْعُل) كـ(قَتَل يَقْتُل) ، وهي لهجة قيس وتميم ، وأهل نجد[٥]. ويرى الأزهري (ت٣٧٠هـ) أنَّها لهجة ليست بفصيحة[٦]، وعدم فصاحتها يرجع إلى كونها على غير القياس الذي يقوم على أن (رَكَن يَرْكَن) على (فَعَل يَفْعَل) إلا أنَّ النحويين البصريين والبغداديين يعتدون بها فيذكرونها مع اللهجة الفصيحة (ركَن يركُن) و (ركِن يركَن)[٧]، وقد يُلتمس لهذه اللهجة وجهٌ في القياس من خلال قول ابن جني إذ يقول:((يفعُل بضم العين أقيس من يفعِل بكسرها في اللازم فقعَد يقعُد أقيس من جلَس يجلِس))[٨]. والفعل (ركن) من

(١) مقاييس اللغة(نقم) ٤٦٤/٥.

(٢) يُنظر: المفردات في غريب القرآن ٥٠٤/١.

(٣) يُنظر: مختصر في شواذ القراءات ٦١ ، والمحتسب ٣٢٩/١.

(٤) ينظر: تهذيب اللغة (ركن) ١٠٨/١٠ ، والدُّر المصون ١٤٤/٤.

(٥) ينظر: المحتسب ٣٢٩/١ ، والبحر المحيط ٥/ ٢٦٩.

(٦) يُنظر: تهذيب اللغة (ر ك ن) ١٠٨/١٠.

(٧) ينظر: أدب الكاتب ٣٧٢.

(١) ينظر: الخصائص ١٧٩/١ و ٨٦/٣ ، والمنصف ١٨٦/١.١٨٧ و ١٨٩.

أَكثر الأَفعال صيغًا لتداخل اللَّهجات ؛ لأَنَّ فيه معنى حسيّ فـ(الركون) هو الميل ، واللجوء ، والالتماس ، ومعنى القراءتين واحد و((هو الميل اليسير))[(١)].

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالَ وَمَن يَقۡنَطُ مِن رَّحۡمَةِ رَبِّهِۦٓ إِلَّا ٱلضَّآلُّونَ ﴾

(الحجر: ٥٦)

قرأَ الجمهور (يقنَط) بفتح النون وهي قراءة ابن جبير ، وأبي جعفر[(٢)].

وقرأَ طاووس ، والحسن ، وزيد بن علي ، ويحيى بن يعمر ، والأَعمش وعيسى بن عمر ، وأَبو عمرو ، وخارجة ، وأَبو حيوة (يقنُط)[(٣)].

من قرأَ (يَقْنَط) بفتح النون عدَّ ماضيه من (قَنِط يَقْنَط) على (فَعِل يَفْعَل) كـ(عَلِم يَعْلَم)[(٤)]، لأَنَّه ليس فيه حرف حلق وفيه معنى اللزوم من القنوط وهو اليأس. وقيل هما لهجتان (قَنَط يَقْنَط) و (قَنِط يَقْنَط)، و(يَقْنَط) أَعلى اللّهجتين ولذلك أَجمعوا على الفتح[(٥)] في قوله تعالى:(مِنۢ بَعۡدِ مَا قَنَطُواْ)[(٦)]، وذكر الطبري(ت٣١٠هـ): ((أَن فتح العين في مضارع(فَعَل) لا يعرف في كلام العرب إلا إذا كانت العين أَو اللام أَحد حروف الحلق))[(٧)].وقد نقل عن غيره من أَئمة العربية إثبات هذا الوجه وعلته ، ومنهم الأَخفش (ت٢١٥هـ) إذ ذكر أَن فتح النون معروف في كلتا الصيغتين (الماضي والمضارع) وعلل ذلك: بأَنه من باب الجمع بين اللغتين[(٨)]،ويرى الدكتور إبراهيم أَنيس أن:((الفعل الوحيد الذي أَثار دهشة المتأخرين من اللغويين في أَفعال القرآن فهو قنَط يقنَط ؛ لأَنه ورد في القرآن مفتوح العين في الماضي (من بعد ما

(٢) الكشاف ٤٠٨/٢.

(٣) يُنظر: السبعة ٣٦٧، والنشر ٣٠٢/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٣٤٧ ، والمحرر الوجيز ٣٦٦/٣.

(٤) يُنظر: البحر المحيط ٧/ ٥١٨، وإتحاف فضلاء البشر ٤٩٢، وتاج العروس (قنط) ٥٧/٢٠.

(٥) ينظر: التبيان (للعكبري) ٨٧٥/٢.

(٦) ينظر :الحجة للقراء السبعة ٤٧/٥ ، والكشف ٣١/٢.

(٧) الشورى/ ٢٨.

(٨) جامع البيان ١٤/ ٤٠.

(١) لم أجد هذا الرأي في معاني القرآن (للاخفش) ينظر: لسان العرب (قنط)٣٨٦/٧.

قَنَطُوا) وفي المضارع (ومن يَقْنَط) وليس فيه حرف من حروف الحلق ، ولا شك أن هذا الفعل على هذه الصورة ينتمي إلى لهجة أُخرى غير اللهجة القرشية. على أن المعاجم قد روت طرقًا أُخرى ، ولا شك أَن واحدة منها هي التي تنتمي إلى اللّهجة القرشية))(١).

وقراءة (يَقْنُط) بضم النون من (قَنَط يَقْنُط)على (فَعَل يَفْعُل) كـ(نَصَر يَنْصُر) قال أَبو علي الفارسي(ت٣٧٧هـ): ((وحكي أَنَّ يقنُط لغة فهذا يدل على أَنَّ يَقْنِط بالكسر أَكثر ؛ لأَنَّ مضارع فعل يجيء على يَفْعِل ويَفْعُل مثل يَفْسِق و يَفْسُق))(٢) وذكر ابن جني أَنَّ (يَقْنَط) بالفتح و (يَرْكَنُ) هي كـ(أبى يأبى) في الشذوذ(٣) ، أَي إِنَّ شذوذ (أبى يأبى) و(قَنَطَ يقنَط) يكمن في أَنهما جاءا من باب فتح يفتح من غير أَن يكون عينهما أَو لامهما حرفا حلقيا وهذا شرط في الأَفعال التي تجيء على باب (فَتَح يَفْتَح) وكذلك الحال في رَكَنَ يَرْكَن(٤). كم أَثارت قراءة فعل من أَفعال القرآن من آراء في الارتقاء بنظرية البحث الصرفي.

خامسًا: بين فَعِل يَفْعَل و فَعَل يَفْعَل:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱمۡرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٞ فَضَحِكَتۡ فَبَشَّرۡنَٰهَا بِإِسۡحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسۡحَٰقَ يَعۡقُوبَ ﴾

(هود: ٧١)

قرأَ الجمهور (فَضَحِكَتْ) بكسر الحاء.

وقرأَ محمد بن زياد الأَعرابي من قراء مكة (فَضَحَكَتْ) بفتح الحاء(٥).

من قرأَ (فَضَحِكَتْ) بكسر الحاء جعله من (ضَحِك يَضْحَك) على (فَعِل يَفْعَل) وذهب بعضهم إِلى أَنه الضحك المعروف الذي يكون للتعجب وللسرور(٦)، ورأى

(٢) من أسرار اللغة ٥٣.

(٣) الحجة للقراء السبعة ٤٧/٥.

(٤) ينظر: المحتسب ٥/٢ ، ولسان العرب (قنط) ٣٨٦/٧ ، و تاج العروس (قنط) ٥٦/٢٠ .

(٥) ينظر: الخصائص ٣٧٤/١، ٣٨٣، والتصريف العربي ٨٧ . ٨٨.

(٦) يُنظر: المحتسب ١/ ٣٢٣، والبحر المحيط ٢٣٦/٥.

(١) يُنظر: المحرر الوجيز ١٨٩/٣ ، وفتح القدير ٢/ ٥١٠.

آخرون أَن معناه: حاضت[١]. وأَثبت ذلك جمهور اللُّغَويين وأَنشدوا له[٢]:

وضَحْكُ الأَرانب فوق الصَّفَا   مثلُ دم الجَوف يوم اللِّقا

جاء في المصباح المنير:((وضَحكت المرأة والأَرنب حاضت))[٣]. وقد أَنكر الفراء ذلك وقال:((لم أَسمعه من ثقة))[٤]، وقيل:((ليس الضحك الحيض بمستقيم))[٥]. ومن قرأَ (فضَحَكت) بفتح الحاء فقد جعله من (ضَحَك يَضْحَك) على (فَعَل يَفْعَل) ، وزعم بعضهم أَنَّه غير معروف وأَنَّ (ضحِك) بالكسر هو المعروف قال ابن جني:((فليس في اللغة ضَحَكت وإِنَّما هو ضَحِكت))[٦]. وقد رُدَّ على هذا الكلام وقيل: إِنَّه معروف في اللغة ،وهو مخصوص بـ(ضَحَك) بمعنى حاض وعليه فالقراءة المذكورة تؤيد تفسير ضَحَكت على قراءة الجمهور بحاضت[٧].

سادسًا: بين فَعِل يَفْعَل و فَعُل يَفْعُل:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا۟ فِيهَآ ۗ أَلَا بُعْدًا لِّمَدْيَنَ كَمَا **بَعِدَتْ** ثَمُودُ ﴾

(هود: ٩٥)

قرأَ الجمهور (بَعِدت) بكسر العين وهي قراءة الحسن ، وأبو جعفر، ويعقوب. وقرأَ علي بن أَبي طالب ، وأَبو عبد الرحمن السلمي ، وعيسى بن عمر وأَبو حيوة (بعُدت) بضم العين[٨].

---

(٢) ينظر: المحتسب ٣٢٣/١ ، والتبيان (للعكبري) ٧٠٦/٢ ، وروح المعاني ٩٨/١٢.

(٣) البيت في المحتسب ٣٢٣/١، وينظر: لسان العرب (ضحك) ٤٦٠/١٠.

(٤) المصباح المنير (ضحك) ٣٥٨/٢.

(٥) معاني القرآن (للفراء) ٢٢/٢ ، وينظر: البحر المحيط ٢٣٦/٥.

(٦) الجامع لأحكام القرآن ٦/٩ .

(٧) المحتسب ٣٢٣/١ ، وينظر: فتح القدير ٥١٠/٢ ، وروح المعاني ٩٨/١٢.

(٨) ينظر: روح المعاني ٩٨/١٢.

(١) يُنظر: مختصر في شواذ القراءات ٦١ ، والمحتسب ٣٢٧/١ ، ومعجم القراءات (د.عبد اللطيف الخطيب) ١٠٣/٤.

من قرأَ (بَعِدت) جعله من (بَعِد يَبْعَد) على (فَعِل يَفْعَل) ،والمعروف في اللغة أَنَّه يقال: بَعِد يَبعَد بَعْدًا وبُعْدًا إذا هلك[1].و(بَعِد) يكون في الشر خاصة يقال: بَعِد يَبْعَدُ بُعْدًا. ومنه قولهم أَبْعَدَه الله ، وطريق ذلك أَنَّ البُعد بمعنى اللَّعنة فيكون أَبْعَدَه الله في معنى لعنه الله[2].وبَعِد مثل سحِق ويقال في السب بَعِد وسَحِق لا غير[3].

ومن قرأَ (بَعُدت) فقد جعله من (بَعُد يَبْعُد) على (فَعُل يَفْعُل) ، وبَعُد يَبْعُد إذا نأى ، وهو ضد القرب[4]، و(بَعُد) يكون في الخير والشر ، ومن ذلك: بَعُد عن الشر ، وبَعُد عن الخير ،ومصدرها (البُعد) ، وهو منقول من (بَعِد) ؛لأَنَّه دعاء عليه ،فهو من (بَعِد) الموضوعة للشَّر. ففي هذه القراءة يتفق الفعل مع مصدره[5]. والإبعاد للشيء: نقص له وابتذال منه ، فقد يلتقي معنى (بعِد) مع معنى (بعُد) من هذا الموضع[6].

والمعنى في البناءين واحد وهو نقيض القرب ، إلا أَنَّ العرب أَرادت التفرقة بين (البعُد) من جهة الهلاك وغيره فغيروا البناء ، كما فرقوا بين معاني الخير والشَّر، فقالوا وعد ، وأَوعد . وقراءة (بَعُدت) جاءت على الأَصل مراعاة لمعنى البعد من غير تخصيص ، كما يقال ذهب فلان ومضى في معنى الموت[7].

سابعًا: بين فَعِل يَفْعَل و فَعِل يَفْعِل و فَعَل يَفْعِل:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِن يَشَأْ يُسْكِنِ ٱلرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَىٰ ظَهْرِهِۦٓ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴾ (الشورى: ٣٣)

---

(٢) يُنظر: غريب القرآن (لابن قتيبة) ٢٠٩ ، وإعراب القرآن (للنحاس) ١٠٩/٢.

(٣) يُنظر: المحتسب ٣٢٧/١.

(٤) يُنظر: لسان العرب (بعد) ٧/ ٤٣٣ و ٤٣٤.

(٥) يُنظر:غريب القرآن (لابن قتيبة) ٢٠٩ ، وإعراب القرآن (للنحاس) ١٠٩/٢.

(٦) ينظر: المحتسب :٣٢٧/١.

(٧) يُنظر: المصدر نفسه ٣٢٧/١.

(٨) ينظر: الكشاف ٤٠١/٢ ، والبحر المحيط ٢٥٧/٥ و٢٥٨.

قرأ الجمهور (فَيَظْلَلْنَ) بفتح اللام.

وقرأ قتادة (فَيَظْلِلْنَ) بكسر اللام[١].

من قرأ (يَظْلَلْنَ) بفتح اللام جعله من (ظَلِلْت أَظِلُّ) من باب (عَلِم يَعْلَم) وهو المشهور فيها ، ومن قرأ (يظلِلن) بكسر اللام جعله من(ظَلَلْت أظِلُّ) كـ(فَرَرْتُ أَفِرُّ)[٢] من باب (ضَرَب يَضْرِب) وهي لهجة لم تَمرَّ بابن جني[٣]. والقياس في القراءتين الفتح ؛ لأَنَّ الماضي من هذا الفعل بكسر العين(ظلِلْتُ) فالكسر في المضارع شاذ وإِنَّما يجب فيه الفتح[٤]؛ لأَنَّ كل فعل كان ماضيه مكسورًا فان مستقبله يأتي مفتوح العين ، وان وردت أَفعال سالمة مكسورة العين في الماضي والمضارع فهي من تداخل اللَّهجات[٥].

فالقراءة بكسر اللام لهجة مثل:(ضَلَلْتُ أَضِلُّ) وأَنَّ فتح اللام هي اللّهجة المشهورة أَي(أَظَلُّ)[٦]. قال ابن جني:((ولم يقرأ قتادة إلا بما رواه ، وأَقل ما في ذلك أَنْ يكون سمعه لغة))[٧].

ثامنًا: بين فَعُل يَفْعُل و فَعَل يَفْعُل أَو يَفْعِل و فَعِل يَفْعَل:

قَالَ تَعَالَى:﴿ وَقَالَتۡ لِأُخۡتِهِۦ قُصِّيهِۖ فَبَصُرَتۡ بِهِۦ عَن جُنُبٖ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ﴾ (القصص: ١١)

قرأَ الجمهور (فَبَصُرَت) بضم الصاد.

وقرأَ قتادة (فَبَصَرَت) بفتح الصاد.

وقرأَ عيسى الثقفي (فَبَصِرت) بكسر الصاد[١].

---

(١) يُنظر: المحتسب ٢٥٢/٢ ، وجامع البيان ٣٣/١٦ ، والبحر المحيط ٧/ ٥٢.

(٢) يُنظر: المحتسب ٢٥٢/٢.

(٣) يُنظر: المحتسب ٢٥٢/٢ ، وفتح القدير ٤/ ٥٣٩.

(٤) يُنظر: البحر المحيط ٧/ ٥٢٠ ، وروح المعاني ٣٩/٢٥.

(٥) يُنظر: أوزان الفعل ومعانيها ٣١.

(٦) يُنظر: المحتسب ٢٥٢/٢ ، والجامع لأحكام القرآن ٢٣٣/١٦ ، وفتح القدير ٥٣٩.

(٧) المحتسب ٥٢/٢، وينظر: قراءة قتادة دراسة لغوية ونحوية(رسالة ماجستير)٧٨.

من قرأَ (فبصُرت) بضم الصاد جعله من (بصُر يبصُر) بمعنى:عَلِم بابه (فعُل يفعُل) كـ(كرُم يكرُم) ، أَمَّا القراءة بفتح الصاد (بصَرت) ففيها وجهان : فهي إِمَّا أَنْ تكون من (بَصَر يَبْصُر) على (فَعَل يَفْعُل) كـ(نَظَر يَنْظُر)،وإِمَّا أَنْ تكون من (بَصَر يَبْصِر) على (فَعَل يفعِل) كـ(ضَرَب يَضْرِب) ، قال أبو زيد الأنصاري (ت٢١٥هـ):((إذا جاوزت المشاهير من الأفعال التي ماضيها على (فَعَل) فأنت في المستقبل بالخيار إن شئت قلت:(يَفْعُل) بضم العين، وإنْ شئت قلت:(يَفْعِل) بكسرها))(٢).

وجاء في المزهر:((كل ما كان ماضيه على (فَعَلت) بفتح العين ولم يكن ثانيه ولا ثالثه من حروف الحلق فإنه يجوز في مستقبله (يَفْعُل) بضم العين و(يَفْعِل) بكسرها كـ(ضَرَب يَضرِب و شَكَر يَشْكُر) ، وليس أَحدهما أَولى به من الآخر ولا فيه عند العرب إلا الاستحسان والاستخفاف . فمما جاء واستُعمل فيه الوجهان قولهم:(نَفَر يَنْفِر و يَنْفُر ،وشَتَم يَشْتِم و يَشْتُم)، فهذا يدل على جواز الوجهين فيهما))(٣).

أَمَّا من قرأَ (فَبَصِرت) بكسر الصاد فقد جعله من (بَصِر يَبْصَر) على (فَعِل يَفْعَل) كـ(فَرِح يَفْرَح)(٤). وقيل:((أَبْصَرته وبَصرت به بمعنى))(٥).

المبحث الثاني

اختلاف بنية الأفعال بين المجرد والمزيد

(١) يُنظر: مختصر في شواذ القراءات ١١٢ ، والبحر المحيط ١٠٧/٧ ، وفتح القدير ١٦١/٤.

(٢) القاموس المحيط ٤/١ ، وينظر: أوزان الفعل ومعانيها ٢٢.

(٣) المزهر ١٦٤/١.

(٤) يُنظر: تهذيب اللغة (بصر) ١٢٣/١٢ ، والصحاح (بصر) ٩١٥/٢ ، ولسان العرب (بصر) ٦٤/٤.

(٥) فتح القدير ١٦١/٤.

من ضوابط تقسيم الفعل ضابط التجرد والزيادة . فيقسم الفعل إلى مجرد و مزيد.

فالمجرد: ما كانت كل حروفه أَصلية ويكون له ثلاث صيغ (فعَل،وفعُل وفعِل) وذلك لاختلاف حركة العين.

والمزيد: ما زيد فيه حرف أَو أَكثر على حروفه الأَصلية ، ونظرًا إلى عدد حروف الزيادة ينقسم الفعل الثلاثي إلى ثلاثة أَقسام:

الأَول: ما زيد فيه حرف واحد ،وفيه ثلاث صيغ:(أَفعَل ، وفَاعَل ، وفَعَّل).

الثاني: ما زيد فيه حرفان ، وفيه خمس صيغ[1]:(انفعل ، وافْتَعَل ، وتفاعل وتَفَعّل ، وإِفعلَّ).

الثالث: ما زيد فيه ثلاثة أَحرف وفيه أَربع صيغ:(استفعل ، وافْعوعل وأفعوّل وإِفعالَّ).

فهذا المبحث يدرس العلاقة بين الفعل المجرد والمزيد من خلال قراءات عدد من القراء فمنهم من يقرأ فعلا ما مجردًا يقرأه الآخرون مزيدًا بحرف أَو حرفين وهكذا كما سيأتي:

أَوَّلا: بين المجرد و المزيد بحرف:

١ـ بين فَعَل و أَفْعَـل:

- قَالَ تَعَالَى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا وَقُولُواْ **ٱنظُرۡنَا** وَٱسۡمَعُواْۗ وَلِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴾

(البقرة: ١٠٤)

قرأَ الجمهور (انظُرنا) موصول الهمزة مضموم الظاء.

وقرأَ أُبيّ ، والأعمش (أنظِرنا) بقطع الهمزة وكسر الظاء[2].

(١) يُنظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه ٩٠، ٩٤، والمهذّب في علم التصريف ٥٦ ،٨٠ ، ٨٨.

(١) يُنظر: البحر المحيط ٣٣٨/١ ، والدُّر المصون ٣٣٢/١ ،وإتحاف فضلاء البشر ١٨٩.

قراءة (انْظُرنا) بوصل الهمزة من (نَظَر) على وزن فَعَل والنظر بمعنى الإبصار ، وقيل بمعنى التأخير ، أَي: الانتظار [1]. وأَصل الفعل أَنْ يتعدى بـ(إلى) لكن هنا تعدَّى بنفسه كقول الشاعر [2]:

ظَاهِرَات الجَمَالِ والحُسنَ ينظر   ن كَمَا يَنْظُر الأراك الظِّباء

يريد يَنظرْن إِلى الأَراك[3].

أَمَّا القراءة بـ(أَنظِرنا) بقطع الهمزة فمن (أَنْظَر) على وزن (أَفْعَل) بمعنى الانظار ،أَي: التأخير والإمهال[4] ، ويقويه قوله تعالى: (قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِيٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ)[5]، أَي: أَنظرني وأَخرني ، وقد تقول العرب: أَنظرني ، وهم يريدون: انتظرني[6]، قال عمرو بن كلثوم[7]:

أَبَاْ هِنْدٍ فَلا تَعْجَلْ عَلَيْنَا   وأَنْظِرْنا نُخبِّرْكَ اليقينا

فمعنى القراءة التي بقطع الهمزة تؤكد المعنى الثاني في القراءة التي بالوصل أَي أَنَّ معنى القراءتين متقارب ، قال أبو حاتم السجستاني(ت٢٥٥هـ): ((نظرتك أي: انتظرتك ورقبتك وأَما أَنظرتك فأَخرتك بالدين أو الشيء))[8].

---

(٢) يُنظر: البحر المحيط ٢٢١/٨ .

(٣) البيت في الحجة للقراء السبعة ٢٧٠/٦ ولم ينسبه أبو علي الفارسي إِلى أَحد .

(٤) يُنظر: البحر المحيط ٣٣٩/١.

(٥) يُنظر: معاني القرآن وإعرابه (للزجاج) ١٢٤/٥

(٦) الحجر/ ٣٦.

(٧) يُنظر: معاني القرآن (للفراء) ١٣٣/٣.

(٨) يُنظر: شرح المعلقات السبع(للزوزني) ١٢٢.

(٩) فعلتُ وأَفعلتُ (للسجستاني) ٢٠٠.

(١) يُنظر: زاد المسير ٣٩٤/٥ ، والجامع لأحكام القرآن ٣٤٦/١١ ،والبحر المحيط ٣٤٢/٦.

– قَالَ تَعَالَى: ﴿ لَا يَحْزُنُهُمُ ٱلْفَزَعُ ٱلْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ هَٰذَا يَوْمُكُمُ ٱلَّذِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴾

(الأنبياء: ١٠٣)

قرأ الجمهور (لا يَحْزُنهم) بفتح الياء وضم الزاي.

وقرأ قتادة ، وابن محيصن ، وأَبو جعفر ، وابن أَبي عبلة ، والشيزري عن الكسائي (لا يُحْزِنُهم) بضم الياء وكسر الزاي[١].

القراءة بفتح الياء وضم الزاي (يَحزُنك) و (يَحْزُنهم) مضارع (حَزَنَ) على وزن (فَعَل) ، والحجة لمن قرأ بهذه القراءة قولهم: مَحْزُون ولا يقال مُحْزِن.

أَمَّا القراءة بضم الياء وكسر الزاي (يُحْزِنك) و (يُحْزِنهم) فمضارع (أَحْزَن)على وزن (أَفْعَل) ، وحجة هذه القراءة قول العرب: هذا أَمر مُحْزِن[٢] يقال: حَزَنَنِي الأَمر وأَحْزَنني معناهما واحد[٣] ، قال السيوطي: ((أَفْعَل بمعنى فَعَل كأَحْزَنه بمعنى حَزَنه))[٤] ، لكن سيبويه فرق بينهما بقوله:((حَزَنْتَه:جعلتُ فيه حُزنًا وأَحْزَنْته جعلته حزينًا))[٥] ، وتبعه في ذلك ابن السراج(ت ٣١٦هـ) إذ يقول:((حَزنته لم يرد أَن يقول جعلته حزينًا ولكن جعلتُ فيه حُزْنًا ، مثل كَحَلْته جعلتُ فيه كُحْلا وإذا أَردت ذلك قلت:أَحزنته))[٦].

والذي يبدو لنا أَن المعنى واحد ؛ لأَن:((المغزى من أَحْزَنْتَه وحَزنته شيء واحد ؛لأَنَّ من أَدخلت فيه الحزن فقد جعلته حزينًا))[٧] . فالقراءتان لهجتان[٨] حَزَنَه لهجة

(٢) يُنظر: حجة القراءات ١٨١.
(٣) يُنظر: فعلتُ وأَفعلتُ (للجواليقي) ٣٤.
(٤) همع الهوامع ٢٧/٦.
(٥) الكتاب ٥٦/٤ . ٥٧.
(٦) الأُصول في النحو ١٢٤/٣.
(٧) شرح الشافية ٨٧/١.
(٨) حجة القراءات ١٨١ ، ويُنظر: الكشف ٣٦٥/١.

قريش وأحزنه لهجة تميم[١] ، وذهب النحاس(ت٣٣٨هـ) إلى أَن القراءة بـ(يَحزُنهم) بفتح الياء وضم الزاي ((هي أَفصح اللغتين))[٢].

والذي يَتضَح من خلال دراسة النماذج القرآنية التي تمثل اختلاف البنية بين (فَعَل وأفْعَل) أَنَّه لم يختلف توجيه القراءة بين المجرد والمزيد سوى إرادة تعدية الفعل من اللازم إلى المتعدي ، وليس معنى ذلك أَنّ كل فعل في لهجة بعينها يكون أَفْعَل في لهجة أُخرى[٣]، فقد يختلف المعنى المعجمي بين الصيغتين (فَعَل) و (أَفْعَل) وقد لا يختلف ، ويعزو كثير من اللغويين سبب الاتفاق بين معاني الصيغتين إلى تنوع اللَّهجات فالخليل يذكر أَنّه:((يجيء (فَعَلَت) و(أَفْعَلَت) المعنى فيهما واحد إلا أَنَّ اللغتين اختلفتا فيجيء به قوم على (فَعْلتُ) ويلحق قوم فيه الأَلف فيبنونه على (أَفْعَلت)))[٤] ، فلا يكون (فَعَل) و(أَفْعَل) بمعنى واحد كما لم يكونا على بناء واحد ، إلا أَنْ يجيء ذلك في لهجتين مختلفتين فأَمَّا من لهجة واحدة فمحال أَنْ يختلف اللفظان، والمعنى واحد كما يظن كثير من اللغويين والنحويين وإنَّما سمعوا العرب تتكلم بذلك عن طباعها وما في نفوسها من معانيها المختلفة وعلى ما جرت به عاداتها وتعارفها ولم يُعرِْ السامعون لذلك العلة فيه والفروق فظنوا أَنَّهما بمعنى واحد تأَوّلوا على العرب هذا التأويل من ذات أَنفسهم[٥]، وأَشار ابن السراج إلى((أنه يكون (أَفْعَل) في معنى (فَعَل) في لغتين مختلفتين وأَشباه هذا كثير وقد أَفرد له النحويون وأَهل اللغة كتبًا يذكرون فيها فَعَلت و أَفْعَلت والمعنى واحد))[٦]. ونجد جماعة من اللغويين جعلت من اختلاف اللهجات سببًا في اتفاق معنى (فَعَلَ) و (أَفْعَل) فهذا ابن سيده(ت٤٥٨هـ) يقول:((قد يكون (فَعَلت) و(أَفْعلت) بمعنى واحد،كأن كل واحد منهما

(١) الصحاح (حزن) ٢٠٩٨/٥، ويُنظر: المصباح المنير ١٣٤.

(٢) إعراب القرآن (للنحاس) ٤١٩/١.

(٣) يُنظر: اللهجات العربية في القراءات القرآنية ٢٠٨.

(٤) الكتاب ٦/٤ .

(٥) يُنظر: تصحيح الفصيح ١٦٥/١ ، والمزهر ٤٠٧/٢ ، والفروق اللغوية ١٢.١٣.

(٦) الأُصول في النحو ١١٧/٣.

لغة قوم ثم تختلط فتستعمل اللغات))[1]،أي:((اتفاق المعنى عائد إلى لهجات العرب ثم تداخل في كلامهم))[2].

وتكاد تتفق روايات أَهل اللغة على أَنه حين يتحد المثالان (فَعَلَ وأَفْعَلَ) في المعنى فإنَّ فَعَل لهجة لأَهل الحجاز ، إذ يستعمل التميميون (أَفْعَل)[3] ويعزو أَبو حيان مثال(أَفْعَل) إلى تميم وربيعة وقيس[4].

وقد رجح الدكتور عبده الراجحي أَنْ تكون الصِّيغتان(فَعَلَ وأَفْعَل) مختلفتين في المعنى واستدل في رأيه إلى أَنَّ زيادة المبنى تدل على زيادة في المعنى فلا بد من أَنَّ صيغة (أَفْعَلَ) تدل على معنى زائد عن صيغة(فَعَلَ) ، ثم يذكر الدكتور عبده الراجحي أَنَّ (أَقَاله وأَسْقاه) أَبلغَ في الدلالة من (قَالَه وسَقاه)[5] وقد ردَّ غالب المطلبي هذا الرأي ؛ لأَنَّ التمحل . بحسب رأيه . واضح فيه إذ إنَّنا ((نجد في كثير من الكلمات أَنَّ زيادة المبنى لا تدل بالضرورة على زيادة المعنى ، فقد نجد في كثير من الكلمات أَنَّ زيادة المبنى تدل على المفرد و نقصانه يدل على الجمع من نحو: نخل و نخلة وشجر وشجرة))[6].

٢ ـ بين فَعَلَ و فَاعَل:

ندرس هنا اختلاف البنية الصرفية بين الصيغتين (فَعَل) المجرد و(فَاعَل) المزيد بالأَلف وتكون (فَعَل) بمعنى (فَاعَل) ، وتأتي (فَاعَل) للمشاركة بين اثنين أَو أَكثر ، وذلك أَن يفعل ((أَحدهما بصاحبه فعلا فيقابله الآخر بمثله،وحينئذ يُنسب

(١) المخصص ١٧١/١٤.

(٢) فعلت و أفعلت (للسجستاني) ٦٥.

(٣) يُنظر: اللهجات العربية في القراءات القرآنية ٢٠٨.

(٤) يُنظر: البحر المحيط ٣/ ٣٢٩.

(٥) ينظر: اللهجات العربية في التراث ٦٢١/٢.

(٦) لهجة تميم وأثرها في العربية ١٨٤، وينظر: المباحث الصوتية والصرفية في تفسير النسفي (رسالة ماجستير) ١٣٧.

للبـادئ نسـبة الفاعليـة وللمقابـل نسـبة المفعوليـة))[1] وهـو مـا عبـر عنـه سـيبويه بقولـه:((إعلم أَنَّك إذا قلت: فاعلته فقد كـان مـن غيرك إليك مثل ما كـان منك إليـه حيـث قلـت: فَاعَلتُـه،ومثل ذلـك: ضَـارَبته، وفَارَقتــه وكَارَمتــه، وعَــازَني و عَازَزتــه وخَاصَمني و خَاصَمته))[2]. وبالعبارة نفسها عبّر الزمخشري[3](ت٥٣٨هـ) ويتفق أَهلُ اللُّغـة علـى دلالـة المشـاركة فـي (فَاعَـل)[4] ، قـال ابـن الحاجـب (ت ٦٤٦هــ): ((و(فَاعَل) لنسبة أَصله إلى أَحد الأَمرين متعلقًا بالآخر للمشاركة صريحًا فيجيء ضاربته وشاركته ويجيء العكس ضمنًا))[5]، نحو (فاعل) التي تدل على المشاركة تأتي من (فَعَل) بفتح الفاء والعين[6]، وتأتي (فَاعَل) بمعنى (فَعَل) ، فلا تدل على المشاركة فقد ذكر سيبويه:((جُزتُه وجاوزته وهو يريد شيئًا واحدًا))[7] ، و مقصوده أَنَّ الفعلين بصيغتهما للواحد ، لا يدل أَحدهما على المشاركة وصرّح المبرد(ت٢٨٥هـ) بذلك في قوله:((أَما ما يكون من هذا الباب .باب فَاعَل .فنحو عَاقَبت اللص وطَارَقت النعل وعافاه الله))[8] ، وذكر ابن السراج أَنَّه قد يجيء ((فَاعَلت لا تريد به عمل اثنين ممثلا لذلك))[9] وتأتي صيغة(فَعَل) التي يراد بها الواحد لمعنى المبالغة بقول الرضي:((فَاعَل بمعنى فَعَل كسافرت بمعنى سفرت ، ولابد في سافرت من المبالغة))[10]. ويجعل المبرد (فَاعَل) للواحد إذا كان من غير (فَعَل) قال:((فإن لم

---

(١) شذا العرف ٤١.

(٢) الكتاب ٤/٦٨.

(٣) يُنظر: المفصل ١/٢٨١ ، وشرح المفصل ٧/ ١٥٩.

(٤) يُنظر: أدب الكاتب ٤٦٥ ، والمقتضب ١/٧٢ـ٧٣ ، ١/٢٥٧ ، ٢ ٩٩ـ١٠٠، والأُصول في النحو ٣/١١٩، والمنصف ١/٩٢ ، والخصائص ٣/١٠١ ، والممتع في التصريف ١/١٨٨.

(٥) شرح الشافية ١/٩٦.

(٦) يُنظر: المقتضب ١/ ٧٢. ٧٣.

(٧) الكتاب ٤/ ٧٢.

(٨) المقتضب ١/ ٧٢ . ٢/١٠٠.

(٩) الأُصول في النحو ٣/١٢٠.

(١٠) شرح الشافية ١/٩٩.

يكن على (فَعَل) فهو من فعلٍ واحد))[١] وتدل زيادة الأَلف في (فَاعَل) على التكثير والمبالغة والتكرار غالبًا ، فذكر سيبويه:((ضَاعَفت وضَعّفت مثل نَاعَمت ونعّمت))[٢]،فجعل زيادة الأَلف بمعنى التشديد في العين ، وتشديد العين يكون للتكثير فتكون زيادة الأَلف في فاعل للتكثير. وذكر الزمخشري أَنها تكون بمعنى (فَعّلت)[٣]. ويرى الرضي أَنَّه لابد من المبالغة في سافرت[٤] أَي: في (فَاعَلت). ويغلب على (فَاعَل) مجيؤها للتعدية ، فلا تكاد تُرى إلا متعدية[٥]،مثل: ضَارَبتُ ولكنها تكون لازمة أَيضًا مثل: سافرت[٦]. وتأتي بمعنى أَفْعَل كقولهم: (رَاعنا سمعك) أَي: أرْعَنا سمُعك ، و(عافاك الله) أَي: أَعفاك[٧]. وقد تأتي للدلالة على الموالاة كقولهم: تَابَعتُ السير ووَالَيت الصوم[٨].

ويمكن تطبيق تلك المعاني بين (فَعَل) و (فَاعَل) على نماذج من القراءات القرآنية إذ قرأ عدد من القراء بصيغة (فَعَل) وقرأ آخرون بصيغة (فَاعَل)،وعلى النحو الآتي:

- قَالَ تَعَالَى: ﴿ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَمَا يَخۡدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡ وَمَا يَشۡعُرُونَ ﴾ (البقرة: ٩)

قرأ ابن مسعود ، وأَبو حيوة (يَخْدعون) بفتح الياء وسكون الخاء من غير أَلف. وقرأَ الجمهور (يُخَادِعون) بضم الياء وفتح الخاء وأَلف بعدهما[٩].

---

(١) المقتضب ١/٧٢. ٧٣.

(٢) الكتاب ٤/ ٦٨.

(٣) يُنظر: المفصل ١/٢٨١.

(٤) يُنظر: شرح الشافية ١/٩٩.

(٥) يُنظر: المنصف ١/٩٢.

(٦) يُنظر: الممتع في التصريف ١/ ١٨٨ ، والمبدع في التصريف ١١٢.

(٧) يُنظر: شرح الشافية ١/٩٩.

(٨) يُنظر: شرح ابن عقيل تكملة في تصريف الأفعال. محمد محيي الدين. ٢/٦٠١.

(٩) يُنظر: النشر ٢/٢٠٧ ، والتفسير الكبير ٢/٦٣ ، ولسان العرب (خدع) ٨/٦٣ ، والبحر المحيط ١/٥٥.

قـراءة (يَخْـدَعُون) مضــارع (خَـدَع) علــى وزن (فَعَـل) المجـرد ، أَمَّــا قـراءة (يَخَادِعُون) فهي مضارع (خَادَع) على وزن (فَاعَل) المزيد بالألف بعد الفاء والعين ، وصيغة (فَعَل) أَخص بالواحد من (فاعل) ؛ ذلك أَنَّ صيغة (فَاعَل) أَكثر ما يكون من اثنين ، فالفعل (يُخَادعون) مما يشكل أخذه على ظاهر لفظه؛لامتناع تحقق معناه وامتناع إيقاع المشاركة فيه[1]، قال الرضي الاستراباذي:((وفاعل لنسبة أَصله إلى أَحد الأمرين متعلقًا بالآخر للمشاركة صريحًا فيجيء العكس ضمنًا))[2]، فالمنافق يخادع الله . جلَّ ذكره . بكذبه ولسانه ، والله . تبارك وتعالى . خادعه بخذلانه من حسن البصيرة ، والخادع عارف بخداع صاحبه إياه وغير لاحقه من إياه مكروه[3]، ((والخداع فعل قد يقع وقد لا يقع ، أَمَّا الخدع فعل قد وقع بلا شك))[4]، فالرجل يخادع نفسه ولا يخدعها[5]، ويجوز أَنْ تكون قراءة (يُخَادِعُون) موافقة لقراءة (يَخْدَعُون) ، وكأنه قال يَخْدَعُون الله[6]، وذلك دليل على صحة اشتراك صيغتي (فَاعَل) و(فَعَل) بمعنى واحد ، وقيل: إِنَّ معنى الخداع مبني على تقدير المنافقين في أَنفسهم أَنهم يخدعون الله ، فمخادعتهم من حيث الصورة لا من حيث المعنى[7]، أَي: إِنَّ المنافقين يعتقدون ويظنون أَنَّ الله ممن يصح خداعه[8].

وهناك من فرَّق بين القراءتين (يَخْدَعون و يُخَادعون) ، فقيل: خَدَع إذا بلغ مراده وخادع إذا قصد الخدع ، وإِنْ لم يكن خَدَعٌ[9]، ومعنى الخداع:((إظهار خلاف

(١) يُنظر: قراءة أبي حيوة ٢٩٣.
(٢) شرح الشافية ٩٦/١.
(٣) يُنظر: البحر المحيط ٥٦/١.
(٤) الكشف ٢٢٥/١.
(٥) يُنظر: حجة القراءات ٧٨.
(٦) يُنظر: البحر المحيط ٥٦/١ ، ومجاز القرآن ٣/١.
(٧) يُنظر: البحر المحيط ٥٥/١ . ٥٦ ، ولسان العرب (خدع) ٦٣/٨.
(٨) يُنظر: الكشاف ٩٦/١.
(٩) يُنظر: معاني القرآن (للنحاس) ٩٠/١.

ما في النفس وأَصله الإِخفاء))[١]، وقيل هو:((الختل وإرادة المكروه للغير من حيث لا يعلم المخدوع))[٢].

– قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ **يُسَٰرِعُونَ** فِى ٱلْكُفْرِ ۚ إِنَّهُمْ لَن يَضُرُّوا۟ ٱللَّهَ شَيْـًٔا ۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِى ٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾

(آل عمران: ١٧٦)

قرأَ الحرّ النحوي ، وطلحة (يُسْرِعُون) بضم الياء من غير أَلف.

وقرأَ الجمهور (يُسَارِعُون) بضم الياء وألف بعد السين[٣].

قراءة (يُسْرِعُون) من (سَرَع) على وزن (فَعَلَ)، قال ابن جني:((يُسرِعُون أضعف معنى في السرعة من يُسَارِعُون ؛ لأَنَّ من سابق غيره أَحرص على التقدم ممن آثر الخفوف وحده))[٤].

أَمَّا قراءة (يُسَارِعُون) فمن (سَارَعَ) على وزن فَاعَلَ ،((ومعنى يُسَارِعُون في قراءة العامة: أي يُسَابِقُونَ غيرهم فهو أَسْرَع لهم وأَظْهَر خوفًا منهم))[٥] ((والمفاعلة تكون من اثنين فتقتضي حث النفس على السبق ؛ لأَنَّ من عارضك في شيء تشتهي أَن تغلبه فيه))[٦]. ومعنى القراءتين واحد إلا أَنَّ قراءة (يسارعون) أَبلغ من قراءة (يُسْرِعُون) ؛ وذلك لأَنَّ من يُسَارِع غيره أَشد اجتهادًا من الذي يَسْرع وحده[٧].

– قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَذَرْهُمْ حَتَّىٰ **يُلَٰقُوا۟** يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى فِيهِ يُصْعَقُونَ ﴾

(١) مجاز القرآن ١/٣ ، ويُنظر: البحر المحيط ١/٥٢.

(٢) القاموس المحيط (خدع) ١/٩١٩.

(٣) يُنظر: المحتسب ١/١٧٧، والمحرر الوجيز ١/٥٤٤، والبحر المحيط ٣/١٢١.

(٤) المحتسب ١/١٧٧.

(٥) المصدر نفسه والصفحة نفسها.

(٦) البحر المحيط ٦/٤١١.

(٧) يُنظر: المحرر الوجيز ١/٥٤٤.

(الطور: ٤٥)

قرأ ابن محيصن ، وأَبو جعفر ، وأَبو حيوة (يَلْقَوا) بفتح الياء وسكون اللام وفتح القاف من غير أَلف.

وقرأ الجمهور (يُلاقُوا) بضم الياء وفتح اللام وأَلف بعدها[١].

قراءة (يَلْقوا) مضارع (لَقِيَ) المجرد ، أَمَّا قراءة (يُلاقوا) فهي مضارع (لاقى) المزيد بالألف بين الفاء وعينه ، والقراءتان بمعنى واحد ، فلا تفيد زيادة الألف في (يُلاقُوا) الدّلالة على المشاركة في الآية لعدم إمكان أَن يتوافى الفاعل والمفعول متقابلين[٢]؛((وذلك لأَنَّ المفعول به (يومهم) لا ينتظر منه مساواة الفاعل في إيقاع الفعل كما هو مشهور في المفعول به الواقع في حيز صيغة (فاعل) في نحو: ضارب زيدٌ عمرا ، فالمفعول به في مثل ذلك يكون له نصيب من إيقاع الفعل ، أَمَّا الفعل (لاقى) فلا ينتظر من مفعوله دائمًا مشاركة فاعله ، لذا يأتي (لاقى) بمعنى (لقي)))[٣]، وذكر الفراء أَنَّ ((الملاقاة أَعرب))[٤].

٣ ـ بين فَعَلَ و فَعَّلَ:

ندرس هنا اختلاف البنية الصّرفية بين الصيغتين (فَعَل) المجرد و(فَعَّل) الثلاثي المزيد بالتضعيف ،ومن دلالات التضعيف: التكثير و التكرير والمبالغة،وقد يكون لهجة في التخفيف ، وقد ذكر أَهل اللغة أَن التضعيف أَغلب ما يكون للتكثير[٥]، ومثل سيبويه لذلك بقوله:((تقول: كَسَرْتُها وقَطَعْتُها ، فإذا أردت كثرة العمل قلت: كَسَّرته قَطَّعته ومَزَّقْته... واعلم أَنَّ التخفيف في هذا جائز كله عربي إلا أَنَّ فَعَّلت إدخالها هاهنا لتبين الكثير))[٦] . أَما ابن جني فيقول: في (قَطّع و كَسّر):

(١) يُنظر: البحر المحيط ١٥٣/٨، والنشر ٣٧٠/٢ ، ٣٧٩ ، وإتحاف فضلاء البشر ٥١٩.

(٢) يُنظر: لسان العرب (لقا) ٢٥٤/١٥.

(٣) قراءة أَبي حيوة ٢٩٥.

(٤) معاني القرآن (للفراء) ٩٣/٣.

(٥) يُنظر: أدب الكاتب ٤٦٠، والمقتضب ١/ ٢٥٧ ، و المفصل ١/ ٢٨١ ، والممتع في التصريف ١٨٨/١ .

(١) الكتاب ٦٤/٤.

((نفس اللفظ هاهنا يفيد معنى الحدث ، وصورته تفيد شيئين أحدهما الماضي والآخر تكثير الفعل))[1]. فابن جني أَشار إِلى الحدث وزمانه ودلالة الفعل المضعف العين ، وعبر ابن جني عن التكثير بالتكرار[2]، و((التكثير غالبًا ما يكون في الأَفعال التي كانت قبل التضعيف متعدية))[3]. ويرى ابن جني أَن هناك ارتباطًا بين تشديد العين ودلالة الصيغة في (فَعّل) وذلك في اختيارهم أَقوى الحروف للمعنى القوي وأَقوى الحروف العين لتوسطها ، ولقلة ما يعرض لها من إِعلال[4]، وأَضاف ابن السراج معنى المبالغة[5]على التكثير والتكرار. ويأتي (فَعِل) المجرد لبيان الفعل لمرة واحدة وأَكثر مجيئه لذلك ، ويصلح (فَعِل) المخفف للتقليل والتكثير.

أَما فَعّل بالتضعيف فيكون للتكثير[6]، ويجيء تضعيف العين في فَعَّل لتعدية (فعَل) إِلى مفعول ((فقد يجيء الشيء على(فَعَّلت) فيشرك أَفْعَلت وأَنهما قد يشتركان في غير هذا ، وذلك قولك: فَرِح و فَرَّحته ، وغَرِم وغَرّمته وفَزَّعته))[7]، فيتعدى الفعل بالتضعيف مثلما يتعدى بالهمزة ، وذكر ابن الحاجب أَنه: ((يجيء (فَعَّل) للتعدية نحو: فَرَّحته))[8] ، والتعدية بالتضعيف ليست مقيسة إِنَّما يقتصر ذلك على ورودها في السماع[9]، والتضعيف يكون للتعدية إِذا كان الفعل الثلاثي لازمًا[10] ،

---

(٢) الخصائص ٣/١٠١.

(٣) يُنظر: المنصف ١/ ٩٢ .وسيأتي تفسير ذلك من خلال النماذج المختارة.

(٤) دراسات لأسلوب القرآن (عضيمة)١/٢٥٠.

(٥) يُنظر: الخصائص ٢/١٥٥.

(٦) ينظر: الأُصول في النحو ٣/١١٦.

(٧) يُنظر: إعراب القرآن(للنحاس) ٥/٢٨٨.

(٨) الكتاب ٤/٥٥.

(٩) شرح الشافية ١/٩٣.

(١٠) يُنظر: دراسات لأُسلوب القرآن ١/٢٥١.

(١) يُنظر: البحر المحيط ٧/٢٦٢.

وقد تأتي (فَعَّل) بمعنى (فَعَل)(١). ويكون التضعيف دلالته وظيفية وهي التكرار والتكثير والمبالغة ، وقد تأتي (فَعَّل) مخالفة لـ(فَعِل)(٢).

تلك هي أَهم معاني الصّيغتين (فَعَل) و (فَعَّل) ، وربّما كان اتفاق أَو اختلاف معجمي بين دلالتي الصيغتين وهذا ما سنراه من خلال دراسة نماذج من القراءات القرآنية حيث إنَّ القراء اختلفوا في قراءة الفعل الواحد ما بين (فَعَلَ) و (فَعَّل) في:

– قولــــــه تَعَالَىٰ:﴿ وَإِذْ نَجَّيْنَـٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ **يُذَبِّحُونَ** أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ۚ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴾

(البقرة: ٤٩)

قرأ ابن محيصن ، والزهري (يَذْبَحُون) بالتخفيف.

وقرأ الجمهور (يُذَبِّحون) بالتشديد(٣).

من قرأ بالتخفيف(يَذْبَحُون) فهي من (الذبح) ، أَمَّا من قرأ (يُذْبِّحُون) بضم الياء وتشديد الباء مع كسرها فهي أَبلغ لأَنَّ في هذا الوجه معنى التكثير(٤)،قال الزجاج (ت ٣١١هـ): (((يَذْبَحون) يصلح أَنْ يكون للقليل و الكثير، و(يُذبِّحون) بالتشديد تدل على التكثير فوجه التشديد لذلك أَبلغ))(٥)،قال ابن عطية (ت٥٤١هـ):((والتشديد أَرجح ؛ لأَنَّ الذَّبح متكرر))(٦). ووجه القراءة بالتخفيف (يَذبحون) قد يكون فيه معنى التكثير وذلك لدلالة الفعل على مصدره،والمصدر اسم الجنس ، وحسبك بالجنس سعة وعمومًا(٧). وقيل: إنَّ قراءة الجمهور (يُذَبِّحون) بالتشديد أَبلغ لظهور تكرار الفعل باعتبار متعلقاته،و((قراءة التخفيف (يَذْبحون) من ذبح المجرد اكتفاءً بمطلق

(٢) يُنظر: شرح المفصل ١٥٩/٧، وشرح الشافية ٩٤١، وهمع الهوامع ٢٤/٦.

(٣) يُنظر: أدب الكاتب ٤٦١.

(٤) يُنظر: مختصر في شواذ القراءات ٥، والمحتسب ٨١/١، وإتحاف فضلاء البشر ١٧٧.

(٥) يُنظر: معاني القرآن و إعرابه(للزجاج) ١٣٠/١، وإعراب القران (للنحاس) ٢٢٣/١ ، والمحرر الوجيز ١٤٠/١ ، والدر المصون ١/ ٢١٩.

(٦) معاني القرآن وإعرابه (للزجاج) ١٣٠/١.

(٧) المحرر الوجيز ١٤٠/١.

(٨) يُنظر: المحتسب ٨١/١.

الفعل وللعلم بتكريره من متعلقاته))[1]. والفعل إذا أَردت به الدلالة على كثرة العمل شَدّدت عينه ، مثل قولك: كَسَرتُها و قَطَعتُها فإذا أَردت كثرة العمل قلت: كَسَّرتها وقَطَّعتها ، وقولك جَرَّحته ، بمعنى أَكثرت الجراحات في جسده وذبَّحتُ الغنم بمعنى: كثرت من الذبح[2]، ((واعلم أَنَّ التخفيف في هذا جائز كله عربي إلا أَنَّ (فَعَّلت) إدخالها هاهنا لتبين التكثير وقد يدل التخفيف على القليل والكثير ، فإذا شَدَّدت دللت به على الكثير))[3].

ويبدو أَنَّ قراءة التخفيف (يَذْبَحون) يحتمل أَنْ تكون للقليل ، أَو أَنَّ تكون للكثير، ومن قرأ بالتشديد فالمعنى: أَنَّهم يُذَبِّحُون أَبناءهم ويُكْثرون من ذلك الفعل وأَن يُراد مجرد الذّبح دون التعبير عن كثرة الذّبح ، فجاءت القراءة المشهورة (يُذَبِّحون) بالتشديد لتعبر عن تكرار فعل الذّبح وكثرته فهي أَبلغ وأَفصح[4].

- قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ ٱلْبَحْرَ فَأَنجَيْنَـٰكُمْ وَأَغْرَقْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴾ (البقرة:٥٠)

قرأَ الجمهور (فَرَقْنَا) بالتخفيف.

وقرأ الزهري ، والاخفش (فَرَّقنا) بالتشديد[5].

و قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَقُرْءَانًا فَرَقْنَـٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَـٰهُ تَنزِيلًا ﴾ (الإسراء: ١٠٦)

قرأ الجمهور (فرقناه) بالتخفيف .

وقرأ أُبي ، وعبدالله بن مسعود ، وابن عباس ، وأبو رجاء ، وعكرمة،وقتادة وزيد بن علي ، وابن محيصن ، وحميد ، وعمرو بن فائد (فرّقناه) بالتشديد[6].

(١) البحر المحيط ١/١٩٣.

(٢) يُنظر: الكتاب ٤/٦٤ ، وشرح الشافية ١/٩٢، ٩٣، وهمع الهوامع ٣/ ٢٦٦.

(٣) يُنظر: أثر القراءات القرآنية في الفهم اللغوي ١٩٩.

(٤) يُنظر: المصدر نفسه ٢٠٠.

(٥) يُنظر: مختصر شواذ القراءات ٥، والمحتسب ١/٨٢ ، والبحر المحيط ١١٩٧.

(٦) يُنظر: المحتسب ٢/٢٣، والبحر المحيط ٦/٨٧، وإتحاف فضلاء البشر ٣٦٢.

قراءة (فَرَقْنا) و (فَرَقْنَاه) بتخفيف(فَرَق) على وزن (فَعَلَ) ، وقراءة (فَرَّقْنَا) بالتشديد على وزن (فَعَّل) . جاء في توجيه قراءتي آية البقرة ((معنى فرَّقناه . بالتشديد . أَي: جعلناه فِرقًا ، ومعنى فَرَقْنا . بالتخفيف . شققنا بكم البحر وفَرَّقنا أَشد تبعيضًا من فَرَقنَا))[1]، فمن قرأ بالمجرد اكتفى بالمطلق والقراءة بالتشديد تفيد التكثير، يقال: فَرَق بين شيئين وفرّق بين الأَشياء[2]،وقد عبر ابن جني عن التكثير بالتكرار إذ يقول:((اعلم أَنَّ فَعَّلت أَكثر ما يكون لتكرير الفعل نحو: قَطَّعت وكَسَّرت))[3]، فالذي يبدو أَنَّ التكرير يختلف عن التكثير في مفهوم ابن جني ، فالتكرير:((هو وقوع الفعل شيئًا بعد شيء على تطاول الزمان))[4] ويمكن أَنْ نلتمس كلامه هذا عند توجيهه قراءة التشديد التي في آية الإسراء (فَرَّقناه) إذ إنَّ القراءة بالتشديد بمعنى فَصَّلناه ونَزَّلناه شيئًا بعد شيء[5]،فهي بمعنى قراءة من قرأ بالتخفيف قال الفراء:((فَرَقْناه بالتخفيف،والمعنى أَحكمناه وفصلناه كما قال:(فِيهَا يُفۡرَقُ كُلُّ أَمۡرٍ حَكِيمٍ)[6] أَي: يُفْصَل))[7]. فالمعنى بين (فَرَقنَا ، فَرَّقنا) و (فَرَقْنَاه ، فَرَّقْنَاه) واحد إلا ما أَثبتناه من فرق بينهما وهو الكثرة و التكرار في التضعيف. وهناك من جعل (فَرَق) الثلاثي للمعاني و(فرّق) المزيد للأعيان ، جاء في المصباح المنير((فَرَقت بين الكلامين فافترق ، وفرَّقت بين العبدين فتفرقا))[8]

– قَالَ تَعَالَى:﴿ **فَعَمِيَتۡ** عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَنۢبَآءُ يَوۡمَئِذٖ فَهُمۡ لَا يَتَسَآءَلُونَ ﴾

(القصص:٦٦)

قرأ الجمهور (فَعَمِيَتْ) بفتح العين وتخفيف الميم.

---

(٢) المحتسب ٨٢/١.

(٣) يُنظر: الكشاف ١٦٦/١، والبحر المحيط ١٩٧/١ ، والقراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب ٦٢.

(٤) المنصف ٩٢/١.

(٥) المصدر نفسه والصفحة نفسها.

(٦) يُنظر: المحتسب ٢٣/٢.

(٧) الدخان/٤.

(٨) معاني القرآن (للفراء) ١٣٣/٢.

(٩) المصباح المنير (فرق) ٦٤٣/٢.

وقرأ أبو العالية ، وأبو المتوكل ، وقتادة ، والجحدري ، والأعمش (فَعُمِّيَتْ) بضم العين وتشديد الميم[1].

فالفعل(عَمِيَتْ) مجرد من الزوائد ، ومبني للمعلوم ، أَمَّا (عُمِّيَتْ) فمزيد بتضعيف العين ومبني للمجهول ، والمعنى:((أُخفيت كما يقال عَمّيت عليه الأَمر حتى لا يبصره ، خبر عن الله أَنَّه هو الذي خذل من كفر به))[2]. قال الفراء:((سمعت العرب تقول: قد عُمِيَ علي الخبر وعَمِيَ علي بمعنى واحد وهذا مما حولت العرب الفعل إليه وليس له ، وهو في الأَصل لغيره ، أَلا ترى أَنَّ الرجل الذي يَعْمَى عن الخبر أَو يُعَمّى عنه ، ولكنه في جوازه مثل قول العرب: دخل الخاتم في يدي فاستخفّوا بذلك إذا كان المعنى معروفًا ، لا يكون لذا في حال ولذا في حال وإِنَّما هو لواحد ، فاستجازوا ذلك لهذا))[3].

ثانيًا: بين المجرد والمزيد بحرفين:

١. بين فَعِل و افْتَعَل:

تكون (افْتَعَل) بمعنى (فَعِل)، قال سيبويه:((قالوا: قَرأت واقتَرأت يريدون شيئاً واحدًا ، وقالوا :عَلاه واسْتَعلاه ، ومثله خَطِف واختَطَف، وكذلك قلع واقتلع وجذب واجتذب بمعنى واحد))[4] ، والظاهر من كلام سيبويه أَنَّ فَعِلَ وافتَعل تأتيان بمعنى واحد ويجيء (فَعَل) و (استفعل) بمعنى واحد. وقال ابن قتيبة (ت٢٧٦هـ):((ويأتي (افْتَعَل)

(١) يُنظر: مختصر في شواذ القراءات ١١٣، والبحر المحيط ٧/ ١٢٩ ، وفتح القدير ١٨٢/٤، وذكر مكي في التبصرة ٥٣٨، وابن الجزري (ت٨٣٣هـ) في النشر ٢/ ٢٨٨ ، والدمياطي (١١١٧هـ) في إتحاف فضلاء البشر ٤٣٧ : الاتفاق على الفتح هنا وهذا غير صحيح وبسبب هذا الوهم لم تتعرض أكثر المراجع لهذه القراءة التي في سورة القصص ظنًّا منها أنها متفق فيها على وجه واحد وهو الفتح والتخفيف . يُنظر: معجم القراءات (د. عبد اللطيف الخطيب)٦٦/٧.

(٢) يُنظر: حجة القراءات ٣٣٩.

(٣) معاني القرآن (للفراء) ١٢/٢.

(١) الكتاب ٧٤/٤.

لا يُراد به شيء من هذا))[1] يريد من ذلك أَنَّ (افْتَعَل) تكون بمعنى (فَعِل) ،ويأتي (افْتَعَل) بمعنى السعي والتصرف وهذه الصفة تُعَدّ رابطًا قويًا بين (فَعِل) و (افْتَعَل)، وقد عبر سيبويه عن ذلك فقال:((أَمَّا كسب فإنه يقول: أَصاب وأَمَّا اكتسب فهو التصرف والطلب والاجتهاد بمنزلة الاضطراب))[2]، وقد تكون الصيغتان لهجتين في بعض الأَفعال.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِي ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٖ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيۡطَٰنٖ مَّرِيدٖ ﴾

(الحج: ٣)

قرأ زيد بن علي (يَتْبَع) مخففًا من (تَبِع).

وقرأ الجمهور (يَتَّبِع) بتشديد التاء من (اتَّبَع)[3].

الأَصل في (اتَّبَع) (اتْتَبَع) أُدغِمت التاء في التاء وجوبًا ؛ لأَنَّه ((إِذا كان فاء (افْتَعل) تاءً وجب إدغامها في التاء لأَنَّ المثلين إذا التقيا وأَولهما ساكن وجب الإدغام))[4]. وتَبِع واتَّبَع لهجتان فصيحتان بمعنى واحد[5]،قيل: ((رأيت القوم فاتّبعْتُهم ، إذا سبقوك فأسرعت نحوهم ، وتبعتهم مثله))[6]. فالإتباع: الإقتداء ، واللحاق والسير على الأَثر[7]. وفرّق بعض أَهل اللغة بينهما فقيل إن:(((تَبِع) مخففًا إذا مضى خلفه ولم يدركْه، و(اتّبع) مشددًا إذا مضى خلفه فأدركه))[8].

٢. بين فَعِل وتَفَاعَل:

(٢) أدب الكاتب ٤٦٩.

(٣) الكتاب ٧٤/٤، ويُنظر: الممتع في التصريف ١٩٣/١، وشرح الشافية ١١٠/١.

(٤) يُنظر: البحر المحيط ٦/ ٣٥١، وروح المعاني ١٧/ ١١٤.

(٥) شرح الشافية ٣/ ٢٨٤.

(٦) يُنظر: أَدب الكاتب ٤٦٩.

(٧) ينظر: الصحاح (تبع) ١١٩١/٣.

(٨) يُنظر: البحر المحيط ٤٤١/٤.

(١) إعراب القرآن (للنحاس) ٤٧٠/٢.

تـأتي (تَفَاعَـل) بمعنـى(فَعِـل)، والزيـادة تفيـد المبالغـة والتكثيـر و المشـاركة بـين مجموعتين قال ابن الحاجب :((تأتي (تَفَاعَل) بمعنى (فَعِلَ)))[1]، وذكر سيبويه أَنَّـه ((قد يَجيء تَفَاعَلَت على غير هذا ، كما عاقبته ونحوها ، لا تريد بها الفعل من اثنين وذلك قولك تماريتُ في ذلك وتراءيت لـه))[2]، وزاد الرضـي معنـى المبالغـة[3]، وتأتي أَيضًا لمعنى التظاهر بالفعل من دون حقيقته كتناوم و تغافل و تعامى ، أي أظهر النوم والغفلة والعمى وهي منتفية عنه[4].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَأَن تَعۡفُوٓاْ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۚ وَلَا تَنسَوُاْ ٱلۡفَضۡلَ بَيۡنَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ (البقرة: ٢٣٧)

قرأ الجمهور (تَنْسَوا) من (نَسِيَ) على وزن (فَعِل).

وقرأ علي بن أبي طالب ، ومجاهد ، وابن أبي عبلة ، وأبو حيوة (تَنَاسَوا)[5] من (تَنَاسى) على وزن (تَفَاعَل).

معنى (لا تَنْسَوا): لا تَغْفَلوا ، ولا تتركوا أيُّها الناس الأَخذ بالفضل بعضكم على بعض[6]. ومعنى (لا تَنَاسَوا) :لا تتكلفوا نسيانه بإهمالكم أَسباب تذكره ، فهو من المفاعلة بين اثنين بمعنى المتاركة لا بمعنى السهو والنسيان[7]. قال ابن جني:((والفرق بين (تَنْسَوا) و (تَنَاسوا): أَنَّ تَنْسوا نهي عن النسيان على الإطلاق :أُنْسُوه أو تناسَوه ، فأَمَّا تَنَاسَوا فانه نهي عن فعلهم الذي اختاروه ، كقولك: قد تغافل

---

(٢) شرح الشافية ٩٩/١.

(٣) الكتاب ٦٩/٤.

(٤) يُنظر: شرح الشافية ١٠٣/١.

(٥) يُنظر: شذا العرف ٤٥.

(٦) يُنظر: المحتسب ١٢٧/١، والجامع لإحكام القران ٢٠٨/٣، والبحر المحيط ٢٣٨/١.

(٧) يُنظر: جامع البيان ٥٥٢/٢، والكشاف ٣١٥/١، والمحرر الوجيز ٣٢٢/١.

(١) يُنظر: المحرر الوجيز ٣٢٢/١، والتبيان في إعراب القران (للعكبري)١٩٠/١، والجامع لإحكام القران ٢٠٨/٣، والبحر المحيط ٢٣٨/١، والدر الصون ٥٨٨/١.

وتَصامّ وتَنَاسى إذا أَظهر من فعله وتعاطاه وتظاهر به ، وأَمَّا تفَعَّل فانه تَعَمُّل الأَمر وتكلُّفه))[1].

وقد استحسن ابن جني قراءة (ولا تنسوا) معللا ذلك بقوله:((انك إنَّما تنهى الإنسان عن فعله هو، والتناسي من فعله فأَمَّا النسيان فظاهره أَنَّه من فعل غيره به فكأنه أُنسِي فَنَسِي ، قَالَ تَعَالَىٰ:(وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيۡطَٰنُ)[2] ، ومما زاد في حسنه أَنَّ المأمور هنا جماعة و(تَفَاعل) لائق بالجماعة كتَقَاطعوا))[3]. ((وصيغة (تَفَاعَل) تدل على التظاهر بالفعل دون حقيقته كتناوم،وتَغافل أَي: أَظهر النوم والغفلة، وهي منتفية عنه ،وقال الشاعر:

لَيْسَ الغَبيُّ بِسَيِّدٍ في قومِه لكن سيِّد قومه المتغابي))[4]

وفي الصّحَاح: تَنَاساه: أَرى من نفسه أَنَّه نَسِيَهُ ، والنِّسيانُ: الترك[5].

يتضح مما سبق أَنَّ من قرأ (لا تَنْسَوا) فالمعنى:لا تَنْسوا أَنْ يتفضل بعضكم على بعض فهو نهيٌّ عن النسيان على الإطلاق ، سواء أَكان من فعله أَم من فعل غيره به أَي: بلا إرادة منه أم تعمد ، أَم من فعله أَي: بإرادته ، والنسيان هنا المراد به الترك ومن قرأ (ولا تَنَاسَوا) فالمعنى: لا تَغْفَلوا ولا تتركوا أَيُّها الناس الأَخذ بالفضل بعضكم عل بعض ، والتَنَاسي من فعل الإنسان فهو يتظاهر به وعلى هذا فقراءة (لا تَنْسوا) أَبلغ وأَفصح ؛ لأَنها تشمل المعنيين[6]، والله أَعلم.

٣. بين فَعَل و تَفَعَّل:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمَا يَذۡكُرُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ هُوَ أَهۡلُ ٱلتَّقۡوَىٰ وَأَهۡلُ ٱلۡمَغۡفِرَةِ ﴾

---

(٢) المحتسب ١/١٢٧.

(٣) الكهف/ ٦٣.

(٤) المحتسب ١/١٢٨.

(٥) شذا العرف ٤٥.

(٦) يُنظر: الصحاح (نسا) ٦/٢٥٠٩.

(١) أثر القراءات القرآنية في الفهم اللغوي ٢٣٠.

(المدثر: ٥٦)

قرأ الجمهور (يَذْكُرُون) بسكون الذال وهي قراءة طلحة ، والأعرج وأَبي جعفر ، والأَعمش ، وعيسى ، ويعقوب ، وخلف.

وقرأ أَبو حيوة (يَذَّكَّرون) بتشديد الذال[1].

من قرأ بسكون الذّال (يَذْكرون) جعله مضارع (ذَكَر) على وزن (فَعَل) من ذَكَرَ يَذْكُر ذِكْرًا ، والذّكرُ بعد النسيان[2].

أَمَّا من قرأ (يَذَّكَّرون) فقد جعله مضارع (يَذَّكَّر) على وزن (تَفَعَّل) والأصل فيهم (يَتَذَكَّر)، ادغموا التاء في الذَّال ، لأَنَّ الذال أَحد الحروف الاثني عشر التي تدغم فيها التاء[3]، والتَذكُّر بمعنى التقدير والاتعاظ[4]،ومُفَاد التشديد التكرير، أَي تَذَكُّر بعد تَذَكُّر[5]، لذلك هو أَبلغ في الوصف من التخفيف ؛ لأَنَّ أَكثر ما يقال (ذَكَر:يَذْكُر) إذا نسِي شيئًا ثم ذكره وإذا قيل تَذَكّر معناه: تَفَكّر[6].

فالمعنى المعجمي بين القراءتين مختلف فالقراءة بالتخفيف من (الذّكر) ضد النسيان ، أَمَّا الثانية فمن التذكر ، وقد أَفاد التضعيف معنى المبالغة في (تَفَعَّل) فـ(يَذّكّر) فيها معنى الإغراق في التذكر. وقيل: إنَّ القراءة بالتشديد جاءت لمقابلة شدة إعراض الكفار عن الذكر؛ لشدة استغراقهم في الإنكار فمجيء الفعل على هذه الصيغة للإشعار بمعنى التكلف[7]، ((أَي إنَّ الكفار يتكلفون الذكر ويعانون فيه ولا يتحقق لهم من شدة ما تأصل في نفوسهم من الإنكار والجحود لآيات الله وفضله فلا يتم لهم هذا التذكر إلا أَن يشاء الله تعالى))[8].

---

(٢) يُنظر: مختصر في شواذ القراءات ١٦٥، وإعراب القراءات الشواذ (للعكبري) ٦٤٦/٢.

(٣) يُنظر: الكشاف ٦٥٨/٤.

(٤) يُنظر: شرح الشافية ٢٦١/٣.

(٥) يُنظر: حجة القراءات ٤٠٤، والكشف ٤٧/٢.

(٦) يُنظر: الكشف ٢/ ٤٧.

(٧) يُنظر: حجة القراءات ٤٠٤.

(١) يُنظر: شرح الشافية ١٠٢/١.

(٢) قراءة أبي حيوة ٣٠١ . ٣٠٢.

المبحث الثالث

اختلاف بِنْية الأَفعال بين المزيد و المزيد

ندرس في هذا المبحث ما كان مزيدًا بحرف في فعلين اختلف في قراءتها القُرَّاء ، والأَفعال التي يُزاد فيها حرفٌ واحد هي ما كان على (أَفْعَل أَو فَاعل أَو فعّل)، وهذه الزيادة تكون لها وظيفة ، فالهمزة قبل فاء الفعل تكون للتعدية، والأَلف بعد الفاء تكون للتكثير والموالاة ، وتضعيف العين يكون للمبالغة والتكثير.

أَوّلا: بين المزيدين بحرف لكل منهما:

١. بين أَفْعَلَ و فَعَّلَ:

ندرس هنا اختلاف البنية بين هاتين الصيغتين من خلال اختيار أَفعال اختلف في قراءتها القُرَّاء وقبل دراسة الأَلفاظ المختارة سنبين ما معنى الصيغتين:

إنَّ أَصل الصّيغتين (أَفْعَل) و(فَعَّل) هو (فَعَل) وزيدت الهمزة قبل فاء الفعل لتصبح بنية جديدة هي (أَفْعَل) ، وضعفت العينُ لتكون (فَعَّل) ، وهذه الزيادة لابد لها من معنى و إلا كان ذلك عبثًا[١]. وقد يجيء المعنى متفقًا بين الصّيغتين (أَفْعَلَ) و(فَعَّل) فقد ذكر سيبويه أَنَّه ((يجيء فَعَّلْت وأَفْعَلت في معنى واحد مشتركين نحو: خَبَّرتُ و أَخْبَرتُ ، وسَمَّيْتُ وأَسْمَيْتُ))[٢]، وتبعه في هذا ابن قتيبة ، وابن السراج[٣]، وقد يحتمل المعنى وجهي الاتفاق والاختلاف بين الصّيغتين إذ ذكر سيبويه ذلك بقوله:((أَفْعَل وفَعَّل يجيئان مفترقين مثل: عَلَّمته وأَعْلَمته ، فعَلَّمت: أَدَّيْتُ و أعلمتُ: آذنْتُ))[٤]، وكان أَبو عمرو بن العلاء يُفرِق بينهما[١]. والتضعيف في العين في

---

(٣) يُنظر: شرح الشافية ١/٨٣.

(١) الكتاب ٤/ ٥٥، ٦٢.

(٢) يُنظر: أدب الكاتب ٤٦٠، والأصول في النحو ٣/١١٧، ١١٩.

(٣) الكتاب ٤/٦٢، ويُنظر: الأُصول في النحو ٣/١١٧.

صيغة (فَعَّل) يدل على التكثير أَو المبالغة أَو التكرار والتأكيد. جاء في الكتاب ((قالوا: أَغْلَقتُ الباب وغلّقتُ الأبواب حين كثَّروا العمل))(٢)، ويضيف ابن قتيبة معنى المبالغة حيث((تدخل فَعَّلت على أَفْعَلت إذا أَردت تكثير العمل و المبالغة))(٣)، ويرى ابن عصفور (ت٦٦٩هـ) أَن التكثير من معاني (فَعَّل)(٤). وتُعدُّ الهمزة والتضعيف من أَدوات تعدية الفعل ، وتأتي الصيغتان لهجتين بمعنى واحد وهذا ما سيظهر من خلال دراسة أَفعال من القرآن الكريم اختلف القراء في قراءتها فهناك من قرأ بصيغة (أَفْعَل) وهناك من قرأ بصيغة (فَعَّل)

– قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِيٓ أُوفِ بِعَهۡدِكُمۡ وَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ ﴾

(البقرة:٤٠)

قرأَ الجمهور (أُوفِ) بالتخفيف.

وقرأَ الزهري (أوفِّ) بالتشديد(٥).

القراءة بالتخفيف (أُوفِ) من (أَوْفَى) على وزن (أَفْعَل) والحجة في هذه القراءة

أن التخفيف يقع للقليل والكثير(٦)، قال تعالى:(وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ)(٧).

أَمَّا القراءة بالتشديد (أُوفِّ) فهي من (وَفَّى)على وزن (فَعَّل) للتكثير(٨)، كما قال تعالى:(وَإِبۡرَٰهِيمَ ٱلَّذِي وَفَّىٰٓ)(٩)، قال ابن جني:((فَعّلت أبلغُ من أَفْعَلت فيكون على

(٤) يُنظر: الكتاب ٦٣/٤.

(٥) الكتاب ٦٣/٤.

(٦) أَدب الكاتب ٤٦٠ .

(٧) يُنظر: الممتع في التصريف ١٨٨/١ .

(٨) يُنظر: مختصر في شواذ القراءات ٥، والمحتسب ٨١/١ ، والبحر المحيط ١٧٥/١.

(١) يُنظر:إعراب القرآن (للنحاس) ١٦٧/١ ، والبحر المحيط ١٧٥/١.

(٢) النحل/٩٤.

(٣) يُنظر: إعراب القرآن (للنحاس)١٦٧/١، والمحتسب ٨١/١ ، والبحر المحيط ١٧٥/١.

(٤) النجم/ ٣٧.

أَوفوا بعهدي أُبالغ في توفيتكم))[1] ، فالتشديد في الفاء إِنَّما جاء لقصد التكثير ، أي المبالغة بالوفاء بالعهد كما نص على ذلك ابن جني وغيره[2] ، والقراءتان لهجتان[3]، وهما بمعنى واحد[4].

– قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ﴾

(الأنعام: ٩٣)

قرأ الجمهور (أَنْزَلَ).

وقرأ أبو حيوة (نَزَّل) بالتشديد[5].

من قرأ (أَنْزل) جعله على وزن (أَفْعَل) المزيد بالهمزة في أَوله ، وهذه الهمزة تفيد معنى التعدية[6]، أَي إِنَّ دخولها على الفعل الثلاثي يحوله من اللزوم إِلى التعدي . أَمَّا من قرأ بالتشديد (نَزَّل) فقد جعلها على وزن (فَعَّل) الثلاثي المزيد بتضعيف عينه ، والفرق في المعنى بين زيادة الهمزة في أَول الفعل وبين المزيد بتضعيف العين أَنَّ أَنزل على مراحل وتراخي ، ونَزَّل للمبالغة والتكثير وكلاهما دال على معنى التعدية[7]، فكثيرًا ما تلتقي صيغة (أَفْعل) وصيغة (فَعَّل) في الدّلالة على معنى التعدية[8]، والقراءتان لهجتان بمعنى واحد[9]، وقيل: إِنَّ التشديد أَبلغ لأَنَّه يدل على تكرير الفعل وتكثيره[10].

---

(٥) المحتسب ٨١/١.

(٦) يُنظر: القراءات القرآنية في كتاب المحتسب (بحث)١٨٢.

(٧) يُنظر: حجة القراءات ٤٧٥ .

(٨) يُنظر: الصحاح (وفى) ٢٥٢٦/٦.

(٩) يُنظر: المحرر الوجيز ٣٢٣/٢ ، والبحر المحيط ١٨١/٤.

(١٠) يُنظر:الكتاب ٢٣٣/٢ ، وشرح الشافية ٨٦/١.

(١) يُنظر: الكتاب ٢/ ٣٣٥ ، وشرح الشافية ٩٤/١.

(٢) يُنظر: إصلاح المنطق ٢٩٣.

(٣) يُنظر: حجة القراءات ١٠٦.

(٤) يُنظر: المخصص ٣٠٧/٤.

٢ . بين فاعَل و فَعَّل:

جاء الاختلاف بين هاتين الصيغتين تبعًا لاختلاف اللَّهجات فلهجة تستعمل (فَعّل) مضعّفة العين ، وأُخرى تميل إلى التخفيف والسرعة فتستعمل (فَاعَل) وقيل: المُفاعَلة هي لهجة الحجاز ، والتفعيل لهجة بني تميم[١] ، وقد يجيء (فَاعَل) بمعنى (فَعَّل) ويكون للتكثير[٢]. قال سيبويه:((ضَاعَفتُ وضَعّفتُ مثل نَاعَمْتُ ونَعَّمْتُ))[٣] وقد يكون المعنى بين (فَاعَل) و (فَعَّل) مختلفًا وذلك من باب الاختلاف في البنية يؤدي إلى اختلاف في المعنى[٤]، وهذا ما سيظهر لنا من خلال دراسة بعض القراءات التي تجمع الوزنين في فعل واحد والنماذج المختارة لدراسة اختلاف البنية بين هاتين الصيغتين.

– قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ **فَطَوَّعَتْ** لَهُۥ نَفْسُهُۥ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُۥ فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾

(المائدة: ٣٠)

قرأَ أَبو واقد الأَعرابي ، والحسن ، زيد بن علي (فطَاوَعَت).

وقرأَ الجمهور (فطوّعت) بالتضعيف[٥].

من قرأَ (طَاوَعت) جعله على وزن (فَاعَل)، ويكون فيه الاشتراك نحو: ضَارَبْتُ زيدًا ، كأَن النفس تأبى ذلك ويَصْعب عليها ، وكل منهما يريد أَن يُطِيعَه الآخر[٦]، قال ابن جني:((إنَّ قتل أَخيه جذبه إلى نفسه ودعاه إلى ذلك فأَجابته نفسه وطَاوعته))[٧] ، وهذه القراءة (طَاوعت) فيها وجهان كما يذكر الزمخشري:

---

(٥) يُنظر: الحجة للقراء السبعة ٤٥٥/٥، واللّهجات العربية في القراءات القرآنية ٢١٠.

(٦) يُنظر: أَدب الكاتب ٤٦٥، وشرح المفصل ٢٨١/١، وشرح الشافية ٩٩/١.

(٧) الكتاب ٦٨/٤.

(٨) يُنظر: اللهجات العربية في القراءات القرآنية ٢١٠.

(٩) يُنظر: مختصر في شواذ القراءات ٣١، وفيه (أبو وافد) والصواب ما ذكرت، والبحر المحيط ٣/ ٤٦٤ والقراءة فيه مُحرفة (فطاوعته) كذا بالضمير، ومعجم القراءات (د.عبد اللطيف الخطيب)٢٥٩/٢.

(١) يُنظر: البحر المحيط ٤٦٤/٣.

(٢) المحتسب ٢٠٩/١.

الأَول: أَن يكون مما جاء من (فَاعَل) بمعنى (فَعَّل) ، وهذا الذي حكاه سيبويه إِذ ذكر أَنَّ ((ضَاعَفْتُ وضَعَّفْتُ مثل نَاعَمْتُ ونَعَّمْتُ فجاءوا به على مثال عَاقبته وقد يجيء (فَاعَلت) لا يريد بها عمل اثنين ولكنهم بنوا عليه الفعل كما بنوه على أَفعلت))[1] ، وذكر أَمثلة منها قوله عافاه الله[2].

الثاني : أَنْ تكون على بابها من المشاركة وهو أَنَّ قتل أخيه كأَنه دعا نفسه إِلى الإِقدام عليه فطَاوَعته ولم تمتنع[3]. وقيل:(((طَاوَعت) تتعدى بغير لام وهذا خطأ لأَنَّ التي تتعدى بغير لام تتعدى إِلى مفعول واحد،وقد عدّاه هاهنا إِلى (قتل أَخيه) ، وقيل: التقدير طاوعته نفسه على قتل أَخيه فزاد وحذف على))[4]. أَمَّا من قرأ (طَوَّعت) فقد جعله على وزن (فَعَّلت)، قال أَبو حيان:((وهو من فعل الطوع وهو الانقياد ، كأَن القتل كان ممتنعًا عليه متعاصيًا. وأَصله طاع له قتل أَخيه أَي انقاد له وسهل ، ثم عدى بالتضعيف فصار الفاعل مفعولا))[5]، والقراءتان لهجتان معناهما واحد وهو: زَيَّنَت[6].

– قَالَ تَعَالَى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَكُمۡ **تَفَسَّحُواْ** فِي ٱلۡمَجَٰلِسِ فَٱفۡسَحُواْ يَفۡسَحِ ٱللَّهُ لَكُمۡۖ ﴾ (المجادلة:١١)

قرأَ الحسن ، وقتادة ، وداود بن أَبي هند ، وعيسى (تفاسحوا) بأَلف بعد الفاء وتخفيف السين.

وقرأَ الجمهور (تفسّحوا) بشد السين[7].

قراءة (تَفَاسَحوا) أَمرٌ من(فَاسَح) على وزن (فَاعَل) .أَمَّا (تَفَسَّحوا) فهي أَمرٌ من (فَسَّح) على وزن (فَعَّل).

(٣) الكتاب ٦٨/٤.

(٤) يُنظر: المصدر نفسه والصفحة نفسها.

(٥) يُنظر: الكشاف ٦٥٩/١ ، والبحر المحيط ٤٦٤/٣ ، والدر المصون ٥١٢/٢.

(٦) التبيان في إعراب القرآن (للعكبري) ٤٣٢/١.

(٧) البحر المحيط ٤٦٤/٣.

(٨) يُنظر: التبيان في إعراب القرآن ٤٣٢/١.

(١) يُنظر: مختصر في شواذ القراءات ١٥٣، والمحتسب ٣١٥/٢، والبحر المحيط ٨/ ٢٣٦.

والمراد من قراءة (تَفَاسَحُوا) المُفَاعَلة ، وبابها أَنْ يكون لما فوق الواحد كالمساقة ، والمكايلة ،والمسقاة ، والمشاربة[١]، ويذكر ابن جني ((أَن قراءة تفاسحوا لائقة بالغرض ؛ لأَنَّه ظاهر معناه :ليكن هناك تفسح))[٢]، والظاهر من كلام ابن جني أَن بين القراءتين فرقًا في المعنى الدقيق الذي يراد [٣].

أَمَّا قراءة (تَفَسَّحوا) فقد يُفاد معها معنى المُفَاعَلة أَيضًا ؛لأَنَّه لم يقصد به تفسح مخصوص فهو شائع بينهم ، فسرى لذلك في جميعهم[٤].

وذهب النحاس إِلى أَنَّ قراءة (تفسحوا) أَفصح ؛ لأَنَّه فعل من واحد[٥]وقيل: إِنَّ معنى القراءتين متقارب مثل تَعَاهَدْتُه وتَعَهَدْتُه[٦] .

ثانيًا: بين المزيد بحرف واحد والمزيد بحرفين:

١. بين أَفْعَل وتَفَعَّل:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِذْ **تُصْعِدُونَ** وَلَا تَلْوُۥنَ عَلَىٰٓ أَحَدٍ وَٱلرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِىٓ أُخْرَىٰكُمْ فَأَثَٰبَكُمْ غَمًّۢا بِغَمٍّ لِّكَيْلَا تَحْزَنُوا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَآ أَصَٰبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾

(آل عمران: ١٥٣)

قرأ الجمهور (تُصْعِدُونَ) بضم التاء وكسر العين وتخفيفها.
وقرأ أَبو حيوة (تَصَعَّدون) بفتح التاء وتشديد العين[٧].

(٢) يُنظر: المحتسب ٢/٣١٥.
(٣) المصدر نفسه والصفحة نفسها.
(٤) يُنظر: القراءات القرآنية في كتاب المحتسب (بحث)١٨٩.
(٥) يُنظر: المحتسب ٢/٣١٥.
(٦) يُنظر: إعراب القرآن(للنحاس) ٣/٣٧٨.
(٧) يُنظر: معاني القرآن(للفراء) ٣/١٤١، ولسان العرب (فسح)٢/٥٤٣.
(١) يُنظر: مختصر في شواذ القراءات ٢٣، والبحر المحيط ٣/ ٨٢ ، والدّر المصون ٢/ ٢٣٣.

قراءة (تُصْعدون) مضارع (أَصْعَدَ) على وزن (أَفْعَل) المزيد بالهمزة في أَوله وتفيد الهمزة معنى دخول الفاعل في المكان المشتق منه الفعل ، أَي دخلتم في الصعيد وذهبتم فيه[1]، فمعنى الإصعاد: الذهاب في الأَرض والإِبعاد[2]، يقال: صعد في الجبل وأَصعد في الأَرض[3]. أَمَّا قراءة (تَصَعَّدون) فهي مضارع (تَصَعَّد) على وزن (تَفَعَّل) المزيد بالتاء وبتضعيف العين ، وأَصله (تتصعدون) فحذفت إحدى التاءين ، والمعنى تصعد في السّلم إذا ارتقى فيه[4]، ويلمس في الفعل (تَصَعّدون) معنى التكلف الذي يعانيه الفاعل عند ارتكابه فعل الصعود لما فيه من زيادة المشقة وشدة الإرهاق ، ففي الإرتفاع مشقة ليست في الانحدار ((وإِنَّما اشتقوا ذلك لأَنَّ الارتفاع في صعود أَشق من الانحدار في هبوط ، ومنه اشتق تَصَعَّد في ذلك الأَمر ، أَي: شق عليَّ))[5] وجمع أَبو حيان بين القراءتين بقوله ((الجمع بينهما أَنهم أوّلا أصْعَدُوا في الوادي لمَّا أَرهقهم العدو وصَعّدوا الجبل))[6].

٢. بين فَعَّل و تَفَعَّل:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا **تُقَدِّمُواْ** بَيۡنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾
(الحجرات: ١)

قرأ الجمهور (لا تُقَدِّموا) بضم التاء وتشديد الدال وكسرها.

---

(٢) يُنظر: البحر المحيط ٨١/١ ، ودروس في التصريف ٧٢.
(٣) يُنظر: قراءة أَبي حيوة ٣٠٢.
(٤) يُنظر: معاني القرآن (للأخفش) ٢١٨/١ ، والكشاف ٤٥٤/١.
(٥) يُنظر: البحر المحيط ٨٢/٣ .
(٦) لسان العرب (صعد) ٢٥١/٣.
(٧) البحر المحيط ٨٢/٣.

وقرأ ابن مسعود ، وعائشة ، وأَبو هريرة ، وابن عباس ، والسلمي وابن يعمر ، والضحاك ، وعكرمة ، وابن سيرين ، وقتادة ، وأَبو حيوة ويعقوب وابن مقسم (لا تَقَدَّموا) بفتح التاء والقاف والدّال[1].

قراءة (لا تُقَدِّموا) مضارع (قدّم) على وزن (فَعَّل) المتعدي ، وظاهر الكلام أَنَّ المفعول به محذوف ، ((ليصح أَن يدخل كل ما يقع في النفس مما يمكن أَن يقدم من قول أَو فعل))[2]، والمعنى: لا تقدموا أَمرًا من الأمور فحذف المفعول للعموم المناسب للمقام ، فالمراد إذن: أَنَّه لا ينبغي أَن يقطع المخاطبون أَمرًا ويجزموا به ويجترئوا على ارتكابه قبل أَن يحكم الله تعالى ورسوله (صلى الله عليه وسلم) به[3]، وذكر الزمخشري أَنَّه يجوز أَنْ يكون قد حذف المفعول نسيًا فيكون النهي متوجهًا إِلى نفس الفعل وهو التقديم من غير أَن يراعي تعلقه بأَمر من الأَمور فيكون معنى النهي هو: لا تفعلوا التقديم ولا تتلبسوا به ولا تجعلوه منكم بسبيل[4]، ويجوز أَنْ يكون الفعل (تُقَدِّموا) من قَدَّم اللازم الذي هو بمعنى تقدَّم كوجّه وبيَّن بمعنى توجّه وتبيَّن[5]. أَمَّا قراءة (تَقَدَّموا) فهي على وزن (تَفَعّل) اللازم ، والأصل (تتقدموا) حذفت إحدى التاءين تخفيفًا ؛ لأَنَّه من التفعل والغالب في هذه الصيغة دلالتها على المطاوعة ، فيقتضي أَنْ يكون فعلها لازمًا[6] والمعنى لا تتقدموا ناشطين في قول أَو فعل بين يدي الله ورسوله ، فبذلك تتحد القراءتان في المعنى[7]، فكثيرًا ما تتقارب بعض الصيغ في دلالتها على المعنى الواحد ، ((يقال: قَدَم يَقْدُمُ ، وتَقَدَّمَ وأَقْدَمَ يُقْدِم واستَقْدَمَ يَسْتَقْدِم بمعنى واحد))[8].

---

(١) يُنظر: التذكرة في القراءات الثمان ٢/ ٥٦٢ ، والمحتسب ٢٧٨/٢ ، والبحر المحيط ١٠٥/٨ والنشر ٣٧٥/٢ . ٣٧٦.

(٢) قراءة أَبي حيوة ٣٠٣.

(٣) يُنظر: إعراب القرآن (للنحاس) ٢٠٧/٤ ، والمحتسب ٢٧٨/٢ ، والبحر المحيط ١٠٥/٨.

(٤) يُنظر: الكشاف ٣٥١/٤، والتفسير الكبير ٢٨/ ٩٦.

(٥) يُنظر: المصدران أَنفسهما.

(٦) يُنظر: معاني القرآن وإعرابه (للزجاج) ٣١/٥ ، والمنصف ٩/١. ٩٢ ، والبحر المحيط ١٠٥/٨.

(١) يُنظر: التفسير الكبير ٩٦/٢٨.

(٢) لسان العرب (قدم) ٤٦٧/١٢.

ثالثًا: بين المزيد والمزيد باختلاف حرف الزيادة:

١. بين أَفْعَل و فَاعَل و تفاعل :

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن **يُصْلِحَا** بَيْنَهُمَا صُلْحًا ۚ وَٱلصُّلْحُ خَيْرٌ ۗ ﴾

(النساء: ١٢٨)

قرأَ الجمهور (يُصْلِحا) بضم الياء وتخفيف الصاد وهي قراءة الأعمش وخلف.

وقرأ عبيدة السلماني (يُصَالحا).

وقرأ عاصم الجحدري (يَصّلِحا).

وقرأ ابن مسعود ، والأَعمش (اصّالحا)[١].

فقراءة (يُصْلِحا) مضارع (أَصْلح) على وزن (أَفْعَل) ، والإصلاح مصدر (أَصْلَح) يحتاج مصلحًا بين المتنازعين ، ويحتاج إلى (بَين)، تقول العرب: أَصلح القوم بينهم ، وأَصلح الرجلان بينهما[٢] ، والمعنى: أَصلح الزوج والمرأة بينهما والإصلاح خلاف الإفساد[٣].

أَمَّا قراءة (يُصَالحا) فمضارع (صَالَح) على وزن (فَاعَل) فهو من المبالغة[٤].

وقراءة (يَصّلحا) الأَصل فيها (يصطلحا) مضارع (اصطلح) على وزن (افتعل) اجتمعت الصّاد والطّاء ، وامتنعت الصاد أَنْ تدخل في الطّاء ، للجهر والإطباق فقُلِبت الطّاء صادًا[٥]، قال ابن جني:((أَراد يَصْطَلِحَا ، أَي يَفْتَعِلا فآثر الإدغام فأَبدل الطّاء صادًا ، ثم أَدغم فيها الصّاد التي هي فاء ، فصارت (يَصَّلحا) .ولم يجز أَنْ

---

(٣) يُنظر: السبعة ٢٣٨ ، ومختصر في شواذ القراءات ٢٩، والمحتسب ٢٠١/١، والتذكرة في القراءات الثمان ٣١٠/٢، والبحر المحيط ٣٦٣/٣، والنشر ٢/ ٢٥٢، وإتحاف فضلاء البشر ٢٤٦ ومعجم القراءات (د.عبد اللطيف الخطيب) ١٦٧/٢ وما بعدها.

(٤) يُنظر: حجة القراءات ٢١٣ ، الكشف ٣٩٨/١.

(٥) جامع البيان ٣١٠/٥.

(١) يُنظر: المحرر الوجيز ١١٩/٢ ، والبحر المحيط ٣/ ٣٦٣ ، والدر المصون ٤٣٦/٢.

(٢) يُنظر: الكتاب ٤٦٧/٤ ، ومعاني القرآن (للاخفش) ٣٦٦/٢.

تُبْدل الصّاد طاءً لما فيها من امتداد الصفير ، أَلا ترى أَنَّ كل واحد من الطّاء وأُخيتها والظّاء وأُختيها يُدغمن في الصّاد أُختيها ولا يدغم واحدة منهن في واحدة منهن فلذلك لم يجز (يطّلحا)وجاز(يَصّلحا)))[1].

أَمَّا قراءة (اصّالحا) فهي فعل ماض وأَصله: تصالح على وزن (تَفَاعَل) فأُدغِمت التاء في الصّاد واجتُلِبت الهمزة[2].

وواضح أَنَّ (يُصْلِحا) من الإصلاح ضد الإفساد ، و(يَصّالحا) من التصالح ضد التنازع فالمعنيان متقاربان ومتداخلان ، فالإفساد يحدث ضد تنازع ، والتنازع يؤدي إلى الإفساد ، كذلك التصالح يؤدي إلى الإصلاح والإصلاح يولد التصالح ، ويُفهم من (يُصْلِحا) وجوب تدخل القوم بين المتخاصمين ، لقوله تعالى:(فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَ أَخَوَيۡكُمۡۚ)[3]. والقراءات(يُصَالِحا) و(اصَّالَحا) بمعنى القراءتين (يُصلِحا) و(يَصّالحا).

٢. بين أَفْعَلَ و فَاعَلَ و تَفَعَّلَ:

بين أَصْعَدَ و صَاعَدَ و تَصَعَّدَ:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهۡدِيَهُۥ يَشۡرَحۡ صَدۡرَهُۥ لِلۡإِسۡلَٰمِۖ وَمَن يُرِدۡ أَن يُضِلَّهُۥ يَجۡعَلۡ صَدۡرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجٗا كَأَنَّمَا **يَصَّعَّدُ** فِي ٱلسَّمَآءِۚ كَذَٰلِكَ يَجۡعَلُ ٱللَّهُ ٱلرِّجۡسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴾ (الأنعام: ١٢٥)

وقرأَ ابن السميفع (يُصْعَد) بضم الياء وتخفيف الصاد والعين.

وقرأَ ابن مسعود ، وإبراهيم النخعي (يَصَاعد) بتخفيف الصاد وأَلف بعدها.

وقرأَ الجمهور (يَصَّعَّد) وهي قراءة ابن محيصن ، وأبي جعفر، ويعقوب والمطوعي[4].

---

(٣) المحتسب ٢٠١/١ ، ويُنظر: سر صناعة الإعراب ١٧٢/١.

(٤) يُنظر البحر المحيط ٣٦٣/٣.

(٥) الحجرات/١٠.

(١) يُنظر: السبعة ٢٦٨، والمبسوط في القراءات العشر ٢٠٢، والتذكرة في القراءات الثمان ٣٣٤/٢ والبحر المحيط ٢١٨/٤ ، ومعجم القراءات(د.عبد اللطيف الخطيب) ٥٤١/٢ وما بعدها.

قراءة (يَصْعَد) مضارع (صَعَد) على وزن (فَعَل) المجرد .أمّا قراءة (يُصْعَد) فمضارع (أَصْعَد) على وزن (أَفْعَل) المزيد بالهمزة.

أَمَّا قراءة (يَصَاعد) بتخفيف الصاد فهي مضارع (صَاعَد) على وزن (فَاعَل).

أَمَّا قراءة (يَصَّعَد) فمضارع (تَصَعَّد) على وزن (تفعّل) ، والأَصل في (يَصَعَّد):(يتصعد) أُسكِنت التاء وأُدغِمت في الصاد لقربها من الصّاد في المخرج فيلمس في (تَفَعّل) معنى التكلف[1]،أَي: إِنَّ الله ـ جلَّ ذكره ـ شَبَّه الكافر في نفوره عن الإِيمان وثقله عليه بمنزلة من تكلف مالا يطيقه كما أَنَّ صعود السماء لا يُطاق.

فالمعنى متفق بين الصيغ الثلاث (أَفْعَل) و(فَاعَل) و(تَفَعَّلَ) في (يُصعِد) و(يَصَاعد) و(يَصَّعَّد)[2]، إلا أَنَّ (تَفَعَّل) فيها معنى التكلف ، والصعود فيه مشقة والموالاة والتكلف يزيدان هذه المشقة و الثقل ، والمعنى ((كأن هذا الضيق الصدر يحاول الصعود في السماء حتى حاول الإيمان أَو فكر فيه ويجد صعوبته عليه كصعوبة الصعود في السماء))[3]، فالارتقاء يأتي بالتدرج مما يعني أَن كل بنية تدخل في معنى التدرج ؛ لأَنَّ الصعود جاء شيئًا فشيئًا وليس مرة واحدة مما يدل على أَنَّ اختلاف البنية بين القراءات اختلاف تنوع لا اختلاف تعارض أَو تضاد في المعنى المراد.

٣. بين فَعَّل و افْعَلّ و افْعَالّ ، و تَفَاعَل:

زَوَّرَ و ازْوَرَّ و ازْوَارَّ وتزْوارَّ وتَزَاور:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَتَرَى ٱلشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ وَهُمْ فِى فَجْوَةٍ مِّنْهُ ۚ ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ۗ مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ ۖ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ وَلِيًّا مُّرْشِدًا﴾

(الكهف: ١٧)

---

(٢) يُنظر: البحر المحيط ٢١٨/٤.

(٣) يُنظر: لسان العرب (صعد) ٢٥٣/٣.

(٤) المحرر الوجيز ٣٤٣/٢.

قرأَ أبو السَّمَّال ، وعبد الحميد (تَزَوَّر) بفتح التّاء والزاي وتشديد الواو المفتوحة ، خفيفة الراء.

وقرأَ قتادة ، وابن أَبي إِسحاق ، وابن عامر ، وحميد ، ويعقوب (تَزْوَرُّ) بفتح التّاء وسكون الزاي وتشديد الراء.

وقرأَ أُبيٌّ ، وأَبو رجاء ، وأَبو مجلز ، والجحدري ، وأَيوب السختياني وابن أَبي عبلة (تَزْوَارّ) بفتح التّاء وسكون الزاي وأَلف بعد الواو وتشديد الراء.

وقرأَ ابن أَبي ليلى ، وطلحة ، وعاصم ، والأَعمش ، وحمزة ، والكسائي وخلف، ، وابن سعدان ، وأَبو عبيد (تَزَاوَر) بفتح الزاي مخففة ، وأَلف بعدها وبتخفيف الراء[1].

قراءة (تَزَوَّر) مضارع (زَوَّر) على وزن (فَعَّل) ، جاء في زاد المسير (((تَزَوَّر) مثل تَكَوَّر ، أَي تميل وتعدل))[2]. أَمَّا قراءة (تَزْوَرُّ) بتشديد الراء فهي على وزن (افْعَلّ) اللازم الذي لا يأَتي متعديًا ، وهو مقصور من (افْعَالّ)[3]، وقد استعمل هذا في الإظعان مثل استعماله في الشمس وفي معنى الميل عن الموضع[4]، و(تَزْوَرُّ) مثل تَحْمَرُّ وتَصْفَرُّ[5]، والمعنى: تنقبض ، وقيل بمعنى تميل وتتَنْحَى ، فهي الزّور الذي هو الميل[6]. وقراءة (تَزْوَارّ) بتاء مفتوحة ، فزاي ساكنة ، ثم واو بعدها ألف ثم راء مشددة على وزن (تَحْمَارَّ)[7] ، من (ازْوَارَّ) على وزن (افْعَالّ) ، قال ابن جني:((هذا افْعَالّ...، وقلما جاءت افْعَالّ إلا في الأَلوان نحو

(١) يُنظر: المبسوط ٢٧٦ ، والتذكرة في القراءات الثمان ٤١٢/٢ ، وزاد المسير ١١٧/٥ ، والبحر المحيط ١٠٧/٦ ، والنشر ٣١٠/٢.
(٢) زاد المسير ١١٧/٥.
(٣) يُنظر: المحتسب ٢٥/٢.
(١) يُنظر: الحجة للقراء السبعة ١٣٣/٥.
(٢) يُنظر: معاني القرآن (للفراء) ٢/ ١٣٧ ، ومعاني القرآن وإعرابه (للزجاج) ٢٧٣/٣ ، والبحر المحيط ٦/ ١٠٧.
(٣) يُنظر: حجة القراءات ٤١٣ ، والكشف ٥٧/٢ ، ولسان العرب (زور) ٣٣٤/٤.
(٤) يُنظر: معجم القراءات(د.عبد اللطيف الخطيب) ١٦٧/٥.

اسْوَادّ وابْيَاضّ ، واحْمَارّ واصْفَارّ ، أَو العيوب الظاهرة نحو: احْوَلَّ احوالّ، وقد جاءت افْعَالّ... في غير الأَلوان))[1].

أَمَّا قراءة (تَزَاور) فأَصلها (تتزاور) التّاء الأُولى للاستقبال والثانية تزاد في الفعل ، فمن أَراد التخفيف حذف التاء لتصبح (تَزَاوَر)[2].

والأَفعال الأَربعة من جذر واحد وهو (زَوَرَ)، وهي بمعنى واحد ((فازْوَرّ عن الشيء وتَزَاور عنه: مال وعَدل ، والزُّور يعني الميل والعوج))[3].

ويُلاحَظ أَنَّ (ازْوَرَّ) فيها معنى المبالغة ، ومنها يتبين مدى الحرص على عدم تأثير حرارة الشمس في أَصحاب الكهف مع كثرة عدد السنين التي قضوها فيه.

---

(٥) المحتسب ٢/٢٥.

(٦) يُنظر: الكشف ٢/٥٦.

(٧) مجاز القرآن ١/ ٣٩٥، ويُنظر: حجة القراءات ٤١٣، ولسان العرب (زور)٤/٣٣٤، والمصباح المنير (الزور) ٢٦٠.

مـدخل

المفردة القرآنية بين الاسمية والمصدرية

معنى الاسم:

قال ابن السراج معرفًا الاسم: ((الاسم ما دلَّ على معنى مفرد وذلك المعنى يكون شخصًا وغير شخص ، فالشخص نحو رجل وفرسٍ وبلد وأَمَّا ما كان غير شخص فنحو الضرب والأَكل والعلم))(١)، وقيل: ((الاسم ما دلَّ على معنى في نفسه دلالة مجردة عن الاقتران))(٢).

واللغة العربية تضم في نظامها الصرفي . البنائي . مجموعة من صيغ الأَسماء الثلاثية الثابتة في النظام مستخلصة من الاستقراء اللغوي العام وتحليله،وأَول ما يتبادر للباحث أَنَّ الحدَّ بين استعمال هذه المباني للاسم المجرد أو اسم الذات أَو صفته ليس بيّنًا في استعمالها فالصِّيغة الواحدة قد تنتج أَسماء اعيان وأَسماء معانٍ وصفات(٣) ، والاسم الثلاثي المجرد يحتمل اثنتي عشرة صيغة من الناحية القياسية وهي على النحو الآتي:

فَعْل . فَعَل . فَعِل

فُعْل . فُعَل . فُعِل

فِعْل . فِعَل . فِعِل

فُعُل . فَعُل . وفِعُل

معنى المصدر:

عبر سيبويه عن المصدر بالأَحداث في كلامه عن الفعل إذ قال أَنَّه ((أَمثلة أُخذت من لفظ أحداث الأَسماء....، والأَحداث نحو الضرب والحمد والقتل))(٤)،ويكون المصدر للفعل الثلاثي مجردًا ومزيدًا ، ومصادر المزيد محدودة

(١) الأُصول في النحو ٣٦/١.

(٢) المفصل ٢٣ ، ويُنظر: التعريفات ١٩.

(٣) يُنظر: جدلية المبنى والمعنى في فكر الخليل (بحث) ٨١.

(٤) الكتاب ١٢/١.

فأَفْعَل إِفْعَالا،وفَعَّل تَفْعِيلا ، وتَفَاعَل تفَاعُلا ، وتَفَعَّل تَفَعُّلا ، أَمَّا أَبنية مصادر الأَفعال المجردة فكثيرة ومختلفة يصل منها إِلى اثنين وثلاثين بناء[1]، فأَبنية الصيغة الواحدة يكون منها الاسم ويكون منها المصدر فإِذا أَراد مسمى معين الدّلالة على مسمى معينًا استعمل صيغة الاسم وإِذا أَراد الدّلالة على الحدث المجرد من الاسمية قرأ بصيغة المصدر ليدل على مسمى معين ، فالمصدر يدل على الحدث مجرد من الاسمية ،والمصادر الثلاثية والمتعلقة بالفعل الثلاثي المجرد معناها عام مطلق لا يحدها قياس معيَّنٍ من حيث الصيغة ومن حيث المعنى ؛ لذلك تعددت أَوجه قراءة أَوجه استعمال المصادر الثلاثية مثال ذلك:

وَقْر ، وُقْر: اللفظتان دالتان على مصدر مجرد من الزمان يُفيد الحدثية وقد حاول بعض اللُّغويين التمييز بين الوُقر الحمل الثقيل ، والوَقر ما يحمل على ظهر الدّابة والوَقر ألم أَو داء يُصيب الأُذن ، وكذلك القَرْح والقُرْح و القَرَح اختلفت حركة القاف والراء في المفرد وحاول بعض اللّغويين التمييز في دلالته بين الدّلالة على الجرح أَو الدّلالة على ألم الجرح لكنه تحميل للمعنى أَكثر مما يستوجب والعلة في تقديرنا أَنَّ مصادر الثلاثي لا يحدها قياس معين ، إِذ قد نجد في المصدر الواحد أَكثر من لهجة في الاستعمال ثم إِنَّ القارئ ابن بيئته يقرأ بما تسمح فصاحته وبما اعتاد عليه لسانه ، وكذلك المشرب اللّهجي للقارئ[2]، يزاد على هذا كله أَنَّ القرآن الكريم قد قُرِئ بسبعة أَوجه.

فهذا الفصل يدرس اختلاف البنية بين الأَسماء الجامدة ، وكان منهجي فيه منهج التفريق بين الاسم المجرد والمزيد.

(١) يُنظر: المفصل ٢٧٥.

(٢) يُنظر: جدلية المبنى والمعنى في فكر الخليل (بحث) ٨٥.

المبحث الأول

اخْتلاف بِنْيَة الأَسماء بين المجردين

١. بين فَعْل و فَعَل:

– قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَقَدْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِى فَٱضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِى ٱلْبَحْرِ يَبَسًا لَّا تَخَٰفُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ ﴾

(طه: ٧٧)

قرأَ طلحة، والأَعمش ، وأَبو حيوة (دَرْكًا) بفتح الدال وسكون الراء .

وقرأَ الجمهور (دَرَكًا)[١]

القراءة بفتح فسكون(دَرْك) على وزن(فَعْل) ، أَمَّا القراءة بفتحتين(دَرَك) فعلى وزن(فَعَل) ، وهما اسمان من الإدراك، فمن قرأ بالتحريك فقد جاء به على الأَصل، ومن قرأ بالإسكان فقد جاء به على طريق التخفيف[٢]، والدَّرْك والدَّرَك بمعنى واحد وهو أَسفل قعر الشيء كالبحر ونحوه[٣]، وقيل: إنَّ الدَّرْك لهجة في الدَّرك ، وفتح الرَّاء أَفصح في اللَّهجات وأَكثرها استعمالا[٤].

– قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ إِذْ قَالُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَىْءٍ ۗ قُلْ مَنْ أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِى جَآءَ بِهِۦ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ ۖ تَجْعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا ۖ وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوٓا۟ أَنتُمْ وَلَآ ءَابَآؤُكُمْ ۖ قُلِ ٱللَّهُ ۖ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِى خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴾

(الأنعام: ٩١)

قرأَ الجمهور (قَدْره) بفتح القاف وسكون الدال .

وقرأَ الحسن ، وعيسى بن عمر الثقفي، وأَبو حيوة (قَدَره)[٥] .

(١) يُنظر: مختصر في شواذ القراءات ٨٨، والدر المصون ٢٦٤/٦.

(٢) ينظر: البحر المحيط ٢٦٤/٢، والدر المصون ٤٤/٥.

(٣) يُنظر: العين (درك) ٣٢٧/٥ ، ولسان العرب (درك) ٤٢٢/١٠.

(٤) يُنظر: أدب الكاتب ٥٢٧ ، وإعراب القرآن(للنحاس) ٤٩٨/١.

(٥) يُنظر: البحر المحيط ١٧٧/٤، والدر المصون ١١٨/٣، وإتحاف فضلاء البشر ٢١٣.

من قرأ بسكون الدال جعله مصدرًا[١]، وقصد التخفيف كي لا تتوالى الحركات في هذه الكلمة[٢].

أَمَّا من قرأ بفتح الدال فقد جعله اسمًا[٣] مثل المدد والعدد، ((وهو أَنْ تُقدِّر الشيء فتقول: ثوبي على قَدر ثوبك))[٤]، ويرى الفارابي(ت٣٥٠هـ) أن (قَدْر) بالسكون الاسم و(قَدَر) بالفتح المصدر[٥]،ومن أَهل اللغة من جعلهما مصدرين يقال: قدَره الله عليه قدْرًا وقَدَرًا[٦].

فالقراءتان تتحدان جذرًا وتختلفان بنيةً، وذهب أَهل اللغة إلى أَنهما لهجتان الفتح لهجة أَهل الحجاز ، والإسكان لهجة تميم وأَسد[٧]، وذكر الزَّبِيْديّ (ت١٢٠٥هـ) أَنَّ الفتح أَعلى اللّهجتين وأَكثر[٨]، ومعنى القراءتين واحد وهو المماثلة ومبلغ الشيء، وما يُقَدِّره الله عز وجل من القضاء[٩].

يتبين لنا من خلال دراسة النماذج القرآنية المختلف في قراءتها في اللفظ الواحد والتي تمثل اختلاف البنية بين الصيغتين(فَعْل) و(فَعَل) أَنَّ المعنى متفق بين الصيغتين في(دَرْك و دَرَك) (قَدْر وقَدَر) ويرجع هذا الاتفاق في المعنى إلى اتحاد الصيغتين في الجذر فالتباين بين الصيغتين يكمن في الصوت فجاءت أَحداهما ساكنة العين والأُخرى متحركة فكانت بتسكين العين لهجة قوم وبتحريكها لهجة آخرين، إذ إن الصَّيغتين لهجتان عند البصريين وليس أَحداهما فرعًا للأُخرى[١٠]،جاء في المزهر((قال ابن درستويه . (ت٣٤٧هـ) .: هذه كلمات فيها لغتان فمن سكن من

(١) يُنظر: حجة القراءات ١٣٧.

(٢) يُنظر: المصدر نفسه والصفحة نفسها.

(٣) يُنظر: والمقتبس من اللّهجات العربية والقرآنية ١٠٣ورواية حفص الدوري لقراءة أبي عمرو بن العلاء(أطروحة دكتوراه) ١١٨.

(٤) الكشف ٢٩٩/١، ويُنظر: حجة القراءات ١٣٧.

(٥) يُنظر: ديوان الأدب(قدر)١١٠/١.

(٦) يُنظر: المخصص ٤/ ٤٠٦، والصحاح(قدر)٧٨٦/٢.

(٧) يُنظر: أَدب الكاتب ٥٢٦، والمقتبس من اللهجات العربية والقرآنية ١٠٣.

(٨) يُنظر: تاج العروس (قدر) ٣٧٠/١٣.

(٩) يُنظر: إعراب القرآن(للنحاس) ٣١٩/١، والصحاح(قدر)٧٨٦/٢، وحجة القراءات ٤٩٢.

(١٠) يُنظر: شرح الشافية ٤٧/١.

العرب لا يفتح، ومن فتح لا يسكن))[١]، فلكلٍّ قوم لهجة في اللفظ الواحد فصيغة(فَعْل) لبني تميم، وبعض بكر بن وائل، وأَهلِّ الحجاز يخففون أَيضًا، فتكون لهجتهم ولهجة تميم واحدة وهي الإسكان[٢]، وسُمع عن الفراء أَنَّ صيغة (فَعْل) لأَهل الحجاز إذا كانت مصدرًا لـ(فَعَل يَفْعُل) أَو(فَعل يَفْعِل) ونجد صيغة(فَعَل) لبني تميم أَيضًا وهذه اللَّهجات وصلت إلينا سماعًا، وليس من السهل القياس عليها[٣].أَمَّا الكوفيون فرأوا القياس في الصَّيغتين، وجعلوا التسكين هو الأَصل جاء في شرح الشافية((أَمَّا الكوفيون فجعلوا المفتوح العين فرعًا لساكنها، ورأوا هذا قياسًا في(فَعْل) وذلك لمناسبة حرف الحلق))[٤]، فمعنى هذا الكلام أَن الأَصل هو التسكين وفتح العين فرع عنه في الاسم الثلاثي حلقي العين ، وإن الاسم الثلاثي إذا كانت عينه من حروف الحلق الستة جاز فيه التسكين والتثقيل[٥]، قال الفراء:((كل حرف فُتِح أَوله وسكن ثانيه فتثقيله جائز إذا كان ثانيه من حروف الحلق))[٦]، وقد ردّ على هذا بعض أَهل اللغة قال ابن درستويه: ((أَهل اللغة يقولون: كلّ ما كان الحرف الثاني منه حرف حلق جاز فيه التسكين والفتح ، وقال الحذاق منهم: ليس ذلك صحيحًا....والدليل على ذلك أَنَّه جاء عنهم مثل ذلك في كلام كثير، ليس في شيء منه من حروف الحلق شيء،مثل القَبْض والقَبَض فإنَّه جاء فيها الفتح والإسكان))[٧]، ولعل هذا هو السبب في شيوع فكرة أَنَّ حرف الحلق يناسبه الفتح[٨]، لذلك عدَّه بعضهم أَفصح وأَكثر في اللّهجات وفي الاستعمال[٩]، وكما مر بنا من خلال دراسة النماذج القرآنية السابقة.

---

(١) المزهر ١١١/٢.

(٢) يُنظر: البحر المحيط ٢٤٧/٣.

(٣) يُنظر: معاني القرآن(للفراء) ٣٣٣/٢، وشرح الشافية ١٥٧/١.

(٤) شرح الشافية ٤٧/١.

(٥) يُنظر: شرح الشافية ٤٧/١.

(٦) معاني القرآن(للفراء)٤٧/٢.

(٧) المزهر ١١١/٢.

(٨) يُنظر: شرح الشافية ٤٧/١.

(٩) يُنظر: إعراب القرآن(للنحاس) ٤٩٨/١، والكشف ٤٠١/١.

٢. بين فَعْل و فُعْل:

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾

(البقرة: ٢١٦)

قرأَ السلمي ، ومعاذ بن مسلم (كَرْه) بفتح الكاف

وقرأَ الجمهور (كُرْه) بضم الكاف[١] .

و قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴾

(آل عمران: ٨٣)

قرأَ الجمهور (كَرْها) بفتح الكاف

وقرأَ الأَعمش (كُرْها) بضم الكاف[٢].

القراءة بفتح الكاف(كَرْه) ، (كَرْهًا) مصدر ، أَمَّا القراءة بضم الكاف(كُرْه) (كُرْهًا) فهي اسم[٣]،وقد فرّقوا بينهما دلاليًا فقالوا معنى الكَرْه الإجبار والإكراه والقصر ومعنى الكُره المشقة[٤]، والكُره ما أَكرهت نفسك عليه، والكَرْه ما أَكرهك غيرُك عليه[٥]، يعني ما جاء بتأثير خارج وليس طوعًا ، ويدل على ذلك قوله تعالى:(كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ)[٦] وقوله تعالى:(وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا)[٧]، جاء في لسان العرب((إنَّ جميع ما في القرآن بالفتح إلا الذي في البقرة خاصة، فان

(١) يُنظر: مختصر في شواذ القراءات ١٣ حيث ضبط قراءة السلمي بضم الكاف وهو غير الصواب، والبحر المحيط ١٤٣/٢ والدر المصون ٥٢٥/١.

(٢) يُنظر: البحر المحيط ٥١٦/٢، والدر المصون ١٥٨/٢.

(٣) يُنظر: إعراب القرآن(للنحاس) ١٦٤/٤.

(٤) يُنظر: غريب القرآن(لابن قتيبة)١٢٢، والصحاح(كره) ٢٢٤٧/٦ ، والتبيان في إعراب القرآن(للعكبري) ١٧٣/١.

(٥) يُنظر: إصلاح المنطق٩٠، ولسان العرب(كره) ٥٣٤/١٣.

(٦) البقرة/٢١٦.

(٧) آل عمران/ ٨٣.

القُرَّاء أَجمعوا عليه...وقد أَكثر جمع كثير من أَهل اللغة على الكَرْه والكُره لغتان فبأي لغة وقع فجائز...))[1]، والقراءتان لهجتان معناهما واحد[2]، وهو المشقة والإجبار[3]، والكَرْه والكُرْه مصدر وصف لكل مكروه ، فرجل كَرْه أَي: مكروه ، وجَمَل كَرْه: شديد المِراس قوي. مصدر لمعنى المكروه لأَنَّه وصفوا به والعرب تصف بالمصدر ، واسم للمشقة التي تنال الإنسان من خارج.

– قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَقَدْ أَتَوْا۟ عَلَى ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِىٓ أُمْطِرَتْ مَطَرَ ٱلسَّوْءِ ۚ أَفَلَمْ يَكُونُوا۟ يَرَوْنَهَا ۚ بَلْ كَانُوا۟ لَا يَرْجُونَ نُشُورًا ﴾

(الفرقان: ٤٠)

قرأ الجمهور (السَّوء) بفتح السين.

وقرأ أَبو العالية، والجحدري، وأَبو السمال (السُّوء) بضم السين[4].

القراءة بفتح السين(السَّوء) مصدر من سؤته سوءًا[5]، قال أَبو حيان:((وهذا المصدر وصف للمطر فهو ذم له من باب إضافة الموصوف إلى صفته، كما قالوا:(رجل سَوْء) في نقيض (رجل صدقٍ) يعنون في هذا الصلاح، لا صدق اللسان ومنه . قوله تعالى . (مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمْرَأَ سَوْءٍ)[6] أي امرأ فاسد))[7]، ومن ذلك قول الفرزدق[8]:

وَكُنْتَ كَذِئْب السُّوءِ لمّا رأى دَمًا بصاحِبِه يَوْمًا أَحال عليَّ الدّمِ

---

(١) لسان العرب (كره)١٣/٥٣٤.

(٢) يُنظر: أدب الكاتب ٣٠٨، ومعاني القرآن(للنحاس)٢/٤٥، والصحاح(كره)٦/٢٢٤٧ والكشف١/٢٨٢،ولسان العرب(كره) ٣/٥٣٤.

(٣) يُنظر حجة القراءات ١٩٦، والكشف ١/٢٧٢، ٣٨٢.

(٤) يُنظر: مختصر في شواذ القراءات ٥٤، والبحر المحيط ٦/٥٠٠، والدر المصون ٥/٢٥٦.

(٥) يُنظر: معاني القرآن(للفراء) ١/٤٤٩، وحجة القراءات ٣٢٢، والبحر المحيط ٥/٩١، ولسان العرب (سوأ)١/٩٨.

(٦) مريم/ ٢٨.

(٧) البحر المحيط ٥/٩١.

(٨) ديوانه ١٧٨.

أَمَّا القراءة بضم السين فهي اسم الفعل[١]، والسُّوء:((اسم جامع للآفات والداء))[٢]، والأخفش والمبرد لا يُجيزان ضمّ السين في(رَجُلٍ سَوءٍ)، وقد حكي بالضم واستُشْهِد بالبيت السابق مضموم السين في (السُّوء)[٣]، ويُعَلل الاخفش عدم إجازة ذلك بقوله:((لأَنَّ الرجل لا يضاف إلى السُّوء كما يضاف هذا؛ لأَنَّ هذا يفسر به الخير والشر ، كما تقول: سلكت طريق الشّر، وتركت طريق الخير))[٤] يوصف به الخير والشر فما صلح في نظام اللغة الوصف به هو الأَفصح ؛ لأَنَّ سَوْء مصدر يوصف به ، فرجل سَوْء مصدر وصف به يعني سيء.

٣. بين فَعَل و فَعِل:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ قُل لَّآ أَقُولُ لَكُمْ عِندِى خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ إِنِّى **مَلَكٌ** إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ ۚ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ ۚ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ ﴾

(الأنعام: ٥٠)

قرأ الجمهور (مَلَك) بفتح الميم واللام.

وقرأ ابن مسعود ، وابن جبير ، وعكرمة ، والجحدري (مَلِك) بفتح الميم وكسر اللام[٥].

القراءة بفتح الميم واللام (مَلَك) الأَصل فيها (مألك) بتقديم الهمزة من الألوك وهي الرسالة ، ثم قُلبت وقُدِّمت اللام فقيل: ملأك ، ثم تركت همزته لكثرة الاستعمال فقيل: (مَلَك) ، والجمع (ملائكة) وملائك[٦]، والمَلَك هو الذي يشاهد أُمور الله ما لا يشاهده بشر[٧].

---

(١) يُنظر: معاني القرآن(للفراء) ٤٤٩/١، ولسان العرب(سوأ) ٩٨/١.

(٢) لسان العرب(سوأ) ٩٨/١.

(٣) يُنظر: معاني القرآن(للأخفش)٣٣٦/٢، البحر المحيط ٩١/٥.

(٤) معاني القرآن(للأخفش) ٣٣٦/٢.

(٥) يُنظر: زاد المسير ٤٣/٣ ، ومعجم القراءات (د. عبد اللطيف الخطيب) ٤٣٢/٢.

(١) يُنظر: تهذيب اللغة (ملك) ٢٦٩/١٠، ولسان العرب (ملك) ٣٨٦/١٢، وقراءة عكرمة ١٥١.

(٢) يُنظر: معاني القرآن وإعرابه ٢٥٠/٢ ، وزاد المسير ٤٣/٣.

أَمَّا القراءة بكسر اللام (مَلِك) فهو واحد وجمعه (مُلُوك) من مُلُوك الأَرض ويقال له (مَلْك) بالتخفيف وجمعه مُلُوك وأَملاك ، ومعنى (المَلِك) في هذه القراءة: الإله[1]، ومنه قول النبي محمد (صلى الله عليه وسلم): ((لقد حكمت فيهم بحكم المَلِك))[2].

٤. بين فَعَل و فِعْل:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِنَّهُۥ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَٱتَّبِعُونِۚ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴾ (الزخرف: ٦١)

قرأ أَبو هريرة، وابن عباس، وأَبو عبد الرحمن السلمي، ومجاهد، وعكرمة والضحاك، وقتادة، وزيد بن علي، وابن محيصن، والأَعمش (لَعَلَم) بفتح العين واللام. وقرأ الجمهور (لعِلْم) بكسر العين وسكون اللام[3].

القراءة . بفتح العين واللام . (لَعَلَم) اسم، أَمَّا القراءة . بكسر العين وسكون اللام . فهي مصدر[4]، ويرى الفراء أَنَّ القراءتين متقاربتان في المعنى[5]، في حين يرى غيره: أَنَّ هناك فرقًا بين معنى القراءتين، فمعنى قراءة(لَعَلَم)أَي: لعلامة ودلالة[6] وهو ما جعلته علمًا للشيء، أَي إِنَّ خروج عيسى . عليه السلام . سيكون علامة من علامات الساعة[7]، أَمَّا معنى قراءة(لَعِلْم) فهو:((الذكر وتنبيه))[8]، أَي: يعلم بخروجه

---

(٣) يُنظر: لسان العرب (ملك) ٣٨٦/١٢.

(٤) صحيح البخاري ١١٠٧/٣.

(٥) يُنظر: مختصر في شواذ القراءات ١٣٥. ١٣٦، والبحر المحيط ٢٦/٨، وإتحاف فضلاء البشر ٤٩٦.

(٦) يُنظر: البحر المحيط ٢٦/٨، والدر المصون ١٠/٦ .

(٧) يُنظر: معاني القرآن(للفراء)٣٧/٣.

(٨) يُنظر: غريب القرآن(لابن قتيبة)٤٠٠، وإعراب القرآن(للنحاس)٩٨/٣، والبحر المحيط ٢٦/٨.

(١) يُنظر: العين(علم)١٥٣/٢.

(٢) إعراب القرآن(للنحاس) ٩٨/٣.

اقتراب الساعة[1]، قال الزمخشري:((أي من أَشراطها تعلم به، فسمى العلم شرطًا لحصول العلم به))[2].

٥. بين فَعَل و فُعْل:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقَالُواْ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ﴾ (فاطر: ٣٤)

قرأَ الجمهور (الحَزَن) بفتح الحاء والزاي.

وقرأَ جناح بن حبيش (الحُزْن) بضم الحاء وسكون الزاي[3].

قال الخليل:((الحَزَن والحُزْن لغتان إذا أَثقلوا فتحوا،وإذا ضموا خففوا))[4] وذكر سيبويه أَنَّهم ((قالوا حَزِن حَزَنًا وقالوا الحُزْن))[5]، فيكونان مصدرين اختلف بناؤهما لاختلاف ماضيهما، فالمصدر (حَزَن) مأخوذ من(حَزِن يحْزَن) اللازم مكسور العين في الماضي[6]، أَمَّا المصدر (حُزْن) فقد يصاغ من (فَعَل يفعُل) المتعدي وغير المتعدي[7]، وقال الفراء:((وكأن الحُزن الاسم...وكأن الحَزَن مصدر، وهما بمنزلة العُدْم والعَدَم))[8].

فالقراءتان لهجتان،(الحَزَن)ـ بفتح الحاء والزاي . لهجة قريش وهما بمعنى واحد[9].

٦. بين فُعْل و فُعُل:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا خُلُقُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾

---

(٣) يُنظر: العين(علم)١٥٣/٢، والبحر المحيط ٨/ ٢٦، والدر المصون ١٠٦/٦، وجدلية المبنى والمعنى(بحث)٧٩.

(٤) الكشاف ٢٦٤/٤.

(٥) يُنظر: مختصر في شواذ القراءات١٢٤، والبحر المحيط ٣١٤/٧.

(٦) العين(حزن)١٦١/٣، ويُنظر: أدب الكاتب ٥٣٠.

(٧) الكتاب ٧/٤ ، ويُنظر: لسان العرب(حزن)١١/١٣.

(٨) يُنظر: الأصول في النحو ٨٨/٣.

(٩) يُنظر: المصدر نفسه ٨٧/٣. ٨٨.

(١٠) معاني القرآن(للفراء)٣٠٢/٢،ويُنظر: إعراب القرآن(للنحاس)٢٢٩/٣ .

(١١) يُنظر: إصلاح المنطق ٨٧، والبحر المحيط ١٠٥/٧.

(الشعراء: ١٣٧)

قرأ ابن عباس ، وابن جبير ، وعكرمة ، والجحدري ، والأَصمعي عن نافع (خُلْق) بضم الخاء وسكون اللام.

وقرأ الجمهور ماعدا ابن كثير ، والكسائي (خُلُق) بضم الخاء واللام[١].

القراءتان لهجتان كالبُخْل والبُخُل ، والحُزْن والحُزُن ، فالتسكين لهجة تميم والتحريك لهجة الحجاز[٢]، وقيل: إنَّ القراءة بتسكين اللام (خُلْق) مخففة من (خُلُق)[٣]. والخُلْق مصدر بمعنى الكذِب قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا ﴾[٤] والخُلُق وهو السجايا القوى المدركَة بالبصيرة العادات الصفات التي عليها الأَولين ، فالقرينة اللفظية (الأَولين) تشير إلى أَنهم كانوا منكرين ليوم القيامة ويوم الحساب والناس يموتون ولا يُبعثون ، و(الخُلُق) بمنزلة (الخَلْق) لصورة الإنسان الظاهرة وأَوصافها ومعانيها[٥].

والملاحظ أَنَّ الاختلاف بين الصِّيغتين (فُعْل) و (فُعُل) في القراءتين (خُلْق) و(خُلُق) هو اختلاف صوتي ،إذ تميل بعض اللَّهجات إلى التخفيف وبعضهم الآخر يفضل الإتباع ؛ لتحصل به السهولة اللفظية والمشاكلة الصوتية ، فيؤدي ذلك إلى اتفاق المعنى بين الصيغتين ، ويكاد يكون ذلك مُطّردًا عند العرب فقيل: إنَّ كل (فُعْل) من العرب من يُخففه ومنهم من يُثقله[٦]، فأهل الحجاز يميلون إلى الضم (التثقيل) ، وبنو تميم يميلون إلى الإسكان (التخفيف)[٧] وقيل: إنَّ التخفيف لثقل توالي الضمتين[٨].

(١) يُنظر: مختصر في شواذ القراءات ١٠٧ ، والمبسوط في القراءات العشر ٣٢٨ ، والبحر المحيط ٣٤/٧.
(٢) يُنظر: الكتاب ١٠٧/٤ ، وشرح الشافية ٤٤/١.
(٣) يُنظر: معجم القراءات (د.عبد اللطيف الخطيب) ٦/ ٤٤٥.
(٤) العنكبوت /١٧.
(٥) يُنظر: العين (خلق) ٨٦/١٠ ، والجامع لأحكام القرآن ٦٠/١٩.
(٦) يُنظر: شرح الشافية ٤٦/١، والمزهر ١١١/٢.
(١) يُنظر: الكتاب ١٠٧/٤.
(٢) يُنظر: الكتاب ٤/ ١٠٧ ، وإعراب القرآن (للنحاس) ١/ ٢٤٥ ، وشرح الشافية ٤٤/١.

٧ـ بين فُعْل وفِعْل:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ ٱلرِّجْزُ قَالُوا۟ يَـٰمُوسَى ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ لَئِن كَشَفْتَ عَنَّا ٱلرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾

(الأعراف: ١٣٤)

قرأ ابن جبير ، ومجاهد ، وابن محيصن (الرُّجز) بضم الراء.

وقرأ الجمهور (الرِّجز) بكسر الراء[١].

القراءة ـ بضم الراء ـ(الرُّجز) يعنى به الصنم، والمراد به ساف ونائلة[٢].

أَمَّا القراءة ـ بكسر الراء ـ(الرِّجز) فيراد بها العذاب ، القذر من كل شيء في الطبع ، كل شيء قذر في طبع الإنسان سرقة ، كذب ، غش ، نميمة ، وهو الأَنسب لسياق الآية[٣]، والمعنى:((أَنَّه أُمر أَنْ يهجر ما يحل العذاب من أَجله))[٤] ويرى بعض اللغويين أَنَّهما لهجتان والمعنى فيهما واحد[٥]، وهو((القَذَر وعبادة الأوثان والعذاب والشرك))[٦]، فالرِّجز ـ بالكسر ـ العذاب واسم يطلق على كل شرك لله في العبادة فإنْ كان في معنى الصنم حصرًا أَي في ترك المعبود من الأَصنام لا غير ففيه لهجتان وهو مناسب سياق الآية[٧]، وقيل:((الضم لغة أهل الحجاز والكسر لغة تميم))[٨]، ويرى أَبو حيان أَنَّ((الرِّجز ـ بالكسر ـ لغة قريش))[١]، وقيل: يعني العذاب بلهجة طيِّئ[٢].

---

(٣) يُنظر: مختصر في شواذ القراءات ٤٥، والمحرر الوجيز ٦/٥٤ـ ٥٥، والجامع لأحكام القرآن ٧/٢٧١.

(٤) يُنظر: مقاييس اللغة ٢/٤٩٠، وحجة القراءات ٧٣٣، والبحر المحيط ٨/٣٧١.

(٥) يُنظر: وحجة القراءات ٧٣٣، والبحر المحيط ٨/٣٧١.

(٦) الكشف ٢/٣٤٧.

(٧) يُنظر: العين(رجز)٦/٦٦، ومعاني القرآن(للفراء)٣/٢٠١،وإصلاح المنطق ٣٦، ومعاني القرآن وإعرابه(للزجاج)٥/٢٤٠٥.

(٨) غريب القرآن(لابن قتيبة)٤٩٥، ويُنظر: مقاييس اللغة(رجز)٢/٤٩٠، والصحاح(رجز)٣/٨٧٨، والقاموس المحيط(رجز)٢/١٧٦.

(١) يُنظر: جدلية المبنى والمعنى في فكر الخليل(بحث)٨٥.

(٢) المقتبس من اللهجات العربية والقرآنية ١١٠.

٨. بين فَعْل و فُعْل و فِعْل:

– قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ وَلَا تُضَآرُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُواْ عَلَيْهِنَّۚ وَإِن كُنَّ أُوْلَٰتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُواْ عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّۚ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّۖ وَأْتَمِرُواْ بَيْنَكُم بِمَعْرُوفٍۖ وَإِن تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُۥٓ أُخْرَىٰ ﴾

(الطلاق: ٦)

قرأ ابن يعمر ، وابن جبير ، وطاووس ، والحسن ، والأعرج ، والزهري وابن أَبي عبلة ، وأَبو حيوة (وَجْدكم) بفتح الواو.

وقراءة الجمهور (وُجْدكم) بضم الواو.

وقرأ أَبو هريرة ، وعمرو بن ميمون ، والسلمي ، وطلحة ، وقتادة ، وزيد بن علي ، وعيسى بن عمر الثقفي ، وأَبو عمرو في رواية هارون ، ويعقوب (وِجْدكم) بكسر الواو[٣].

(الوَجْد والوُجد والوِجد) لهجات ثلاث[٤]، فـ(الوَجْد) بفتح الواو لهجة بني تميم[٥]،ويُستعمل في الحزن والغضب والحب[٦]، ((يُقال: وَجْدتُ في المال،ووَجْدت على الرجل وَجْدًا وموجدة ، ووَجْدتُ الضالة وجْدانًا))[٧]، أَمَّا (الوُجد) بضم الواو فيُستعمل في الغنى والقدرة يُقال: افتقر الرجل بعد وُجْد[٨]، ومعنى الوِجْد بكسر الواو الوُسْع[٩].

---

(٣) البحر المحيط ٣٨١/٨.

(٤) يُنظر: اللغات في القرآن١٧.

(٥) يُنظر: مختصر في شواذ القراءات ١٥٨ ، والمبسوط في القراءات العشر ٤٣٨ ، والتذكرة في القراءات الثمان ٥٩١/٢ ، والبحر المحيط ٢٨٥/٨ ، والنشر ٣٨٨/٢.

(٦) يُنظر: البحر المحيط ٢٨٥/٨.

(٧) يُنظر: معاني القرآن (للفراء) ١٦٤/٣.

(٨) يُنظر: معاني القرآن (للأخفش) ٥٠١/٢، ولسان العرب (وجد) ٤٤٦/٣ ، والبحر المحيط ٢٨٥/٨

(٩) البحر المحيط ٢٨٥/٨.

(١) يُنظر: المخصص ٤٥٠/٣، ولسان العرب (وجد) ٤٤٦/٣.

(٢) يُنظر: معجم القراءات (د.عبد اللطيف الخطيب) ٥٠٧/٩.

فالقراءات الثلاث بأبنيتها المختلفة المعنى فيهن متقارب ، ويدل على الغنى والمقدرة[1]، أَي: ((على قدر ما يجد ، فإِنْ كان موسّعًا وسّع عليها في المسكن،والنفقة وإِنْ كان مُقْتِرًا فعلى قدر ذلك))[2].

- قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا ٱتَّخَذَ صَٰحِبَةً وَلَا وَلَدًا ﴾

(الجن: ٣)

قرأ الجمهور (جَدّ) بفتح الجيم.
وقرأ حميد (جُدّ) بضم الجيم.
وقرأ عكرمة ، وأَبو حيوة (جِدّ) بكسر الجيم[3].

القراءة بفتح الجيم (جَدّ) بمعنى العظمة ، كقولهم جَدَّ الرجل في عيني أَي: عَظُم[4] وروي عن أَنس (رضي الله عنه) أَنَّه قال: ((كان الرجل إذا قرأ البقرة وآل عمران جدّ في أَعيننا ، أَي: عَظُم))[5] ، وقيل بمعنى الغنى ، ومنه الحديث:((لا ينفع ذا الجَدّ منك الجَدّ))[6]، ومنه قيل للحظ: جَدّ ، فرجل مَجدُود أَي: محظوظ[7]،وذكر مجاهد أَنَّ معنى ((تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا)) أَي: ذكره[8].

أَمَّا القراءة بضم الجيم (جُدّ) فبمعنى العظيم ، وهو من إِضافة الصفة إِلى الموصوف: كقولهم: جاءني كريم زيد ، تريد زيدًا الكريم ، فالمعنى القراءة بضم الجيم تعالى ربّنا العظيم[9]، ويرى العكبري أَنَّها لهجة[1].

(٣) يُنظر: زاد المسير ٢٩٦/٨ ، ولسان العرب (وجد) ٤٤٦/٣.
(٤) معاني القرآن (للفراء) ١٦٤/٣ ، ويُنظر: معاني القرآن (للأخفش) ٥٠١/٢ ، وزاد المسير ٢٩٦/٨.
(٥) يُنظر: المحرر الوجيز ٣٧٩/٥ ، وإِعراب القراءات الشواذ ٦٢٦/٢ ، والبحر المحيط ٨/ ٣٤٧.
(٦) يُنظر: التفسير الكبير ١٣٧/٣٠.
(٧) النهاية في غريب الحديث ٢٤٤/١ ، ويُنظر: كنز العمال ١٢٨/٢ ، والمحرر الوجيز ٣٧٩/٥.
(٨) فتح الباري: (باب الذكر بعد الصلاة) رقم الحديث ٨٠٨ ،٣٣٢/٢.
(٩) يُنظر: الجامع لأحكام القرآن٨/١٩.
(١٠) يُنظر: الجامع لأحكام القرآن ٨/١٩ ، والبحر المحيط ٣٤٧/٨.
(١) يُنظر: المحرر الوجيز ٣٧٩/٥ ، ومعجم القراءات (د.عبد اللطيف الخطيب) ١١٧/١٠

أَمَّا القراءة بكسر الجيم (جِد) فهو ضد الهزل لصدق ربوبيته وحق إلهيته عن اتخاذ الصاحبة والولد(٢).

والذي نخلص إليه أَنَّ كلَّ قراءة أَضافت معنىً جديدًا لم تبينه وتوضحه القراءة الثانية وكلها تصب في معنى ((أَنَّ حقيقته المخصوصة متعالية عن جميع جهات التعلق بالغير؛ لأَنَّ الواجب لذاته أَن يكون واجب الوجود من جميع جهاته وما كان كذلك استحال أَنْ يكون له صاحبة وولد))(٣).

٩. بين فُعَل و فِعَل:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِيَ يَٰمُوسَىٰٓ (١١) إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ فَٱخۡلَعۡ نَعۡلَيۡكَ إِنَّكَ بِٱلۡوَادِ ٱلۡمُقَدَّسِ طُوٗى ﴾

(طه: ١١ – ١٢)

قرأ الجمهور ماعدا ابن كثير ، وأَبا عمرو ، ونافعًا (طُوَى) بضم الواو، وهي قراءة أَبي جعفر ، واليزيدي ، ويعقوب.

وقرأ عكرمة ، والحسن ، وابن أَبي إسحاق ، وابن محيصن ، والأَعمش، وأَبو السمال ، وأَبو حيوة (طِوَى) بكسر الواو(٤).

من قرأ بضم الطَّاء (طُوَى) جعله اسمًا للوادي ، وهو مذكر سمي بمذكر على (فُعَل) كـ(عُظَم وصُرَد)(٥)، وقيل: إنَّ (طُوَى) هو الشيء المَثني ، أَي: إنَّه مصدر عَمِل فيه ما ليس من لفظه ، فكأنه قال: إنَّك بالوادي المقدس الذي طويته طَوىً،أَي: الذي تجاوزته بسيرك(٦).

---

(٢) يُنظر: إعراب القراءات الشواذ ٦٢٦/٢.

(٣) يُنظر: الجامع لأحكام القرآن ٨/١٩ ، ولسان العرب (جد) ١١٢/٣.

(٤) التفسير الكبير ١٣٧/٣٠.

(٥) يُنظر: البحر المحيط ٢٣١/٦، والنشر ٣١٩/٢، وإتحاف فضلاء البشر ٣٨٢.

(٦) يُنظر: معاني القرآن وإعرابه (للزجاج) ٣٥١/٣ ، والكشف ٩٦/٢.

(١) يُنظر: الجامع لأحكام القرآن ١٧٥/١١.

أَمَّا من قرأَ بكسر الواو (طِوى) فقد جعله كـ(عِنَب) في الأَسماء ،و(عِدا وسِوى) في الصفات[1]، وهو ((اسم مكان ، ويجوز ترك صرفه على أَنَّه اسم للبقعة))[2]، ويرى النحاس أَنَّه من جعل طوى بمعنى ثَنَى فعليه التنوين ، فهو مأخوذ من ثَنَيْتُ الشيء ثَنْيًا ، أَي قد ثُنِّيَ مرتين[3].

أَخلص من ذلك كله أَنَّ معنى القراءتين واحد ، قال الجوهري (ت٣٩٨هـ): ((وطِ◌ُوى اسم موضع بالشام يُكسر طاؤه ويُضم))[4].

المبحث الثاني

اختلاف بِنْيَة الأَسماء بين المجرد والمزيد

ندرس في هذا المبحث صيغًا اسمية مجردة وأُخرى مزيدة في أَبنية اختلف فيها القراء فمنهم من قرأَ الاسم مجردًا ، ومنهم من قرأ الاسم مزيدًا ولأَنَّ الزيادة تكون حرفًا أَو أَكثر فقد تضمن المبحث فرعين:

الأَول: بين المجرد و المزيد بحرف

الثاني: بين المجرد و المزيد بحرفين

أَولا: بين المجرد والمزيد بحرف

١. بين فَعْل و فَعَال:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾ (الأنبياء: ٩٥)

---

(٢) يُنظر: التبيان في إعراب القرآن (للعكبري) ٨٨٦/٢.

(٣) إعراب القرآن (للنحاس) ٣٣٣/٢.

(٤) يُنظر: المصدر نفسه والصفحة نفسها ، والصحاح (طوى)٢٤١٥/٦.

(٥) الصحاح (طوى) ٢٤١٥/٦ ، ويُنظر: فتح القدير ٣٥٨/٣.

قرأ معاذ القارئ ، وابن عباس ، وأبو المتوكل ، وقتادة ، وأبو عمران الجوني (حَرْم) بسكون الرّاء من غير أَلف.

وقرأ جمهور السبعة ماعدا حمزة والكسائي وأَبو بكر شعبة الكوفي (حَرَام) بألف وهي قراءة الحسن(١).

قراءة (حَرْم) مخففة من (حَرِم) على لهجة بني تميم ، كـ(بَطْر) مخففة (بَطِر) و(فَخْذ) من (فَخِذ)(٢)، فالتخفيف يَطرد عند تميم في صيغة (فَعِل) فهم يُسكنون عين الكلمة من غير أَن ينظروا إِلى الحركات ، وإِنْ كان القدامى يحترزون في مسألة توالي الحركات(٣)، ومعنى الآية على هذه القراءة أَي: الواجب والعزم على القرية إِذا هلكت لا ترجع.

أَمَّا قراءة (حَرَام) فهي مصدر (حرَّم تَحْريمًا) ، قال الخليل:((حُرِّم ذلك عليها فلا يُبعث دون يوم القيامة))(٤)، أَي: واجب عليها إِذا هلكت أَن لا ترجع إِلى دنياها(٥)، أَي ممنوع على القرية إِذا هلكت الرجوع و(لا) زائدة ، ويرى الفراء أَنَّ (حرام) أَفشى في القراءة(٦).

٢. بين فَعْل و فِعَال:

– قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ مِهَٰدًا ﴾

(النبأ: ٦)

قرأ مجاهد ، وعيسى بن عمر البصري ، وعيسى الهمداني (مَهْدًا) من غير أَلف.

وقرأ الجمهور (مِهَادًا)(٧).

(١) يُنظر: مختصر في شواذ القراءات ٩٣، والمحتسب ٦٥/٢ ،والبحر المحيط ٣٣٨/٦ ،والنشر ٣٢٤/٢.

(٢) يُنظر: المحتسب ٦٦/٢، ولهجة تميم ١٤٨.

(٣) يُنظر: لهجة تميم ١٤٨. ١٤٩.

(٤) العين (حرم) ٢٢٣/٣.

(٥) يُنظر: لسان العرب (حرم)

(٦) يُنظر: معاني القرآن للفراء ٢١١/٢.

(١) يُنظر: مختصر في شواذ القراءات ١٦٧، والمحرر الوجيز ٤٢٤/٥ ، والبحر المحيط ٤١١/٨.

اختلف أَهل اللغة في بنية(مِهاد) فقيل: إنَّ (مهادًا) اسم، و(مَهْدًا) المصدر، يعني المصدر مثل الفرْش والفِراش[١]، وذكر أَنَّهما مصدران بمعنى[٢]، وهناك رأي يقول: إن(مهدًا) مفرد و(مِهَاد) جمعه مثل سهم وسِهام[٣]، وقيل:((هما لغتان مثل الرِّش والرِّياش))[٤].

فـ(مهاد) تكون اسمًا أو مصدرًا أَو جمعًا، وكل ذلك مقابل(مهْد)، وعلى تنوع هذه التصنيفات فدلالة الاسمين متقاربة وليست مختلفة تمامًا، فمن أَرادهما مصدرين كان المعنى:((مهد لكم مَهْدًا أَي ممهودة، بمعنى جعلها مبسوطة وموطَّاة))[٥]، ومن قال(مِهادًا): ((جعله اسماً لما يُمهد، كما قال تعالى:(ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا)[٦]، وقوله تعالى:(وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ بِسَاطًا)[٧]، فالفراش والبساط اسم ما يفرش وما يبسط كذلك المهاد اسم ما يُمهد))[٨]، ومن أراد (مِهادًا) جمع (مَهْد) فقد قصد الكثرة سواء في العدد أو في النوع ((فالمهاد اسم أجمع من المَهْد كالأرض جعلها الله مهادًا للعباد))[٩]، والمقصود بالمهد:((الموضع يُهَيّأ لينام فيه الصبي))[١٠].

– قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ **وَفِصَٰلُهُۥ** فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴾

(لقمان: ١٤)

قرأ أُبيّ ، وأبو رجاء ، والحسن ، وطلحة ، وقتادة ، والجحدري ، ويعقوب (وفَصْله) بدون ألف.

---

(٢) يُنظر: حجة القراءات ٤٥٣ ، وتاج العروس(مهد)٩/١٩٠.

(٣) يُنظر: حجة القراءات ٤٥٣ ، وتاج العروس(مهد) ٩/١٩٠.

(٤) يُنظر: البحر المحيط ٨/٤١١، وتاج العروس(مهد)٩/١٩٠.

(٥) حجة القراءات ٤٥٣.

(٦) لسان العرب(مهد) ٣/٤١٠.

(٧) البقرة/٢٢.

(٨) نوح/١٩.

(٩) الكشف ٢/٩٨.

(١٠) العين(مهد)٤/٣٢.

(١١) المصدر نفسه والصفحة نفسها.

وقرأَ الجمهور (وفصاله) بألف[1].

من قرأ (وفَصْلَه) جعله مصدر (فَصَل)، أَمَّا من قرأ(وفِصَالُه) فقد جعله مصدر (فَاصَل)، قال أَبو حيان:((الفَصْل والفِصَال مصدران كالعظم و العظام))[2].

فمن قرأ((وفِصَالُه فإنه جعله مصدر (فَاصَل) وصيغة(فَاعَل) فيها معنى المشاركة كـ(قَاتَل و قَاوَم) وهنا كأن الأمر جاء من اثنين، فَاصَل أُمّهُ وفَاصَلَتْهُ))[3]، و ذكر النحاس أن(((فِصَالا) مصدر مثل (قِتَال) وهذا الفعل من اثنين لأَنَّ المرأة والصبي كل واحد منهما يَنْفَصل من صاحبه فهذا مثل القتال وان كان يقال: فَصَلَهُ فَصلا وفِصَالا))[4].

أَمَّا قراءة(وفَصْلَه) فهي أَعم من الفِصَال؛ لأَنَّ الفصل يُستعمل في الرضاع وغيره أما الفصال فلا يُستعمل إلا في الرّضاع[5].

٣. بين فِعْل و فَعَال:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبۡتُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ وَلَا تَقُولُواْ لِمَنۡ أَلۡقَىٰٓ إِلَيۡكُمُ <u>ٱلسَّلَٰمَ</u> لَسۡتَ مُؤۡمِنٗا تَبۡتَغُونَ عَرَضَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا فَعِندَ ٱللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٞۚ ﴾

(النساء: ٩٤)

قرأ أبو رجاء ، وأَبان بن زيد عن عاصم (السِّلْم) بكسر السين وسكون اللام.

(١) يُنظر: المحتسب ١٦٧/٢، والبحر المحيط ١٨٧/٧، والدّر المصون ٣٨٧/٥، وإتحاف فضلا البشر ٤٤٧.

(٢) يُنظر: المحتسب ١٦٧/٢، والبحر المحيط ٦١/٨.

(٣) يُنظر: المحتسب ١٦٧/٢، والبحر المحيط ٦١/٨.

(٤) إعراب القرآن(للنحاس) ١٥٢/٣.

(٥) يُنظر: المحتسب ١٦٧/٢، والظواهر الصوتية والصرفية والنحوية في قراءة عاصم الجحدري(رسالة ماجستير)٩٦.

وقرأ ابن عباس ، والسلمي ، وابن جبير ، وابن سيرين ، وقتادة ، وابن هرمز ، والجحدري ، وأَبو عمرو ، وشبل ، وحفص عن عاصم ، ويعقوب (السَّلام) بألف(١).

من قرأ بكسر السين (السِّلم) جعله مصدرًا بمعنى الاستسلام والصلح(٢)،وقيل: السِّلم هو الانقياد والطاعة(٣)، ((تقول العرب أَلقى فلان إِلى السِّلم أَي:انقاد واستسلم))(٤) ، قال الشاعر(٥):

وقفنا فقلنا إِيه سِلْمُ(٦) فسلَّمت   فما كان إلا ومؤها بالحواجب

أَمَّا القراءة بـ(السَّلام) فهي من التحية والتسليم أَو الاستسلام(٧)، وقيل: أَصل السَّلام من السلامة(٨)، قال ابن عطية: ((ويُحتمل أَنْ يراد بالسلام الانحياز والترك))(٩)، يقال: فلان سلام إِذا كان لا يخالط أَحدًا(١٠). وقيل: إِنَّ معنى القراءتين متقارب ويدل على الاستسلام والانقياد(١١)، أَي: لا تقولوا لمن اعتزلكم ولم يقاتلكم لست مؤمنا ، فالمعتزل من الناس طالب للسلامة(١٢).

ويُحتمل في (السَّلام) أَنْ يكون اسمًا ، جاء في الصحاح((السَّلام الاسم من التسليم واسم من سَلَّم))(١٣)، ويُحتمل أَنْ يكون مصدرًا فـ((السَّلام في لغة العرب أَربعة أَشياء، منها سَلَّمت سَلامًا مصدر سلّمت))(١٤).

(١) يُنظر: مختصر في شواذ القراءات ٢٨ ،والبحر المحيط ٣٢٨/٣ ، والنشر ٢٥١/٢.

(٢) يُنظر: غريب القرآن (لابن قتيبة) ٨١ ، والتبيان في إعراب القرآن (للعكبري) ٣٨٢/١ ، والمحرر الوجيز ٩٦/٢ ، والجامع لأَحكام القرآن ٣٣٨/٥.

(٣) يُنظر: البحر المحيط ٣٢٨/٣.

(٤) إعراب القرآن (للنحاس) ٤٨٢/١.

(٥) البيت في لسان العرب مادة (سلم) ٢٩٠/١٢.

(٦) (سِلْم) مرخم سلمى.

(٧) يُنظر: معاني القرآن (للنحاس) ١٦٧/٢ ، والبحر المحيط ٣٢٨/٣.

(٨) يُنظر: التفسير الكبير ٣/١١ ، والبحر المحيط ٣٢٨/٣.

(٩) المحرر الوجيز ٩٦/٢.

(١٠) يُنظر: الجامع لأَحكام القرآن ٣٣٨/٥ ، والبحر المحيط ٣٢٨/٣ . ٣٢٩.

(١) يُنظر: المحرر الوجيز ٩٦/٢ ، وروح المعاني ١١٨/٥.

(٢) يُنظر: التفسير الكبير ٣/١١ ، والبحر المحيط ٣٢٨/٣.

(٣) الصحاح(سلم)١٩٥١/٥ ، ويُنظر: لسان العرب (سلم)٢٩٠/١٢.

(٤) لسان العرب(سلم)٢٩١/١٢.

ويبدو أَنَّ (السَّلام) الذي هو مصدر يختلف معناه عن(السَّلام) الذي هو اسم فمعناه ، مصدرًا: ((دعاء للإِنسان بأَن يَسْلم من الآفات في دينه ونفسه وتأويله: التخليص))[1]، والأَرجح في هذه الآية أَنَّ السَّلام اسم للتحية التي تُلْقَى ويُحَيَّى بها. وأَنَّ السّلام بدلالتيه التحية أَو الصّلح ، والسلم كذلك، كلها بمعنى واحد لأَنَّ إظهار السِّلْم وعدم العداء لقوم يكون بالقول(سِلْم) السَّلام والتحية عليهم.

٤. بين فِعَل و فَيْعِل:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ۜ ۝١ قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ﴾

(الكهف: ١ – ٢)

قرأ أَبو الجوزاء ، وابن يعمر ، والنخعي ، وأَبو المتوكل ، وأَبان بن تغلب والأعمش (قِيمًا) بكسر القاف وفتح الياء مخففًا.

وقرأَ الجمهور (قَيِّمًا) بفتح القاف وكسر الياء مشددًا[2].

القراءة بـ(قِيَمًا) مصدر كالصِغر والكِبر إلا أَنَّه لم يقل قِومًا مثل(حِوَلا)؛لأَنَّ (قِيمًا) من قولك قام قِيَامًا، والأَصل(قَوَم) فقُلِبت الواو أَلفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار(قَامَ) فلما اعتل الفعل اعتل المصدر فقيل(قِيَم)[3]، و(قِيَم) وصف نحو: قَوْم عِدًا ومكان سِوى[4]، وقيل (قِيَم): جمع قِيْمة كـ(دِيْمَة ودِيَم)[5]، إلا أَنَّ أَبا علي الفارسي ردّ ذلك وقال: هي مصدر كـ(قِيَام وقوام) وأَصلها (قوم) ، ولكن شذّت في الرد إلى الياء كما شذَّ قولهم (جياد) في جمع (جواد) ، و(طويل) في جمع (طوال)[6]

(٥) المصدر نفسه والصفحة نفسها.

(٦) يُنظر: مختصر في شواذ القراءات ٧٨ ، وزاد المسير ١٠٣/٥ ، وإعراب القراءات الشواذ ٥/٢ .

(١) يُنظر: معاني القرآن وإعرابه (للزجاج) ٣١٠/٢، وحجة القراءات ٢٧٩، وشرح المفصل ٨٣/١٠، ولسان العرب (حول) ١٨٨/١١ ، و(قوم) ٥٠٣/١٢.

(٢) يُنظر: المفردات في غريب القرآن ٤١٧.

(٣) يُنظر: إعراب القرآن (للنحاس) ٥٩٦/١ ، والمحرر الوجيز ١٠/٢ .

(٤) يُنظر: الحجة للقراء السبعة ٤٣٩/٣ ، والمحرر الوجيز ١٠/٢.

أَمّا القراءة بـ(قَيِّمًا) فهي((من قام بالأَمر، وأَصله(قَيْوِم) ثم أُدغِمت الياء في الواو كمَيِّت))[1]، والمعنى: ((قَيِّمًا على سائر الكتب مصدقًا لها شاهدًا بصحتها وقيل: قَيِّمًا بمصالح العباد وما بدّ لهم منه من الشرائع))[2]، وقيل: إنِّ في هذه الكلمات لهجات للعرب ، تقول: قِيَام أَهله ، وقِوَام وقِيَم أَهله ، وقَيِّم أَهله[3].

٥. بين فَيْل و فَيْعِل:

قَالَ تَعَالَى:﴿ وَٱلنَّخْلَ بَاسِقَـٰتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ ﴿١٠﴾ رِّزْقًا لِّلْعِبَادِ ۖ وَأَحْيَيْنَا بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا ۚ كَذَٰلِكَ ٱلْخُرُوجُ ﴾

(ق: ١٠ – ١١)

قرأ الجمهور (مَيْتًا) بتخفيف الياء.

وقرأ أبو جعفر (مَيِّتًا) بتشديد الياء[4].

اختلف البصريون والكوفيون في وزن(مَيِّت)، فالبصريون يرون أَنَّ أصل(مَيّت) هو(مَيْوِت) على وزن(فَيْعِل) ثم قُلِبَت الواو ياءً وأُدغِمت الياء في الياء[5]، قال أَبو البركات الانباري:((وحجتهم في ذلك أَن الظاهر من بنائه هذا الوزن والتمسك بالظاهر واجب ما أَمكن))[6]. أَمَّا الكوفيون ومنهم الفراء فيرون أَنَّ أَصل(مَيِّت) هو(مَوِيت)على وزن (فَعِيل) قُلِبَت الواو ياء، وأُدغِمت في الياء[7] وحملهم على ذلك أَن(فَعِيلا) له نظير في كلام العرب، بخلاف(فَيْعِل)فأَنه ليس نظير في كلامهم فلمّا كان هذا هو الأَصل أَرادوا أَنْ يعلّوا عين الفعل كما أُعِلَّت في (مَات يَمُوت) فقدمت الياء الساكنة على الواو، فانقلبت الواو ياءً ؛ لأَنَّ الواو والياء إِذا اجتمعتا والسابق

(٥) الكشف ٤٥٩/١.

(٦) الكشاف ٦٥٧/٢.

(٧) يُنظر: حجة القراءات ٢٧٩.

(٨) يُنظر: مختصر في شواذ القراءات١٤٤، والبحر المحيط ١٢٢/٨، والنشر ٢٢٤/٢ـ٢٢٥، وإتحاف فضلاء البشر ٥١٤.

(١) يُنظر: الكتاب ٣٦٥،٣٦٦/٤، وسر صناعة الإعراب ١٥٣، ٧٣٥،٥٨٥، والصحاح(موت) ٢٦٧/١،والممتع في التصريف ٤٩٩/٢.

(٢) الإنصاف في مسائل الخلاف ٧٩٦/٢.

(٣) يُنظر: الكشف ٣٣٩/٢، والممتع في التصريف ٥٠٢/٢، وشرح الشافية ١٧٥/٢.

منهما ساكن قلبوا الواو ياء، وجعلوها ياءً مشددة[1]، وعدّ بعضهم أصل (مَيِّت) هو(مَوِيت) على وزن(فَعِيل) فاسدًا وشاذًا ، فابن عصفور(ت٦٦٩هـ) يرد على الفراء بقوله:((هذا الذي ذهب إليه فاسد لأن القلب ليس بقياس، وأيضًا فإنه لم يجيء على الأَصل في موضع، ولو كان الأَمر كما ذكر لسمع(مَوِيت) وأَيضًا فإنَّ(فَعِيلا) لا يحفظ مما عينه ياء، ولامه حرف صحة ليس في كلام العرب(كَيِيْل)...وأَيضًا إنما راموا أن يجعلوا المعتل على قياس الصحيح، ولا يفرد المعتل بما لا يكون في الصحيح ثم حملوه على ما لم يثبت في الصحيح، أَلا ترى أَنَّ(فَعِيلا)في الصحيح لا تكسر عينه، وكذلك عين(فَعِيل) في الصحيح لا تقلب، فدلّ ذلك على فساد مذهبهم))[2]، ولا يكون هذا الوزن إلا في معتل العين[3]، وسبب قلب الواو ياء وإِدغامها في الياء ليكون العمل من وجه واحد ، ورفع اللسان من موضع واحد أَخف في النطق[4]. وفي(مَيّت):((إن شئت حذفت الياء المتحركة تخفيفًا فقلت(ميْت) لاستثقال ياءين وكسرة))[5]، إذ حذفت العين أَي: الواو المنقلبة إلى ياء لاستثقالهم الياءات[6] فـ(مَيْت) مخففة من(مَيِّت)[7].

أَمَّا معنى القراءتين فبعضهم يرى أنهما لهجتان و معناهما واحد[8]،كقولهم: لَيْن ولَيِّن، وهَيْن وهَيِّن[9]، وقد جمع بينها عدي بن الرعلاء:[10]

ليس من مات فاستراح بمَيْتٍ إنما المَيْت مَيِّتُ الأحياء

---

(٤) يُنظر:الإنصاف في مسائل الخلاف ٧٩٦/٢، والممتع في التصريف ٥٠٢/٢.

(٥) الممتع في التصريف ٤٩٩/٢.

(٦) يُنظر: الكتاب ٣٦٥/٤، والممتع في التصريف ٨١/١، وشرح الشافية ١٧٥/٢.

(٧) يُنظر: الكتاب ٣٦٥/٤، وسر صناعة الإعراب ١٥٣، ٧٣٥، ٥٨٥، والخصائص٤٩/١. ٥٠.

(٨) الممتع في التصريف ٤٩٩/٢.

(١) يُنظر: الكتاب ٣٦٦/٤، والكشف ٣٣٩/٢، وشرح الشافية ٣٣٩/٢.

(٢) يُنظر: الصحاح(موت) ٢٦٧/١، وتاج العروس(موت) ١٠١/٥.

(٣) يُنظر: معاني القرآن (للأخفش) ١٥٥/١، ومعاني القرآن وإعرابه (للزجاج) ١٤٤/٢، وحجة القراءات١٥٩، والبحر المحيط ٤٦٨/١ ، وتاج العروس(موت) ١٠١/٥.

(٤) البحر المحيط ٤٢١/٢.

(٥) يُنظر: حجة القراءات ١٥٩، والأمالي الشجرية ١٥٢/١، وشرح المفصل ٦٩/١٠، والقراءات القرآنية في تفسير الفتح القدير للشوكاني (رسالة ماجستير) ٦٦.

أَمَّا البعض الآخر فقد فرَّق بين معنى اللفظتين بقولهم: المَيْت ـ بالتخفيف . الذي فارقته الروح ، والميِّت . بالتشديد . الذي لم يمت لكنه عاين أَسباب الموت[1]، وردَّ الزجاج وأَبو حيان هؤلاء؛ لأَنَّ زعمهم لا دليل عليه[2].

ثانيًا: بين المجرد و المزيد بحرفين:

بين فَعَل و إفْعَال:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًا ۖ وَإِن جَـٰهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَآ ۚ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾

(العنكبوت: ٨)

قرأَ الجمهور (حُسْنًا) بضم الحاء وإِسكان السين.

وقرأَ أُبي بن كعب، وأَبو مجلز، والجحدري (إِحسانًا) بألف[3].

قراءة(حُسنًا) مصدر حَسَن وحَسُن يَحْسُن، والأصل((قولا حسنًا) ، [4]،قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾[5] إما على حذف مضاف أي ذا حُسنٍ وإما على الوصف بالمصدر لإفراط حُسنه[6]، وقيل يكون أَيضًا صفة كالحلو، والمرّ فيكون(الحُسن والحَسَن) لهجتين كـ(الحُزْن والحَزن)، و(العُرْب والعَرَب)، و(البُخْل والبَخَل)[7] والحُسْن ضد القبح ونقيضه[8] فهو كل مبهج مرغوب فيه وأَكثر ما يقال

(٦) يُنظر: معاني القرآن وإعرابه(للزجاج) ١٤٤/٢، والبحر المحيط ٤٦٨/١ وتاج العروس(موت)١٠٠/٥.

(٧) يُنظر: معاني القرآن وإعرابه (للزجاج) ١٤٤/٢، ويُنظر: البحر المحيط ٢/ ٤٢١.

(٨) يُنظر: البحر المحيط ١٤/٧، وفتح القدير ١٩٣/٤، وروح المعاني ١٣٨/٢٠.

(١) يُنظر: المفردات في غريب القرآن(للاصفهاني)١١٨. ١١٩.

(٢) البقرة /٨٣.

(٣) يُنظر: الظواهر الصوتية والصرفية والنحوية في قراءة عاصم الجحدري(رسالة ماجستير)٩٥.

(٤) يُنظر: أدب الكاتب ٤٢٥، والكشف ٢٥٠/١، والكشاف ١٨٧/١، والظواهر الصوتية والصرفية والنحوية في قراءة عاصم الجحدري(رسالة ماجستير)٩٥.

(٥) يُنظر: مقاييس اللغة(حسن) ٥٨/٢، والصحاح(حسن)٢٠٩٩/٥، ولسان العرب(حسن)١٤٤/١٣.

في تعارف العامة في المستحسن بالبصر، وأكثر ما جاء في القرآن الكريم منه فللمستحسن من جهة البصيرة[1].

أَمَّا قراءة(إحسانًا) فهي مصدر(أَحسن) ، الذي همزته للصيرورة ومعناه: قولا ذا حُسْن ، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ﴾[2] ، كما تقول أَعشبت الأَرض إعشابًا أي: صارت ذا عشب ، والتقدير أن يُحسن إليهما إحسانًا[3]، ((والإحسان ضد الإساءة))[4]، وقال الراغب الاصفهاني(ت بعد ٤٢٥ هـ):((والإحسان فوق العدل وذاك أَنَّ العدل هو أَنْ يعطى ما عليه ويأخذ أَقل مما له))[5]، وقيل:((حُسْن وإِحسان بمعنى))[6]، وذلك أَنهما يلتقيان في أَنهما ضد القُبْح والسُوْء، ولا شك أَنَّ الزيادة في مبنى(إحسان) يزيد في معناه فالمعنى بين القراءتين متقارب.

المبحث الثالث

اختلاف بِنْيَة الأَسماء بين المزيدين

أَوّلا: بين المزيدين بحرف لكل منهما:

١. بين فَعَال و فِعَال:

– قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ لَّا تَجْعَلُواْ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًاۚ قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًاۚ ﴾

(النور: ٦٣)

قرأ يزيد بن قطيب (لَوَذًا) بفتح اللام .

(٦) يُنظر: المفردات في غريب القرآن(للاصفهاني)١١٨. ١١٩.

(٧) الأنعام /١٥١.

(٨) يُنظر: حجة القراءات ٦١٣، والكشف ٢٧١/٢، والبحر المحيط ٢٨٦/١.

(٩) لسان العرب(حسن)١١٦/١٣.

(١٠) المفردات في غريب القرآن ١١٩.

(١١) إعراب القرآن(للنحاس)١٦٣/٤.

وقرأَ الجمهور (لِواذًا) بكسر اللام[1] .

القراءة بفتح اللام(لَواذًا) إما أن تكون مصدر (لاذ) كطاف طوافًا، أو تكون مصدر (لاوذ) وقد فتحت الفاء إتباعًا لفتحة العين[2] .

أَمَّا القراءة بكسر اللام(لِواذًا) فهي مصدر لاوَذ[3]، ولو كان مصدر (لاذَ) لقال:(لِياذًا) كـ(قام قيامًا)[4]، قال السمين الحلبي:((وإنما صَحَّت الواو وإن انكسر ما قبلها ولم تقلب ياءً كما قلبت في صيام وقيام ؛ لأَنها صَحَّت في الفعل نحو:(لاوذ) فلو أُعِلَّت في الفعل أُعِلَّت في المصدر))[5]،وقد علل ابن سيده هذا من قبل بقوله:((لأَنَّ المصدر يجري على فعله في الصحة والاعتلال والقلب ضربٌ من الاعتلال وإِذا لم يكن في الفعل لم ينبغِ أَن يكون في المصدر أَيضًا))[6].

والقراءتان(لَواذًا) و (لِوَذًا) متقاربتان في المعنى فـ((اللَّواذ ـ بفتح اللام ـ الرَّوَغَان من شيء إلى شيء خفية، واللِّواذ . بكسر اللام . التستر، يقال:لاوذ فلان بكذا أَي: استتر به))[7]،((فكان المنافقون إذا أَراد الواحد منهم مفارقة مجلس رسول الله(صلى الله عليه وسلم) لاذ بغيره مستترًا ثم نهض))[8].

– قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمْ يُسْرِفُواْ وَلَمْ يَقْتُرُواْ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ **قَوَامًا** ﴾ (الفرقان: ٦٧)

قرأَ الجمهور (قَوَامًا) بفتح القاف .

وقرأَ حسان بن عبد الرحمن (قِوَامًا) بكسر القاف[9].

---

(١) يُنظر: البحر المحيط ٤٧٧/٦، والدر المصون ٢٣٨/٥، وبصائر ذوي التمييز(لوذ).

(٢) يُنظر: البحر المحيط ٤٧٧/٦، والدر المصون ٢٣٨/٥.

(٣) يُنظر: المخصص٣٩١/٢، والبحر المحيط ٤٧٧/٦، والدر المصون ٢٣٨/٥.

(٤) يُنظر: الصحاح(لوذ) ٥٧٠/٢ ، والبحر المحيط ٤٧٧/٦.

(٥) الدر المصون ٢٣٨/٥.

(٦) المخصص ٣٩١/٢.

(١) الدّر المصون ٢٣٨/٥، ويُنظر:بصائر ذوي التمييز(لوذ)

(٢) بصائر ذوي التمييز (لوذ)، ويُنظر: روح المعاني ٢٢٦/١٨.

(٣) يُنظر: مختصر في شواذ القراءات ١٠٥، والمحتسب ١٢٥/٢، والبحر المحيط ٥١٤/٦.

من قرأ بفتح القاف (قَوَامًا) فقد قاسه على أَصل الفعل (قام يقوم قَوَامًا) على (فَعَال) بتصحيح الواو، قال ابن جني:((القوام بفتح القاف، الاعتدال في الأَمر،ومنه قولهم: جارية حسنة القوام إذا كانت معتدلة الطول والخلق))[1].

أَمَّا من قرأ بكسر القاف (قِوَامًا) فقد قاسه من الفعل الثلاثي (قام يقوم قِوَامًا) بتصحيح العين أَيضًا ، قال أَبو البقاء العكبري (ت ٦١٦هـ): ((فيه وجهان أَحدهما مصدر قاومتُ قِوَامًا مثل لاوذتُ لِوَاذًا ، فصَحَّت في المصدر كما صَحَّت في الفعل والثاني إنَّها اسم لما يقوم به الأَمر وليس بمصدر))[2]، وذكر ابن جني أَنَّه يأتي بمعنى((ملاك الأَمر وعصامه يقال: ملاك أَمرك وقِوامه أَن تتقي الله في سرك وعلانيتك فكذلك قوله وكان بين ذلك قوامًا أي: ملاكًا للأَمر، ونظامًا وعصامًا))[3]، وقيل: إنه بمعنى((ما يدوم عليه الأَمر أَو يستقر))[4]، وذكر الزمخشري أَنَّ قِوَام ـ بكسر القاف . ((هو ما يقام به الشيء))[5]، ونقل القرطبي عن بعض العلماء أَنَّ القراءتين لهجتان بمعنى واحد[6] ، وإذا((صَحَّت هذه الرواية التي نقلها القرطبي فإن قائلها أَراد أَن يجمع بين القراءتين دون النظر إليهما أَنَّهما وردتا في لسان العرب بمعنيين مختلفيين))[7].

٢. بين فَعُول و فُعُول:

– قَالَ تَعَالَى:﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ فَاتَّقُواْ النَّارَ الَّتِي **وَقُودُهَا** النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴾

(البقرة: ٢٤)

قرأَ الجمهور (وَقُودها) بفتح الواو على وزن فَعُول .

(٤) المحتسب ١٢٥/٢.

(٥) التبيان في إعراب القرآن (للعكبري) ٣٣١/١.

(٦) المحتسب ١٢٥/٢، ويُنظر: الجامع لأحكام القرآن ٧٤/١٣.

(٧) القراءات القرآنية في كتاب المحتسب(بحث)١٧٩.

(٨) الكشاف ٢٩٩/٣ .

(١) الجامع لأحكام القرآن ٧٤/١٣ .

(٢) القراءات القرآنية في كتاب المحتسب(بحث)١٧٩، ويُنظر: لسان العرب(قوم) ٤٩٩/١٢ .

وقرأ مجاهد ، والحسن ، وطلحة ، وقتادة ، وأبو حيوة (وُقُودها) بضم الواو[1] على وزن فُعُول.

القراءة بفتح الواو (وَقُودها) اسم ما يوقد به وهو الحطب[2]، وقيل: إنَّه جاء عن العرب(الوَقود) بالفتح في المصدر لقولهم وقدت النار وَقودًا ، ومثله أولعت به وَلُوعًا[3]، قال السمين الحلبي: وقيل المشهور فتح الواو (الوَقود)وهو اسم ما يُوقد به أَي:الحطب وقيل هو مصدر كالوَضوء والطَهور، ولم يجيء على(فَعُول) غير هذه الألفاظ التي حكاها سيبويه، وزاد الكسائي الوَزُوع))[4].

أَمَّا القراءة بضم الواو (وُقُودها) فهي ((مصدر بمعنى التوقد، وقيل: بمعنى الحطب))[5]، ((فبهذا تتحد القراءتان في المعنى))[6]، وذكر النحاس ما حكاه الأخفش((إنَّ بعض العرب يجعل الوَقُود والوُقُود جميعًا بمعنى الحطب والمصدر وذهب إلى أَنَّ الأَول أَكثر كما أَنَّ الوَضُوء ـ بالفتح . الماء، والوُضوء ـ بالضم . المصدر))[7]، وقيل: إن((المشهور بالفتح اسم، وبالضم مصدر))[8]. والقراءة . بالضم . (وُقُودها) ((على حذف مضاف أَي: وُقُودها أَو أَصحاب وُقُودها الناس لأَنَّ الوُقود بالضم هو المصدر، والمصدر ليس بالناس))[9] أَي: ليس الناس هم الوقود.

والذي يبدو أَنَّ القراءة بفتح الواو (وَقُودها) لا يمكن أَنْ تكون مصدرًا ، وإنما هو اسم ما يوقد به (الحطب)، والمعنى حينئذ (النار التي حطبها الناس والحجارة) أَمَّا القراءة بضم الواو (وُقُودها) تكون إمَّا على معنى القراءة المشهورة أَي: بمعنى

---

(٣) يُنظر: مختصر في شواذ القراءات ٤، والمحتسب ٦٣/١، والبحر المحيط ١٠٧/١، ومعجم القراءات(د.عبد اللطيف الخطيب) ٦٥/١ .

(٤) يُنظر: معاني القرآن(للأخفش) ٥٧/١، وجامع البيان ٢٦١/١، والمحرر الوجيز ١٠٧/١، والدر المصون ١٥٥/١ .

(٥) يُنظر: معاني القرآن وإعرابه(للزجاج) ١٠١/١، وإعراب القرآن(للنحاس) ٢٠١/١، والمحتسب ٢٦٣/١.

(٦) الدّر المصون ١٥٥/١ .

(٧) معاني القرآن(للأخفش) ٧٥/١، ويُنظر: قراءات النحاة الأَوائل في الميزان ٣٧ .

(٨) أثر القراءات القرآنية في الفهم اللغوي ١٦٥ .

(١) إعراب القرآن(للنحاس) ٢٠١/١، ويُنظر:معاني القرآن(للأخفش) ٥٧/١ .

(٢) الدّر المصون ١٥٥/١ .

(٣) المحتسب ٦٣/١، ويُنظر: التبيان في إعراب القرآن(للعكبري) ٤١/١، والبحر المحيط ١٠٧/١ .

الحطب، فتكون القراءتان بمعنى واحد ولا حاجة إلى تأويل مضاف، وإمَّا أَن تكون بمعنى المصدر التوقد والمعنى:النار التي أَصحاب توقدها الناس والحجارة ، فحُذِف المضاف، وقد يكون في هذا مبالغة؛ لأَنَّ الناس والحجارة ليس هما الوقود، وإنَّما جُعِلا كذلك مبالغة في وصفهم بالعذاب فعلى هذا قد تكون القراءة بضم الواو (وُقُودها) أَبلغ من الأُخرى؛ لأَنَّها تحمل معنى المبالغة[1].

– قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰ وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ ﴿٨﴾ دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ﴾ (الصافات: ٨ – ٩)

قرأ علي بن أَبي طالب ، والسلمي ، وأَبو رجاء ، والضحاك ، وأَبو جعفر وأَيوب السختياني ، وابن أَبي عبلة ، ويعقوب (دَحُورًا) بفتح الدّال.
وقرأ الجمهور (دُحُورًا) بضم الدَّال[2].

من قرأ بفتح الدَّال (دَحُورًا) جعلها اسمًا ، والتقدير: يُقذفون بداحر وبما يدحر[3] ويجوز أَنْ يكون (دَحُورًا) مصدرًا كـ(القَبُول والوَلُوغ)[4]، أَو صفة للمصدر والتقدير: يُقذفون من كل جانب قَذفًا دَحُورًا[5] ، وقد يكون (الدَّحور) اسم منقول عن المصدر للدلالة على الذَّات دون الصفة ذات الدحر أَو ذات الطرد من دون صفته ؛ لأَنَّ الدَّحر طرد بقذف.

أَمَّا من قرأ بضم الدّال (دُحُورًا) فقد جعلها مصدرًا قياسيًا لـ(دحر) ، أَي: دحرته دُحُورًا بمعنى طردته[6]؛ لأَنَّ دَحْر فيه صعوبة واجتهاد مثل: صُعُود، نُزُول قُبُول ، قال مكي القيسي (ت٤٣٧هـ) ((دُحُورًا مصدر؛ لأَنَّ معنى يُقذفون يُدحرون))[7]،

(٤) يُنظر: روح المعاني ١/١٩٨. ١٩٩، وأثر القراءات القرآنية في الفهم اللغوي ١٦٧ .
(٥) يُنظر: مختصر في شواذ القراءات ١٢٧. ١٢٨ ، والمحتسب ٢/٢١٩ ، والبحر المحيط ٧/٣٥٣.
(١) يُنظر: معاني القرآن (للفراء) ٢/٣٨٣، وإعراب القرآن (للنحاس) ٢/٧٤٠ ، والمحتسب ٢/٢١٩.
(٢) يُنظر: المحتسب ١/٦٣. ٦٤ ، والبحر المحيط ٧/٣٥٣.
(٣) يُنظر: الكشاف ٤/٣٩،
(٤) يُنظر: معاني القرآن (للفراء) ٢/٣٨٣ ، والجامع لأحكام القرآن ١٥/٦٥.
(٥) مشكل إعراب القرآن ٢/٦١٢

ويجوز أَنْ يكون (دُحُورًا) مصدرًا مؤكدًا ، أَو مفعولا لأجله أَو حالا ، أَو صفة لموصوف محذوف تقديره (قذفًا) مبالغة في الطرد ، فيكون بفتح الدَّال اسمًا ، وبضمها مصدرًا ، فالحركة تجعل الكلمة بين الاسمية والمصدرية[١].

فالقراءة بضم الدَّال (دُحُورًا) جاءت على المصدرية لأمرين: الأول: للمبالغة في الطَّرد ، والثاني: أَنَّه جاء بالفعل وجاء بمصدر مؤكد من فعلٍ آخر للجمع بين المعنيين فلم يَقُل: يُقذَفون قذفًا ، بل قال: يُقذَفون دحورًا ، أَي: قذف وطرد ، وهو مصدر مؤكد للفعل (يُقْذَفون) ؛ لأَنَّهما من وادٍ واحد ، فجمع بين معنى الفعل ومعنى المصدر[٢].

٣. بين فَعْلَة و فَعَلَة:

– قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴾

(طه: ١٣١)

قرأ الجمهور (زَهْرة) بفتح الزاي وسكون الهاء.

وقرأ ابن مسعود ، وابن جبير ، والحسن ، وطلحة ، والزهري ، والجحدري وحميد ، وعيسى بن عمر الثقفي ، وعيسى بن عمر الهمداني ، وأَبو حيوة ويعقوب ، وسهل ، وابن شَنَبوذ (زَهَرة) بفتح الزاي والهاء[٣].

القراءتان (زَهْرة) و(زَهَرة) لهجتان بمعنى واحد كالجَهْرة والجَهَرة[١]،فالبصريون يرون أَنَّ فتح ما كان عينه حرفًا حلقيًا لهجة ، وأَمَّا الكوفيون فيرون أَنَّ الفتح إِنَّما هو

---

(٦) يُنظر: إرشاد العقل السليم ١٨٥/٧.

(٧) يُنظر: إرشاد العقل السليم ١٨٥/٧ ، والتعبير القرآني ٣٤.

(١) يُنظر: مختصر في شواذ القراءات ٩٠ ، والمبسوط في القراءات العشر ٢٩٨ ، والتذكرة في القراءات الثمان ٤٣٦/٢ ، والبحر المحيط ٢٩١/٦.

لسبب حرف الحلق القريبة من مخرج الألف الذي هو أَصل الفتح[٢]، قال ابن جني: ((مذهب أَصحابنا في كل شيء من هذا النحو مما فيه حرف حلقي ساكن بعد حرف مفتوح: أَنَّه لا يحرك إلا على لغة فيه كالزَهْرة والزَهَرة ، والنَّهْر والنَّهَر ، والشَّعْر والشَّعَر .....، فهذه لغات عندهم....،ومذهب الكوفيين في أَنَّه يحرك الثاني لكونه حرفًا حلقيًا ، فيجيزون فيه الفتح وإنْ لم يسمعوه كالبَحْر والبَحَر والصَّخْر والصَّخَر))[٣].

والذي نراه أَنَّه ليس هناك تعارض كبير بين البصريين والكوفيين ؛ إذ لا يمنع أَنْ يكون الأَصل في رصد حركة العين وتسجيلها راجعًا إلى النقل والرواية التي سجلت كثرة الفتح فيما كان عينه حلقيًا فأَدى ذلك إلى جعل الفتح في العين الحلقي

كالقاعدة[٤] ، فبذلك يمكن تفسير اختيار التوسع في حركة الفتح الذي مال إليه الباحثون المحدثون[٥]. ويجوز أَنْ تكون (زَهَرة) جمع (زَاهِر) كـ(كافر وكفرة)[٦] ((وهو وصف لـ(أَزواجًا) أَي: أَزواجًا من الكفرة زاهرين بالحياة الدّنيا لصفاء أَلوانهم))[٧].

٤. بين فَعْلة فُعْلة

– قَالَ تَعَالَى: ﴿ مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَـٰمَىٰ وَٱلْمَسَـٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ كَىْ لَا يَكُونَ **دُولَةًۢ** بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْ ۚ ﴾

(الحشر : ٧)

(٢) يُنظر: البحر المحيط ٢٩١/٦ ، وروح المعاني ٢٨٤/١٦.
(٣) يُنظر: شرح الشافية ٤٧/١ ، وقراءة أَبي حيوة ٣٦٦.
(٤) المحتسب ٨٤/١ ، ويُنظر: روح المعاني ٢٨٤/١٦.
(١) يُنظر: قراءة أَبي حيوة ٣٦٦.
(٢) يُنظر: اللَّهجات العربية في التراث ٢٦٣/١ ، والدّراسات اللَّهجية والصوتية عند ابن جني ٢١٦.
(٣) يُنظر: الكشاف ٩٧/٣ ، وروح المعاني ٢٨٤/١٦.
(٤) روح المعاني ٢٨٤/١٦.

قرأ علي بن أَبي طالب ، والسلمي ، وأَبو حيوة (دَوْلة) بفتح الدَّال.
وقرأ الجمهور (دُوْلَة)[1].

من قرأ بفتح الدّال (دَولة) جعلها مصدرًا بمعنى التداول[2]، والمعنى: ((كي لا يكون ذا تداول بينهم أَو كي لا يكون إمساكه تداولا بينهم لا يخرجونه إلى الفقراء))[3]. أَمَّا من قرأ بضم الدَّال (دُولة) فقد جعلها اسمًا كـ(الغُرْفة)[4] والمعنى: ((كي لا يكون الفيء شيئًا يتداوله الأغنياء بينهم ويتعاورونه فلا يصيب الفقراء))[5]، في حين يرى الكسائي والفراء أَنَّ (دُوْلة) بضم الدَّال في المِلك . بكسر الميم . والسنين التي تعبر وتبدّل على الدهر ، أَمَّا دَولة بفتح الدال ففي المُلك . بضم الميم . لأَنَّها الفعلة في الدهر[6]، وقيل: (دُولة) بضم الدّال في المال أَمَّا دَولْة بفتح الدال ففي النصرة[7].

والذي أَخلص إليه أَنَّ هناك فرقًا دلاليًا بين القراءة بضم الدّال والقراءة بفتحها فـ(دُولة) بضم الدال اسم للشيء الذي يتداول من الأَموال ، أَمَّا معنى القراءة بفتح الدال (دَولة) فهو الانتقال من حال إلى حال ومن الشدّة إلى الرخاء[8].

٥. بين فُعْلة و فُعَلة و فُعُلة:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ **ٱلۡجُمُعَةِ** فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلۡبَيۡعَۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴾

(٥) يُنظر: مختصر في شواذ القراءات ١٥٤، والجامع لأحكام القرآن ١٦/١٨، والبحر المحيط ٢٤٥/٨ ، ومعجم القراءات (د.عبد اللطيف الخطيب) ٣٩٣/٩.

(٦) يُنظر: معاني القرآن (للفراء) ١٤٥/٣ ، وجامع البيان ٣٩/٢٨ ، والكشاف ، ٥٠٢/٤ ، والتفسير الكبير ٢٩/ ٢٤٨.

(٧) الكشاف ٥٠٢/٤.

(٨) يُنظر: جامع البيان ٢٩/٢٨ ، والكشاف ٥٠٢/٤ ، والتفسير الكبير ٢٤٨/٢٩.

(١) الكشاف ٥٠٢/٤ ، ويُنظر: لسان العرب (دول) ١١/ ٢٥٢.

(٢) يُنظر: معاني القرآن (للفراء) ١٤٥/٣ ، والبحر المحيط ٨/ ٢٤٥ ، والدر المصون ٢٩٤/٦.

(٣) يُنظر: التبيان في إعراب القرآن (للعكبري) ١٢١٥/٢.

(٤) يُنظر: معاني القرآن (للفراء) ١٤٥/٣ ، ومعاني القرآن وإعرابه (للزجاج) ٢٢٠/٤ ، ولسان العرب (دول) ٢٥٢/١١.

(الجمعة: ٩)

قرأ السلمي ، وابن أبي ليلى ، وعكرمة ، وأبو رجاء ، وزيد بن علي والزهري ، والأعمش ، وابن أبي عبلة ، وعبد الوارث ، وأَبو حيوة ، والمطوعي (الجُمْعَة) بضم الجيم وسكون الميم .

وقرأ أَبو العالية ، والنخعي ، وابن جبير ، وأَبو مجلز ، والأعمش (الجُمَعَة) بضم الجيم وفتح الميم.

وقرأَ الجمهور (الجُمُعَة)[١].

القراءة بسكون الميم (الجُمْعة) مصدر بمعنى الاجتماع ، أَو المجتمع فيه كقولك (رَجُلٌ ضحْكَة) أَي: يُضْحَك منه[٢]، وقيل: إِنَّ التخفيف . الإسكان . جاء على الأصل ويُعزا لبني تميم[٣]. والقراءة بفتح الميم (الجُمَعة) لهجة لبني عُقيل[٤] ويُراد بها صفة اليوم ، أَي: أَنَّه يوم جُمَعة ، كما تقول رَجُل لُعَنَة ، أَي: يُكثر لعن الناس ، ورجلٌ ضُحَكة ، أِي: يُكثر الضحك[٥]، جاء في البيان ((والفتح على نسبة الفعل إِليها كأنها تجمع الناس كقولهم: رَجُل هُزَأة وسُخَرة ولُحَنَة ، إِذا كان يهزأ من الناس ، ويسخر منهم ويُلحنهم))[٦]، وذهب العكبري إِلى أَنَّ (جُمَعة) بمعنى الفاعل أَي: يوم المكان الجامع[٧].

أَمَّا القراءة بضم الميم (الجُمُعة) فهي لهجة أَهل الحجاز وضُمَّت الميم لإتباع ضمة الجيم[١]، وهي مصدر بمعنى الاجتماع[٢] أَي: إِنَّها بمعنى قراءة التخفيف (الجُمْعة).

---

(٥) يُنظر: مختصر في شواذ القراءات ١٥٦ ، وزاد المسير ٢٦٢/٨ ، والجامع لأحكام القرآن ٩٧/١٨ والبحر المحيط ٢٦٧/٨.

(٦) يُنظر: إعراب القرآن (للنحاس) ٤٢٩/٣ ، والتبيان في إعراب القرآن ١٢٢٣/٢.

(١) يُنظر: التبيان في إعراب القرآن ١٢٢٣/٢.

(٢) يُنظر: معاني القرآن (للفراء) ١٥٦/٣ ، وإعراب القرآن (للنحاس) ٤٢٩/٣.

(٣) يُنظر: معاني القرآن (للفراء) ١٥٦/٣ ، ومعاني القرآن وإعرابه (للزجاج) ١٧١/٥ ، والجامع لأحكام القرآن ٩٧/٨.

(٤) البيان في غريب إعراب القرآن ٤٣٨/٢ . ٤٣٩ ، ويُنظر: إعراب القرآن (للنحاس) ٤٢٩/٣ ، ومشكل إعراب القرآن ٧٣٤/٢.

(٥) يُنظر: التبيان في إعراب القرآن (للعكبري) ١٢٢٣/٢.

فالقراءات الثلاث بأبنيتها المختلفة لهجات أَفصحها الضم ، وقيل: إِنَّ التخفيف . الإسكان . أَقيس وأَحسن نحو غُرْفة وغُرَف وطُرْفة وطُرَف[3].

٦. بين فَعْلال و فِعْلال:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ هُنَالِكَ ٱبْتُلِىَ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا۟ زِلْزَالًا شَدِيدًا ﴾

(الأحزاب: ١١)

قرأ الجحدري ، وعيسى بن عمر (زَلْزَالا) بفتح الزاي.

وقرأَ الجمهور (زِلْزَالا) بكسر الزاي[4].

من قرأ بفتح الزاي (زَلْزَالا) فقد جعلها اسمًا[5]، وقد يُراد بها اسم الفاعل بمعنى (مُزَلْزِل) ، كـ(صَلْصَال) بمعنى (مُصَلْصِل)[6]. أَمَّا من قرأ بكسر الزاي (زِلْزَالا) فقد جعلها مصدرًا مبينًا للنوع بالوصف[7]،وقيل: إِنَّ القراءتين لهجتان في مصدر الفعل المضعَّف (فَعْلَل) الذي يجوز فيه الكسر والفتح إذا جاء على صيغة (فَعْلال) ، كـ(قَلْقَال) و(قِلْقَال)[8]،وذكر الزجاج أَنَّ ((الكسر أَجود))[9]. ومعنى القراءتين واحد وهو أَنَّ الخوف أَزعجهم أَشد الإزعاج مما أَدى إِلى اضطرابهم عما كانوا عليه ، فمنهم من اضطرب في نفسه ، ومنهم من اضطرب في دينه[10].

ثانيًا: بين المزيد بحرف والمزيد بحرفين:

---

(٦) يُنظر: تهذيب اللغة (جمع) ٢٥٤/١ ، والبحر المحيط ٢٦٧/٨.

(٧) يُنظر: التبيان في إعراب القرآن (للعكبري) ١٢٢٣/٢.

(٨) يُنظر: الجامع لأحكام القرآن ٩٧/١٨.

(٩) يُنظر: مختصر في شواذ القراءات ١١٨ ، والبحر المحيط ٢١٧/٧ ، وفتح القدير ٢٦٦/٤.

(١) يُنظر: الممتع في التصريف ١٠٦/١.

(٢) يُنظر: البحر المحيط ٢١٧/٧ ، والدر المصون ٤٠٥/٥.

(٣) يُنظر: الممتع في التصريف ١٠٦/١ ، والدر المصون ٤٠٥/٥.

(٤) يُنظر: معاني القرآن وإعرابه (للزجاج) ٢١٨/٤ ، والبحر المحيط ٢١٧/٧ ، والدر المصون ٤٠٥/٥ ، وفتح القدير ٢٦٦/٤.

(٥) معاني القرآن وإعرابه (للزجاج) ٢١٨/٤ ، ويُنظر: الجامع لأَحكام القرآن ١٤٧/١٤.

(٦) يُنظر: الكشاف ٥٣٥/٣ ، والجامع لأَحكام القرآن ١٤٧/١٤، وفتح القدير ٢٦٦/٤.

١. بين فِعَال و فِعّال:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا كِذَّابًا ﴾

(النبأ: ٢٨)

قرأَ علي بن أَبي طالب ، وأَبو رجاء ، والأَعمش ، وعيسى بن عمر الثقفي (كِذابًا) بتخفيف الذال .

وقرأَ الجمهور (كِذّابًا) بتشديد الذّال[1].

القراءة بتخفيف الذّال(كِذابًا) يُحتمل أن تكون مصدرًا لفعلين:

الأَول: مصدر(كَذَب) الثلاثي[2]، قال ابن جني:((جرى على الثقيلة لدلالة الفعل عليه))[3]، قال الأَعشى[4]:

فَصَدَقْتُهم وكَذَبْتُهم والمَرْءُ يَنْفعه كِذَابُه

الثاني: مصدر لـ(كَاذَب)، على وزن(فَاعَل) كقاتل[5]؛ لأَنَّ (فِعَالا) تكون مصدرًا لـ(فَاعَل)[6]، قال الرضي:((وأَصل(فِعَال) مقصور من(فِيْعَال)))[7] فيكون(كِذاب) مقصورًا من (كِيذَاب)، كما في (قِتَال) المقصور من(قِيْتَال). أَمَّا القراءة بتشديد الذّال(كِذَّابًا) فمصدر للفعل(كَذَّب) المزيد بالتضعيف[8]، قال الخليل:((كِذَّابًا أي تكذيبًا؛ وذلك أَنَّ العرب تقول: كَذَّبتُه تَكْذِيبًا، ثم تجعل بدل التكذيب كِذَّابًا))[9]؛ لأَنَّ(((فَعَّلْت) المصدر منه على التفعيل، جعلوا التاء التي في أَوله بدلا من العين الزائدة في(فَعَّلت)، وجعلوا الياء بمنزلة أَلف الإفعال فغيّروا أَوله كما غيّروا آخره....وقد قال

(٧) يُنظر: معاني القرآن(للفراء) ٢٢٩/٣، والمحتسب ١٧٥/١، ٣٤٨/٢، والبحر المحيط ٤١٤/٨.

(٨) يُنظر: الكتاب ٧٩/٤، والمحتسب ١٧٥/١، والبحر المحيط ٤١٥/٨.

(١) المحتسب ١٧٥/١.

(٢) ديوانه ٢٣٨.

(٣) يُنظر: شرح الشافية١٦٦/١.

(٤) يُنظر: الكتاب ٨١/٤ ، وشرح الشافية ١٦٦/١.

(٥) شرح الشافية ١٦٦/١.

(٦) يُنظر: المصدر نفسه والصفحة نفسها.

(٧) العين(كذب) ٣٤٧/٥.

ناس كَلّمته كِلامًا، أَرادوا أَن يجيئوا به على الإفعال فكسروا أَوله، وأَلحقوا الأَلف قبل آخر حرف فيه ولم يُريدوا أَن يُبدِلوا حرفًا مكان حرف ولم يحذفوا))[1]، وذكر الفراء أَنَّ كل(فَعَّلت) يكون مصدره(فِعَال) في لهجة اليمن[2]، والقراءتان لهجتان معناهما واحد إلا أَنَّ التخفيف فيه معنى المفاعلة والتشديد فيه معنى المبالغة، وذكر الخليل أَن:((الكِذَاب لغة في الكذِب... والكِذَّاب لغة))[3].

٢. بين فِعَال و فِيعَال:

قَالَ تَعَـالَىٰ: ﴿ إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ ۝٢٥ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم ﴾

(الغاشية: ٢٥ – ٢٦)

قرأَ الجمهور (إيابهم) بتخفيف الياء.

وقرأ أُبيٌّ ، وعائشة ، والسلمي ، وأَبو جعفر، وشيبة (إِيَّابهم)[4].

القراءة بتخفيف الياء(إيابهم) مصدر(آب يؤوب) مثل (قام يقوم قِيامًا)، إذ أُبدلت الواو ياءً لانكسار ما قبلها واعتلالها في الفعل[5].

أَمَّا القراءة بتشديد الياء(إيّابهم) ففيها أَوجه عدة ؛ ذلك أَنَّ اللُّغويين قد استشكلوا في أَصلها واضطربت أَقوالهم، ووجه الإشكال فيها أَنَّ اللفظ من(آبَ يؤوبُ)، فهو واوي ، فلو كان مشددًا لكان المصدر إوّابهم ، أَو إيْوَابَهم كما يقال: دِيوان أَصله دِوّان

(٨) الكتاب ٤/ ٧٩.

(٩) يُنظر: معاني القرآن(للفراء) ٣/٢٢٩.

(١٠) العين (كذب) ٥/٣٤٧.

(١) يُنظر: مختصر في شواذ القراءات ١٧٢، والمبسوط في القراءات العشر ٤٦٩، والمحتسب ٢/٣٥٧ والبحر المحيط ٨/٤٦٥ ، والنشر ٢/٤٠٠.

(٢) يُنظر: التبيان في إعراب القرآن(للعكبري)٢/١٢٨٤، والبحر المحيط ٨/٤٦٥ .

، ودليله جمعه على دواوين[1]، أَما اضطرابهم في أَصل هذه الكلمة وما حصل فيها فيمكن أَن نجمله بالنقاط الآتية:

١ـ قيل: هذه الكلمة مصدر (أَوَّب) على وزن(فَوْعَل) ، كـ(حَوْقَل)، وأَصلها: إِوْوَب بواو ساكنة ثم مفتوحة، والواو الأُولى زائدة، والثانية من أَصل الكلمة تقابل العين في الميزان، فلما سُكِنت الأُولى في المصدر بعد كسرة قلبت ياء فصارت(إِيْوَابًا) فاجتمعت الياء والواو سبقت إِحداهما بالسكون، فقلبت ياء، ثم أُدغِمت في الياء بعدها على القاعدة المعروفة في التصريف التي يذكرها ابن مالك في أَلفيته بقوله[2]:

إِن يَسْكن السابق من واوٍ ويا   واتصلا ومن عروض عَرِيَا
فياءً الواو اقلبن مدغمًا   وشذَّ مُعطىً غير ما قد رُسما

أَي إِنَّ وزن(إِيّابهم) فِيْعَال كحِيْقَال، أَصله: حِوْقَال[3].

٢ـ وقيل: هو مصدر (أَيَّب) على وزن(فَيْعَل) كبَيْطَر يُبَيطر، والأَصل في(أَيّب) أَيْوب يُؤَيْوِب إِيْوابًا، فاجتمعت الياء والواو وسبقت إِحداهما بالسكون ، فقُلِبت ياءً ثم أُدغمت الياء في الياء ووزنه على هذا فِيْعَال أَيضًا[4].

٣ـ وقيل: هو مصدر (أَوَّب) كجَهْور على وزن(فَعْول) والأَصل: إِوْوَاب على وزن فِعْوال، فالواو الأُولى عين الكلمة، والثانية زائدة، وحصل بعد ذلك ما حصل في القول الأَول من قلب وإِدغام[5].

٤ـ وقيل: بل هو مصدر (أَوَّبَ) نحو: كَذَّب على وزن (فَعَّل) والأَصل: إِوَّابًا كَكِذْابًا ، ثم قُلِبت الواو الأُولى ياءً لانكسار ما قبلها فصار إِيْوَابًا فاجتمعت الياء والواو سبقت إِحداهما بالسكون، فقلبت ياء، ثم أُدغِمت في الياء بعدها[6].

---

(٣) يُنظر: مشكل إعراب القرآن ٨١٥/٢ . ٨١٦.

(٤) ألفية ابن مالك في النحو والصرف ١٢٧.

(١) يُنظر: المحتسب ٣٥٨/٢ـ ٣٥٩، والبيان في غريب إعراب القرآن ٥١٠/٢، والبحر المحيط ٤٦٥/٨ والدّر المصون ٧٧٣/١٠، والقراءات القرآنية في تفسير الفتح القدير للشوكاني (رسالة ماجستير) ٦٧.

(٢) يُنظر: البحر المحيط ٤٦٥/٨ ، والدّر المصون ٧٧٢/١٠. ٧٧٣.

(٣) يُنظر: المحرر الوجيز ٤٧٥/٥، والبحر المحيط ٤٦٥/٨، والدر المصون ٧٧٣/١٠.

(٤) يُنظر: الكشاف ٧٤٧/٤ ، والبحر المحيط ٤٦٥/٨.

٥ـ وقيل: هو مصدر لـ(أوْب) على وزن(إكرام) من الأَوب ، وأَصل المصدر :إِأْواب كإِكرام ، فأُبدِلت الهمزة الثانية ياءً؛ لسكونها بعد همزة مكسورة وبعد ذلك صار اللفظ (إِيْوَابًا) ، ولما اجتمع الواو والياء حصل ما تقدم من قلب وإدغام، وعليه فوزنه(إفْعَال)(١).

وهذه الوجوه الخمسة لا تخرج عن القياس وكلها يحمل عليها قراءة من قرأَ(إيّابهم) بتشديد الياء ، والمعنى بين القراءتين واحد وهو الرجوع الذي يفيد معنى المصدرية واختلفت القراءة تبعًا لتقدير صيغة الفعل عند القارئ بين التخفيف والتشديد.

٣. بين فَعْلَة و فَاعِلة:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ **عَيْلَةً** فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦٓ إِن شَآءَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾

(التوبة: ٢٨)

قرأ الجمهور (عَيْلة) بفتح العين وسكون الياء من غير أَلف.

وقرأ ابن مسعود ، وسعد بن أَبي وقاص ، وعلقمة ، والشعبي ، وابن السميفع (عَائلة) بفتح العين وأَلف بعدها(٢).

من قرأ (عَيْلة) فقد أَراد به المصدر ،(عال يَعيل عَيْلة) ، والياء من أَصل الكلمة ، وهو الفقر من عال الرجل يَعِيل إذا افتقر(٣). ومن قرأ (عَائلة) فقد أَراد به المصدر

(٥) يُنظر: الدّر المصون ١٠/٧٧٤. ٧٧٥.

(١) يُنظر: مختصر في شواذ القراءات ٥٢ ، والمحتسب ١/٢٨٧ ، والبحر المحيط ٥/٢٨.

(٢) يُنظر: المحرر الوجيز ٣/٢١ ، وزاد المسير ٣/٤١٨ ، والبحر المحيط ٥/٢٨.

المزيد كـ(العاقبة ، والحاقة)[١]، وقد يُراد بـ(عائلة) وصف لاسم الفاعل من (عَال يَعِيل) لموصوف محذوف تقديره:(حالا عائلة)[٢]، كقوله تعالى:﴿وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَآئِنَةٍ مِّنْهُمْ ﴾[٣]، أَي: على نية خائنة ، أَو عقيدة خائنة ، ويجوز أَنْ يكون (مصدرًا) ، أَي: خيانة منهم[٤] ، وكقوله تعالى:﴿لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَٰغِيَةً ﴾[٥]، أَي: لغوًا، أو لا تسمع فيها كلمة لاغية[٦]، وذهب ابن جني إِلى أَنَّ ((المصدر أَعذب وأَعلى))[٧].

٤. بين فَعْلة و فِعالَة:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ۖ وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ **غِشَٰوَةٌ** ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ (البقرة: ٧)

قرأ عبيد بن عمير، والأَعمش، وأَبو حيوة (غَشْوة) بفتح الغين وسكون الشين من غير أَلف .

وقرأ الجمهور (غِشَاوة) بكسر الغين وفتح الشين وأَلف بعد الشين[٨] .

القراءة بـ(غَشْوة) أَصل المصدر[٩]، قال الفراء:((كأَن غَشْوة شيء غشيها في وقعة واحدة مثل الرجفة والرّحمة والمرّة))[١٠]، فهي إِذًا اسم مرة، واسم المرة يُصاغ من الثلاثي على(فَعلة). أَمَّا القراءة بـ(غِشَاوة) فهي اسم[١]، وقيل: مصدر

(٣) يُنظر: المحتسب ٢٨٧/١ ، والمحرر الوجيز ٢١/٣ ، والكشاف ٢٤٩/٢.
(٤) يُنظر: روح المعاني ٧٧/١٠.
(٥) المائدة/١٣.
(٦) يُنظر: المحتسب ٢٨٧/١
(٧) الغاشية/١١
(٨) يُنظر: المحتسب ٢٨٧/١.
(٩) المصدر نفسه والصفحة نفسها.
(١) يُنظر: مختصرفي شواذ القراءات ٢، والمحرر الوجيز ١٥٨/١، والبحر المحيط ٤٩/١.
(٢) يُنظر: معاني القرآن وإعرابه(للزجاج) ٨٤/١، وإعراب القرآن(للنحاس) ١٨٦/١ .
(٣) معاني القرآن(للفراء) ٤٨/٣ .

يفيد معنى الاشتمال؛لأنَّ زنة(فِعالة)في المصادر لها معنى الاشتمال، كالعمامة والعِصابة، والقِلادة والوِلاية[٢].

والقراءتان(غَشْوة وغِشَاوة) لهجتان بمعنى واحد وهو الغطاء[٣]، وقيل: هو((ما يتركب على وجه مرآة القلب من الصدأ))[٤].

٥. بين فَعْلَة و فَعَلة و فَعَالة:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَرُونِى مَاذَا خَلَقُوا۟ مِنَ ٱلْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱئْتُونِى بِكِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ هَٰذَآ أَوْ أَثَٰرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾

(الأحقاف: ٤)

قرأ أُبيّ بن كعب ، وعلي بن أبي طالب ، والسلمي ، وابن يعمر ، والضحاك والحسن ، وقتادة (أَثْرة) بسكون الثاء.

وقرأ علي بن أَبي طالب ، وابن عباس ، وعمرو بن ميمون ، والسلمي وعكرمة ، وأَبو رجاء ، والحسن ، وقتادة ، وزيد بن علي ، والأعمش ، ويعقوب (أَثَرة) بفتح الثاء.

وقرأَ الجمهور (أَثارة) بألف بعد الثاء[٥].

من قرأ بسكون الثاء (أَثْرة) جعلها مصدرًا للمرة الواحدة مما يؤثر[٦] والمعنى: ((ائتوني بخبر واحد ، أَو حكاية شاذة ، أَي: قد قنعت في الاحتجاج لكم بهذا القدر على قلته وإفراد عدده))[١].

---

(٤) يُنظر: المصدر نفسه والصفحة نفسها .

(٥) يُنظر: معاني القرآن وإعرابه(للزجاج) ٨٥/١، وإعراب القرآن(للنحاس) ١٨٦/١، ١٤٨/٤، والبحر المحيط ٤٧/١ .

(٦) يُنظر: غريب القرآن(لابن قتيبة) ٤٠، ومعاني القرآن وإعرابه(للزجاج)٨٢/١، وإعراب القرآن(للنحاس)١٤٨/١، والصحاح(غشا)٢٤٤٦/٦، والبحر المحيط ٤٦/١ .

(٧) التعريفات ١٤١.

(١) يُنظر: مختصر في شواذ القراءات ١٣٩ ، والمحتسب ٢٦٤/٢ ، وإعراب القراءات الشواذ ٤٧٣/٢ والبحر المحيط ٥٥/٨.

(٢) يُنظر: المحتسب ٢٦٤/٢ ، والمحرر الوجيز ٩٢/٥ ، والبحر المحيط ٥٥/٨.

أَمَّا من قرأ بفتح الثاء (أَثَرة) فقد بناه على الأثر كـ(قَتَ َرة وقَتَر)[٢]، فهي مأخوذة من ((أَثَرَ الحديث يأْثرُهُ أَثْرًا وأَثَرَة))[٣].

أَمَّا من قرأ (أَثَارة) فقد جعلها مصدرًا سماعيًا ل(أَثر) كـ(الشجاعة،والسماحة)[٤]، والمعنى في القراءات الثلاث واحد وهو البقية من علم[٥]، ووصف ابن جني أَنَّ القراءة بسكون الثاء (أَثْرَة) أَبلغ في المعنى[٦]؛ لأَنَّها الفعلة الواحدة من هذا الأصل.

ثالثًا: بين المزيدين بحرفين لكل منهما:

١. بين فَعَالة و فِعَالة:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَٰتُكُمْ وَعَمَّٰتُكُمْ وَخَٰلَٰتُكُمْ وَبَنَاتُ ٱلْأَخِ وَبَنَاتُ ٱلْأُخْتِ وَأُمَّهَٰتُكُمُ ٱلَّٰتِىٓ أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَٰتُكُم مِّنَ ٱلرَّضَٰعَةِ ﴾

(النساء: ٢٣)

قرأ الجمهور (الرَّضاعة) براء مشددة مفتوحة.

وقرأ أَبو حيوة (الرِّضاعة) براء مشددة مكسورة[٧].

(الرَّضاعة و الرِّضاعة) اسمان من الإرضاع ، وهما لهجتان الكسر لبعض بني تميم[٨]، والقراءة بكسر الرَّاء (الرِّضاعة) على وزن (فِعَالة) ، ومن معاني هذه الصيغة

---

(٣) المحتسب ٢/٢٦٤.

(٤) يُنظر: معاني القرآن (للفراء) ٣/٥٠.

(٥) المحتسب ٢/٢٦٤.

(٦) يُنظر: معاني القرآن (للفراء) ٣/٥٠ ، وجامع البيان ٢٦/٢ ، وإعراب القرآن (للنحاس) ٣/١٤٤.

(٧) يُنظر: جامع البيان ٢٦/٢ ، والمحتسب ٢/٢٦٤.

(٨) يُنظر: المحتسب ٢/٢٦٤.

(١) يُنظر: المحرر الوجيز ٣/٥٥٢ ، والبحر المحيط ٣/٢١١ ،والدّر المصون ٢/٣٤٢.

(٢) يُنظر: معاني القرآن (للأخفش) ١/١٧٦ ، ولسان العرب (رضع) ٨/١٢٥. ١٢٦.

أَنَّها تدل على الحِرفة والصنعة ، والقيام بالشيء[1]؛ لذلك قيل: إنَّ (الرَّضاعة) بفتح الراء يُحتَمل أَنْ تكون من الأُم ، أَمَّا (الرِّضاعة) بكسر الراء فيُحتَمل أَنْ تكون من غير الأُم[2]، ويرى الفراء أَنَّ القراءة بفتح الرَّاء أَكثر عند العرب أَمَّا كسر الرَّاء فعنده قليل[3].

٢. بين فُعْلان و فُعُلان:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ عَهِدَ إِلَيۡنَآ أَلَّا نُؤۡمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأۡتِيَنَا **بِقُرۡبَانٖ** تَأۡكُلُهُ ٱلنَّارُۗ قُلۡ قَدۡ جَآءَكُمۡ رُسُلٞ مِّن قَبۡلِي بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَبِٱلَّذِي قُلۡتُمۡ فَلِمَ قَتَلۡتُمُوهُمۡ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴾ (آل عمران: ١٨٣)

قرأ الجمهور (قُرْبان) بضم القاف وسكون الرَّاء.

وقرأ عيسى بن عمر (قُرُبان) بضم القاف والرَّاء[4].

من قرأ بضم فسكون (قُرْبان) جعله مصدرًا سُمِّي به المفعول كالرَّهْن[5]، أَمَّا من قرأ بضمتين (قُرُبان) فقد جعله اسمًا ، وأَصله (قُرْبان) ساكنة الرَّاء وإِنَّما ضمت الرَّاء إتباعًا لضمَّة القاف[6]؛ وذلك لأَنَّه ليس في الكلام اسمٌ على (فُعُلان)[7]، قال سيبويه:((وليس في الكلام فُعُلان....، ولكنه قد جاء (فُعُلان) وهو قليل قالوا السُّلُطان وهو اسم))[8]، فالقراءتان بمعنى واحد ، والقُرْبان ((ما يتقرب به من شاة أَو بقرة أَو غير ذلك))[9].

---

(٣) يُنظر: الكتاب ١١/٤ ، والأُصول في النحو ٩١/٣ ،وشرح الشافية ١٥٣/١.

(٤) يُنظر: لسان العرب (رضع) ١٢٦/٨ ، وقراءة أَبي حيوة ٣٦٩.

(٥) يُنظر: معاني القرآن (للفراء) ١٤٩/١ ، وقراءات النحاة الأَوائل في الميزان ٢٤.

(١) يُنظر: مختصر في شواذ القراءات ٢٣ ، والمحتسب ١٧٧/١. ١٧٨ ، والبحر المحيط ١٣٢/٣

(٢) يُنظر: البحر المحيط ١٣٢/٣ ، والدُّر المصون ٢٧٥/٢.

(٣) يُنظر: المحتسب ١٧٨/١ ، والمحرر الوجيز ٥٤٩/١ ، والبحر المحيط ١٣٢/٣.

(٤) يُنظر: المحتسب ١٧٨/١ ، والمحرر الوجيز ٥٤٩/١ ، وقراءات النحاة الأَوائل في الميزان ١٣٨

(٥) الكتاب ٢٦٠/٤.

(٦) البحر المحيط ١٣٢/٣.

المبحث الأول

بين المفرد و الجمع

أوّلا: بين المفرد و جمع المؤنث السالم

– قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا ۚ وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ۖ وَهُمْ عَلَىٰ **صَلَاتِهِمْ** يُحَافِظُونَ ﴾

(الأنعام: ٩٢)

قرأَ الجمهور (صلاتهم) بالتوحيد.

وقرأَ الحسن، وخلف (صلواتهم) بالجمع[١].

من قرأَ بالتوحيد(صلاتهم) فقد ((اجتزأ بالواحد عن الجميع))[٢]؛لأَنَّها مصدر يقع للقليل والكثير بلفظة[٣]، وهو أقوى الآراء ؛ لأَنَّ صلّى مصدره تصلية فيقال: صّلى صلاة ولا يقال: صلّى تصلية ، وقيل: إن((الصلاة اسم يُوضع موضع المصدر))[٤] ويرى أَبو حيان أَنَّها((وحِّدَت ليُفاد الخشوع في جنس الصلاة، أَي صلاة كانت))[٥].

أَمَّا قراءة الجمع(صلواتهم) ففيها بيان أَنَّ الدعاء تختلف أَجناسه وأَنواعه فجُمِع المصدر[٦]؛ وذلك لأَنَّ الصلاة في دلالتها اللغوية تعني الدُّعاء[٧]،وقد ظهرت الواو في(صلوات)لأَنَّ المفرد إذا كان قبل تائه الزائدة أَلف رُدّت إلى أَصلها في الثلاثي المجرد عند جمعها جمع مؤنث سالم[٨]، وقيل إِنَّ قراءة الجمع تفيد((المحافظة على أَعدادها، وهي الصلوات الخمس والوتر والسنن الراتبة مع كل

(١) يُنظر: البحر المحيط ١٨٠/٤، والدّر المصون ١٢٢/٣، وإتحاف فضلاء البشر ٢٦٩.

(٢) يُنظر: المحرر الوجيز ٣٢٢/٢.

(٣) يُنظر: الكشف ٥٠٦/١.

(٤) الصحاح(صلا)٢٤٠٢/٦ .

(٥) البحر المحيط ١٨٠/٤، و٩٦/٥.

(٦) يُنظر: الكشف ٥٠٦/١ .

(٧) يُنظر: إعراب القرآن(للنحاس)٢٣٤/٢، والمفردات في غريب القرآن ٢٨٥، ولسان العرب(صلا) ٤٦٥/١٤.

(١) يُنظر: أوضح المسالك ٣٠٢/٤.

صلاة، وصلاة الجمعة، والعيدين، والجنازة، والاستسقاء والكسوف والخسوف وصلاة الضحى، والتهجد، وصلاة التسبيح، وصلاة الحاجة وغيرها من النوافل))[١]، فلذلك قيل: إنَّ القراءة بالجمع(صلواتهم) أَعم وأَشمل من القراءة بالتوحيد(صلاتهم) لِما فيها من التعدد والتنوع[٢]. وربَّما يُراد منها المساجد وهي مواضع الصلوات وسياق الآية يدل على ذلك والله أَعلم.

- قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَذَرْهُمْ فِي غَمْرَتِهِمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴾

(المؤمنون: ٥٤)

قرأ الجمهور (غَمْرَتِهِم) على الإفراد.

وقرأ أُبيّ ، وابن مسعود ، وعلي بن أَبي طالب ، والسلمي ، وأبو حيوة (غَمَرَاتِهِم) على الجمع[٣].

من قرأ (غَمْرَتِهِم) جعلها مفردًا والمراد: جهالتهم وحيرتهم وغفلتهم وضلالتهم[٤].

أَمَّا من قرأ (غَمَرَاتهم) فقد جعلها جمع (غمرة) ، والمعنى: أَنَّ لكل واحد منهم غمرة[٥]، ((والغمرة تَعم أُضيفت إلى العام))[٦]، قال الزمخشري: ((الغَمْرة الماء يغمر القامة فضربت مثلا لما هم مغمورون فيه من جهلهم وعمايتهم أَو شبهوا باللاعبين في غمرة الماء لِما هم عليه من الباطل))[٧].

ثانيًا: بين المفرد و جمع التكسير

١. بين فَعَل و أَفْعَال:

(٢) البحر المحيط ٣٩٧/٦.

(٣) يُنظر: رواية حفص الدّوري لقراءة أبي عمرو بن العلاء(أطروحة دكتوراه) ١٥٢.

(٤) يُنظر: مختصر في شواذ القراءات ٩٨ ، وزاد المسير ٤٧٩ ، والبحر المحيط ٤٠٩/٦.

(٥) يُنظر: معاني القرآن وإعرابه (للزجاج) ١٦/٤ ، وزاد المسير ٤٧٩/٥.

(٦) يُنظر: البحر المحيط ٤٠٩/٦ ، وروح المعاني ٤٢/١٨.

(٧) الدُّر المصون ١٩١/٥.

(٨) الكشاف ١٩٣/٣.

قَالَ تعَالَى: ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡۖ تَرَىٰهُمۡ رُكَّعٗا سُجَّدٗا يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٗاۖ سِيمَاهُمۡ فِي وُجُوهِهِم مِّنۡ أَثَرِ ٱلسُّجُودِۚ ﴾

(الفتح: ٢٩)

قرأ الجمهور (أَثَر) بالإفراد.

وقرأ الحسن، وقتادة (آثَار)(١).

من قرأ(أَثَر) جعله مفردًا بمعنى الآثار(٢)، ((والواحد يدل على الجمع))(٣). أمَّا من قرأ(آثار) فقد جعله جمعًا لـ(الأثر)(٤)، والأصل(أأْثار) الهمزة الأولى للجمع والثانية أصلية، و(آثار) على وزن (أَفْعَال) وتجيء هذه الصيغة جمعًا لـ(فَعَل)، ((فما كان على ثلاثة أحرف، وكان(فَعَلا) فإنَّك إذا كسّرته لأدنى العدد بنيته على(أَفْعَال) وذلك قولك جَمَل وأَجْمَال، وجَبَل وأَجْبَال وأُسْد وآسَاد))(٥)،فـ(أَفْعَال) من أبنية جموع القلة، ويكون من أبنية جموع الكثرة أيْضًا قال سيبويه:((ربَّما كسّروا(فَعَل) على(أَفْعَال)، وذلك بَطَل وأبْطَال وعَزَب وأَعْزَاب))(٦)؛ لأنَّه يستغني ببعض أَبنية القلة عن بناء الكثرة كأرْجُل وأعناق وأفئدة(٧)، فهذا الاستغناء يتمثل في قراءة من قرأ(آثَار). وعمومًا((يطرد أَفْعَال في اسم ثلاثي لم يطرد فيه(أَفْعُل)، ويطّرد أَيضًا فيما فاؤه همزة أو واو))(٨)، قال ابن مالك(٩):

(١) يُنظر: مختصر في شواذ القراءات ١٤٢، والبحر المحيط ١٠٢/٨، إتحاف فضلاء البشر ٥١٠.

(٢) يُنظر: معاني القراءات ٣٧٥.

(٣) يُنظر: حجة القراءات ٥٦١.

(٤) يُنظر: معاني القراءات ٣٧٥.

(٥) الكتاب ٥٧٠/٣، ويُنظر: المقتضب ١٩٩/٢، والأصول في النحو ٤٣٦/٢، وشرح المفصل ٢٥/٥ وشرح الشافية ٩٥/٢، وأوضح المسالك ٣٠٩/٤.

(٦) الكتاب ٦٢٨/٣.

(٧) يُنظر: أوضح المسالك ٣٠٨/٤، والمهذب في علم التصريف ١٨٢.

(٨) همع الهوامع ٨٩/٦.

(١) شرح ابن عقيل ١١٧/٤.

وغَيْرَ ما أَفْعُل فيه مطرد　　　من الثلاثي اسمًا بأَفْعَال يَرِد

ومنه: أثر وجمعه آثار .

فقراءة الإفراد(أَثَر) هي بمعنى قراءة الجمع(آثَار)، أَي إنَّ القراءتين بمعنى واحد، والأثر بقية الشيء يُجْمَع على(آثار)، والأثر ما بقي من رسم، أي ترك فيه أثرًا.

٢. بين فِعْل وأَفْعَال:

بين إصْر و آصار:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ ﴾ (البقرة: ٢٨٦)

قرأ الجمهور (إِصْرًا).

وقرأ أُبيّ (آصارًا)[١].

من قرأ بالإفراد(إِصْرًا) و (إِصْرَهم) جعله مصدرًا يدل على الكثرة، وإنْ كان ظاهر لفظه مفردًا[٢]، قال مكي موجهًا هذه القراءة:((اكتفوا بالواحد لأَنَّه مصدر يدل على القليل والكثير من جنسه مع إفراد لفظه،وإضافته إلى جمع يدل على المراد به الجمع؛لأَنَّه لكل واحد من المضاف إليهم إصْرًا))[٣]، وقيل:إنَّه وحِّد لأَنَّه اسم جنس[٤].

أَمَّا من قرأ بالجمع(آصَارًا) و (آصَارهم) فالأصل فيها((أَأْصار، الألف الأولى للجمع والثانية أصلية، فلما اجتمعت همزتان ليّنوا الثانية))[٥] ، والحجة في ذلك أَنَّه أراد أَنواعًا مختلفة من الآثام ، فجمع لاختلافها، والمصادر قد تجمع إذا اختلفت أَنواعها كما تجمع سائر الأجناس ، وقد جمعوا ما كان ضربًا واحدًا نحو حلم تُجمَع

(٢) يُنظر: مختصر في شواذ القراءات ١٨، والبحر المحيط ٣٦٩/٢.

(٣) يُنظر: البيان في غريب إعراب القرآن ٥٢/١، والإفراد والجمع في القرآن الكريم(رسالة ماجستير) ١١٤.

(٤) الكشف ٤٧٩/١.

(٥) يُنظر: البحر المحيط ١٩٥/٥.

(٦) حجة القراءات ٢٩٨.

على حُلُوم[1]، قال أبو حيان:((فمن جمع فباعتبار متعلقات الإصْر إذ هي كثيرة))[2].

والإصْر هو الثقل ، وقيل هو الذنب أَو العهد[3]، وعلى أَية حال فإنَّ الإصْر((هو الأمور التي تثبطهم وتقيدهم عن الخيرات وعن الوصول إلى الثوابات))[4].

يتبين مما سبق أَنَّ(إصْر) و(آصار) بمعنى واحد ، و(إصْر) يدل على القليل والكثير وإضافته إلى الجمع يدل على أَنَّ المراد به الجمع[5].

٣. بين فِعَال و فُعُل:

و قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ **وَكُتُبِهِۦ** وَرُسُلِهِۦ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴾

(النساء: ١٣٦)

قرأ علي بن أبي طالب ، والسلمي ، وعاصم الجحدري (وكِتَابه).

وقرأ الجمهور (وكُتُبه)[6].

وُجِّهَت قراءة الإفراد بثلاث دلالات على حسب التأويل لبنيتها، فقيل: إنَّها مفرد(كُتُب) والمقصود به القرآن الكريم[7]، وذهب ابن جني إلى أَنَّ(الكتاب) اسم جنس يُراد به الجمع إذ يقول:((اللفظ لفظ الواحد والمعنى معنى الجنس))[8] ووقوع الواحد موقع الجماعة يُعد من فشو اللغة قَالَ تَعَالَىٰ:(ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا)[9]،أَي:

(١) يُنظر: التكملة ٣٩٧، والإفراد والجمع في القرآن الكريم(رسالة ماجستير)٩٤، ١١٤.

(٢) البحر المحيط ٤/ ٤٠٤.

(٣) يُنظر: غريب القرآن(لابن قتيبة) ١٧٣، وإعراب القرآن(للنحاس)١٥٥/٢، والصحاح(أصر) ٥٨٠/٢ ولسان العرب(أصر) ٢٢/٤ .

(٤) المفردات في غريب القرآن(الاصفهاني)١٩ .

(٥) يُنظر: الإفراد والجمع في القرآن الكريم(رسالة ماجستير)١١٥ .

(٦) يُنظر: مختصر في شواذ القراءات ٢٩، والمحتسب ٢٠٢/١، والبحر المحيط ٣٧٢/٣.

(٧) يُنظر: حجة القراءات ١٥٢.

(٨) المحتسب ٢٠٢/١.

(١) الحج/٥.

أَطفالا[1]، وقال ابن عباس: كِتاب أكثر من كُتُب يذهب إلى أَنَّه اسم جنس[2]، وعلى هذا التأويل تكون القراءتان بمعنى واحد ، ويجوز أَنْ يكون(كِتَاب) مصدرًا والمراد معنى المفعول، يقول أبو حيان:((من وَحَّد أَراد كل مكتوب سَمَّى المفعول بالمصدر كقولهم:(نسج اليمين أي: منسوجة)))[3].

أَمَّا القراءة بالجمع(كُتُبِه) فالمراد بها جميع الكتب التي أنزلها الله، وقيل: إنَّ القراءة بالجمع جاءت لكي يأتلف الكلام في الآيتين على نظام واحد فما تقدم وما تأخر من نصي الآيتين ذكر بلفظ الجمع[4].

٤. بين فَعْل و فِعَال:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾ فَٱدْخُلِى فِى عِبَٰدِى ﴿٢٩﴾ وَٱدْخُلِى جَنَّتِى ﴾

(الفجر: ٢٧ – ٣٠)

قرأ أُبيّ بن كعب ، وابن عباس ، وأبو العالية ، ومجاهد ، وعكرمة والضحاك وابن السميفع ، وأَبو عمران الجوني ، وأبو جعفر (عبدي) بالإفراد.
وقرأ الجمهور (عبادي) بالألف على الجمع[5].

من قرأ بالإفراد (عَبْدي) جعله على وزن (فَعْل) ، وخرجت على أَنَّ لفظها واحد ومعناها معنى الجمع[6]، قال ابن جني:((إنَّما خرج بلفظ الواحد ليس إتساعًا واختصارًا عاريًا من المعنى ، وذلك أَنَّه جعل عباده كالواحد أَي : لا خلاف بينهم

(٢) يُنظر: المحتسب ٢٠٢/١.
(٣) يُنظر: معاني القرآن(للنحاس) ٣٣٠/١، وحجة القراءات ١٥٣.
(٤) البحر المحيط ٣٦٤/٢.
(٥) يُنظر: حجة القراءات ١٥٢، والظواهر اللغوية والنحوية في قراءة حفص عن عاصم (رسالة ماجستير) ١٠٢.
(٦) يُنظر: المحتسب ٣٦٠/٢ ، وإعراب القراءات الشواذ ٧١٢/٢. ٧١٣ ، والبحر المحيط ٤٧٢/٨.
(٧) قراءة عكرمة ٨٦.

في عبوديته))[١]، ويُحتمل أَنْ يراد بهذه القراءة أَنْ يكون (العبد) اسم الجنس الجمعي ، أَي: جعل عباده كالشيء الواحد للدلالة على الالتحام[٢].

أَمَّا من قرأ بالجمع (عبادي) فقد جعله على وزن (فِعَال) ، قال سيبويه: ((ما كان من الأسماء على ثلاثة أَحرف وكان (فعْلا) فإنَّك إذا ثلثته إلى أَنْ تُعشِّره فإنَّ تكسيره (أَفْعُل) فإذا جاوز العدد هذا فإنَّ البناء قد يجيء (فِعال) وذلك: كِلاب وكِباش))[٣]، فصيغة (فِعَال) تأتي جمعًا لـ(فَعْل) اسمًا أَو صفة[٤]، فقراءة عبادي جاءت على الجمع ، أَي: في جملة عبادي الصالحين[٥]، فالمعنى في القراءتين واحد وهو رجوع الأَرواح إلى أَجسادها[٦].

٥. بين فِعْل و فِعَال:

وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَسَخَّرْنَا لَهُ ٱلرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِۦ رُخَآءً حَيْثُ أَصَابَ﴾

(ص: ٣٦)

قراءة الجمهور (الريح) بالإفراد.

وقرأ أبو المتوكل ، وأبو رجاء ، والحسن ، وقتادة ، وأبو جعفر (الرياح) بالجمع[٧].

من قرأ بالإفراد(الريح) جعله على وزن(فِعل)، والريح((ياؤها واوٌ صُيِّر ياءً لانكسار ما قبلها))[٨]، وهذه القراءة فيها دلالة على جنس الرياح ففيها عموم وتدل على الجمع[٩]، ((قال الكسائي: العرب تقول: (جاءت الريح من كل مكان) فلو كانت

(١) المحتسب ٣٦١/٢.

(٢) يُنظر: إعراب القرآن (للنحاس) ٧٠١/٣ . ٧٠٢ ، والمحرر الوجيز ٤٨٢/٥.

(٣) الكتاب ٥٦٧/٣ ، ويُنظر: أَبنية الصرف في كتاب سيبويه ٢٩٤.

(٤) يُنظر: المقتضب ١٩٥/٢ ، والأُصول في النحو ٤٣٣/٢ ، وشرح المفصل ١٥/٥ ، وشرح الشافية ٩٠/٢،١١٧.

(٥) يُنظر: إعراب القرآن (للنحاس) ٧٠١/٣ . ٧٠٢ ، والبحر المحيط ٤٧٢/٨.

(٦) يُنظر: جامع الأحكام ٢٣٢/١٩.

(٧) يُنظر: البحر المحيط ٣٩٨/٧، والنشر ٢٢٣/٢، وإتحاف فضلاء البشر ٤٤٧.

(٨) العين(ريح) ٢٩٤/٣، ويُنظر: مقاييس اللغة (ريح) ٤٥٤/٢، والبحر المحيط ٤٥٥/١ .

(٩) يُنظر: البحر المحيط ٣٩٨/٧.

ريحًا واحدًا جاءت من مكان واحد، فقولهم:من كلِّ مكان . وحّدُوهاـ تدل على أَنَّ التوحيد بمعنى الجمع))[١]، فيجوز أَنْ يدل الواحد على ما يدل عليه الجمع[٢]، ومعنى الريح: نسيم الهواء، وهي مؤنثة[٣]، وقيل معناها:((الهواء المتحرك))[٤].

أَمَّا من قرأ بالجمع(الرياح) فقد جعله على وزن(فِعَال) قال سيبويه:((فقالوا في فِعل من بنات الواو: ريح وأرواح ورياح))[٥]، وقد تجمع على أَرْيَاح فـ(فِعَال) يكون جمعًا لـ(فِعل) معتل العين[٦]. وجاءت القراءة بالجمع لأَنَّ الرياح مختلفة المجاري في تصريفها وتغاير مهابّها في المشرق والمغرب ، وتغاير جنسها في الحر والبرد[٧] قال الفراء:((تأتي مرة جنوبًا ، ومرة شمالا وقَبُلا ودبورًا، فذلك تصريفها))[٨]،ويكاد يجمع أهل اللغة والتفسير والحديث أن لفظ(الريح) بالإفراد تعني: العذاب،والرياح بالجمع تعني الرحمة[٩]، واعتمدوا في ذلك على قوله(صلى الله عليه وسلم):((اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذابًا، اللهم اجعلها رياحًا ولا تجعلها ريحًا))[١٠]، والرِّيح: الغلبة والقوة ومنه قوله تعالى:﴿وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾[١١] نقول من معانيها العذاب ممكن ، ويفسر ابن عطية ذلك فيقول:((إِنَّ ريح العذاب شديدة ملتئمة الأجزاء كأنها جسم واحد وريح الرحمة ليّنة متقطعة فلذلك هي رياح))[١٢].

---

(١) حجة القراءات ١١٨، ويُنظر: إعراب القرآن(للنحاس) ٢٧٩/٢.

(٢) يُنظر: لسان العرب (روح) ٤٥٥/٢، وتاج العروس (روح) ٤١٢/٦.

(٣) يُنظر: لسان العرب(روح) ٤٥٥/٢.

(٤) المفردات في غريب القرآن ٢٠٦.

(٥) الكتاب ٥٦٧/٣.

(٦) يُنظر: الأُصول في النحو ٤٣٤/٢.

(٧) يُنظر: حجة القراءات ١١٩.

(٨) معاني القرآن(للفراء) ٩٧/١ .

(٩) محاضرات د. فاضل السامرائي على طلبة الماجستير ١٩٩٧، نقلا عن الظواهر اللغوية والنحوية في رواية قالون عن نافع(رسالة ماجستير) ١١٥.

(١٠) شرح السنة(للبغوي) ٣٩٣/٤ ، ويُنظر: حجة القراءات ١١٨، والبحر المحيط ٤٦٧/١.

(١١) الأنفال/٤٦.

(١) المحرر الوجيز ٢٣٣/١.

فالمعنى يحتمل وجهي الاتفاق والاختلاف بين الصيغتين(فِعْل وفِعَال) في القراءتين(رِيْح ورِيَاح)، فوجه الاتفاق بينهما أَنَّ الريح تدل على الجنس أَمَّا الإفراد فيدل على الجمع، وأكثر أهل اللغة والتفسير على أَنَّ الريح تتميز من الرياح ، بأَنَّ الريح تدل على العذاب ، أَي: إِنَّها في أَصل الخلقة شديدة لكنها صارت لسليمان (عليه السَّلام) لَيِّنَة سهلة ، أَو أَنَّها شديدة في نفسها فإِذا أَراد سليمان (عليه السَّلام) لِيْنَها لانت ، ودليل ذلك قوله تعالى (بأَمره)[١] ، والرياح تدل على الرحمة فذلك هو وجه الاختلاف.

٦. بين فَعِيل و فَعَائِل:

بين كبير و كبائر:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِن تَجْتَنِبُوا۟ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا ﴾

(النساء: ٣١)

قرأ ابن مسعود ، وابن عباس ، وابن جبير ، ومجاهد (كبير) على التوحيد . وقرأَ الجمهور (كَبَائر) بالجمع[٢].

من قرأ بالإفراد(كَبِير) جعله على وزن(فَعِيْل) وذكر الفراء أَنَّ ابن عباس فسَّر(كبير الإثم) بـ(الشرك) ؛ لأن الله تعالى أوجب على نفسه غفران ما سواه من الذنوب[٣] ، ويمكن أن يكون كبير بمعنى الجمع ؛ لأن((وزن(فَعِيل) يقع بمعنى الجمع))[٤]، ودلَّ على الجمع إضافته إِلى الإثم، والإثم بمعنى الآثام لأنه مصدر يدل على الكثير فإضافة(كبير)إلى الجمع يدلُّ على أَنَّه جمع فالقراءتان بمعنى[٥].

---

(٢) يُنظر: روح المعاني ٢٠٢/٢٣.

(٣) يُنظر: مختصر في شواذ القراءات ٢٥، والبحر المحيط ٢٢٣/٢، والدر المصون ٣٥٤/٢.

(٤) يُنظر: معاني القرآن(للفراء)٢٥/٣.

(١) الكشف ٢٥٣/٢.

(٢) المصدر نفسه والصفحة نفسها.

أَمَّا من قرأ بالجمع(كبائر) فيمكن أن تكون جمعًا لكبير أَو كبيرة[١]، وكبائر على وزن(فَعَائِل) وهذه الصِّيغة تَطَّرد جمعًا لكل اسم رباعي قبل آخره مدة ومؤنثًا بالتاء[٢]، وقد أَشار سيبويه إِلى هذا بقوله:((إذا لحقت الهاء فعيلا فإِنَّ المؤنث يوافق المذكر... وقد يُكسَّر على(فَعَائل)كما كسرت عليه الأسماء، وذلك صَبَائح،وصَحَائح وطَبَائب، وقالوا خَلِيفة وخَلائف فجاءوا بها على الأصل))[٣]، وقد جُمِعَت(كبيرة)على (كبائر) لأنها صفة للمؤنث فـ((ما كان وصفًا للمؤنث فإنهم يجمعونه على(فَعَائل) كما جمعوا عليه (فَعِيلَة) لأنه مؤنث))[٤]، وقد علل المبرد مجيء الهمزة بقوله:((إنَّ هذه الأحرف لا أصل لها فلما وقعت إِلى جانب ألف ولم تكن متحركة ولا دخلتها الحركة في موضع أُبدِلت لِما قبلها ثم تحركت كما تُحَرَّك لالتقاء الساكنين، فلزمتها الهمزة))[٥].

ومعنى الكبائر هي:((كل ما وعد الله عليه النار، وأجمع المسلمون على أَنَّه من الكبائر))[٦].

يتبين مما سبق أَنَّ المعنى يحتمل وجهي الاتفاق والاختلاف بين صيغتي الإفراد(فَعِيل) والجمع(فَعَائل) وذلك في كبير وكبائر جمع كبيرة فهما بمعنى مختلف إذا أُريد بـ(كبير الإثم):الشرك ويتفق المعنى بينهما على اعتبار أَنَّ وزن(فَعِيل) يُفيد الجمع، فيكون الإثم بمعنى كبائر الإثم . والكبيرة صفة للمؤنث تُجمَع على(كِبار) في الوصف، ولكنها هنا اسم انبثق على الصفة؛ لأَنَّها أصبحت اسمًا للذنب والمعصية فتُجمَع على كبائر .

٧. بين مَفْعِل و مَفَاعِل:

(٣) يُنظر: البحر المحيط ٢/٢٣٣، ومعجم القراءات (د.عبد اللطيف الخطيب)٢/٥٨.

(٤) يُنظر: شرح المفصل ٥/٤٤،وأوضح المسالك٤/٣٢١، وشرح ابن عقيل ٤/١٣٢.

(٥) الكتاب ٣/٦٣٦.

(٦) المصدر نفسه والصفحة نفسها.

(٧) المقتضب ١/١٢٣.

(٨) معاني القرآن(للنحاس) ٦/٣١٩.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَ فَعَسَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ أَن يَكُونُواْ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ﴾ (التوبة: ١٨)

قرأ ابن محيصن ، والجحدري ، وحماد بن سلمة (مَسْجِد) مفردًا.

وقرأَ الجمهور (مَسَاجد) على الجمع[١].

من قرأ بالإفراد (مسجد) فقد جعله على وزن (مَفْعِل) ، والمراد به المسجد الحرام[٢]، ويرى ابن عطية الأندلسي (ت٥٤١هـ) أَنَّه ((يُحتمل أَن يُراد به الجنس فيعم المساجد كلها))[٣]. أَمَّا من قرأ بالجمع (مساجد) فقد جعله على وزن (مَفَاعِل) التي تكون جمعًا لـ(مَفْعِل) قال ابن السراج: ((كل شيء من بنات الثلاثة أُلحق بزيادة ببنات الأَربعة ، وأُلحق ببنائها فتكسره على مثال (مَفَاعِل)))[٤]، وقيل: لا يكون في الكلام (مَفَاعِل) إلا إذا كُسِّر عليه الواحد للجمع فالاسم منابر والصفة مَدَاعِس[٥]، فاللفظ (مَسَاجِد) يقتضي عموم المساجد كلها[٦]، ((ويُحتمل أَنْ يُراد به المسجد الحرام وحده على أَنْ يُقدر كل موضع سجود فيه مسجدًا ثم يُجمَع))[٧].

والذي يَظهر لنا أَنَّ المعنى بين القراءتين مختلف ؛ لأَنَّ القراءة بالإفراد (مَسْجِد) المقصود بها المسجد الحرام ، أَمَّا القراءة بالجمع (مَسَاجِد) فالمقصود بها عموم المساجد.

٨. بين مِفْعِيل و مَفَاعِيل:

(١) يُنظر: البحر المحيط ١٩/٥ ، والنشر ٢٧٨/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٣٠٢.
(٢) يُنظر: المحرر الوجيز ١٥/٣ ، والبحر المحيط ١٩/٥.
(٣) المحرر الوجيز ١٥/٣.
(٤) الأُصول في النحو ١١/٣.
(٥) يُنظر: الممتع في التصريف ٩٥/١.
(٦) يُنظر: المحرر الوجيز ١٥/٣، وروح المعاني ٦٥/١٠.
(٧) المحرر الوجيز ١٥/٣.

قَالَ تعَـالَى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡتُلُواْ ٱلصَّيۡدَ وَأَنتُمۡ حُرُمٞۚ وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدٗا فَجَزَآءٞ مِّثۡلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ يَحۡكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدۡلٖ مِّنكُمۡ هَدۡيَۢا بَٰلِغَ ٱلۡكَعۡبَةِ أَوۡ كَفَّٰرَةٞ طَعَامُ **مَسَٰكِينَ** أَوۡ عَدۡلُ ذَٰلِكَ صِيَامٗا لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمۡرِهِۦۗ عَفَا ٱللَّهُ عَمَّا سَلَفَۚ وَمَنۡ عَادَ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنۡهُۚ وَٱللَّهُ عَزِيزٞ ذُو ٱنتِقَامٍ ﴾

(المائدة: ٩٥)

قرأ الأَعرج ، وعيسى بن عمر (مِسْكِين) مفردًا.

وقرأ جمهور السبعة إلا ابنَ عامر ونافعًا (مساكين) وهي قراءة أَبي جعفر(١).

من قرأ بالإفراد (مِسْكِين) جعله على وزن (مِفْعِيل) ، وهذه القراءة فيها إخبار لزوم إطعام مسكين على إنَّه اسم جنس(٢)، ((وإِنَّما وحد ؛ لأَنَّه واقع موقع التبيين فاكتفي بالواحد الدّال على الجنس))(٣).

أَمَّا من قرأ بالجمع (مَسَاكِين) فقد جعله على وزن (مَفَاعِيل) الذي يأتي جمعًا لـ(مِفْعِيل) ؛ ذلك لأَنَّ الاسم الثلاثي المزيد في أَوله ميم ورابعه حرف مدٍّ يُجمع على (مَفَاعيل) ، قال ابن السراج: ((ما كان من بنات الأَربعة فإِنْ كان فيه حرف رابع زائد ، وهو حرف لين كسّرته على مثال (مَفَاعِيل) نحو قِنْدِيل وقَنَادِيل))(٤).وقال الصَّيْمَرِيّ: ((الاسم على خمسة أَحرف إِنْ كان رابعه حرف مدٍ ولين ولم تحذف منه شيئًا ، كقولك: قِنْدِيل وقَنَادِيل ومِفْتَاح ومَفَاتِيح))(٥)، فمساكين جمع (مسكين) ، وقد جاءت القراءة بالجمع ؛ ذلك لأَنَّ قَتْل الصيد لا يُجزئ فيه إِطعام مسكين واحد(٦)، فمعنى القراءتين واحد ، والمسكين هو ((الفقير والضعيف))(٧)، والفقير الذي له بُلغَة من العيش ، والمسكين الذي لا شيء له.

---

(١) يُنظر: المحرر الوجيز ٢/٢٣٩ ، والبحر المحيط ٤/٢١ ، والنشر ٢/٢٥٥،وروح المعاني ٧/٢٧ . ٢٨.

(٢) يُنظر: المحرر الوجيز ٢/٢٣٩ ، والبحر المحيط ٤/٢١.

(٣) الكشاف ١/٧١١.

(٤) الأُصول في النحو ٣/١.

(٥) التبصرة والتذكرة ٢/٢٧٦.

(١) يُنظر: الدُّر المصون ٢/٦١٠.

(٢) الصحاح (سكن) ٥/٢١٣٧.

ثالثًا: بين المصدر و جمع التكسير

١. بين إِفْعَال و أَفْعَال:

– قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡهُ وَإِدۡبَٰرَ ٱلنُّجُومِ ﴾

(الطور: ٤٩)

قرأ الجمهور (إِدْبَار) بكسر الهمزة .

وقرأ سالم بن أبي الجعد ، وأيوب السختياني ، والأعمش ، وهارون عن أَبي عمرو ، ويعقوب ، والمطوعي (وأَدْبَار) بفتح الهمزة[1] .

من قرأ(إِدْبَار) بكسر الهمزة جعلها مصدر(أَدْبَر)[2]، و(إِدْبَار) على وزن (إِفْعَال) وهذه الصيغة تأتي مصدرًا(لأفْعَل)، وهو مصدر قياسي فما كان على(أَفْعَل) فمصدره بزيادة ألف قبل آخره وكسر أَولـه[3]، والمعروف أَنَّ((المصادر تجعل ظروفًا على تقدير أسماء الزمان إليها وحذفها إتساعًا))[4]، قال ابن يعيش(ت٦٤٣هـ):((فمن كسر كانت مصدرًا جعل حينًا توسعًا فهو من باب خفوق النجم ومقدم الحاج))[5]، أي:وقت خفوق النجم، ووقت مقدم الحاج.

أَما من قرأ(أَدْبَار) بفتح الهمزة فقد جعلها جمع(دُبْر) مثل: (قُفْل وأَقْفَال)،و(طُنْب وأَطْنَاب)[6]، ((وقد استعمل ظرفًا كقولك: جئتك في دبر كل صلاة

(٣) يُنظر: المبسوط في القراءات العشر ٤١٧، والتذكرة في القراءات الثمان ٥٦٧/٢، والمحتسب ٢٩٢/٢ والبحر المحيط ١٥٣/٨، ومعجم القراءات(د.عبد اللطيف الخطيب) ١٧١/٩.

(٤) يُنظر: شرح المفصل ٤٥/٢.

(٥) يُنظر: التبصرة والتذكرة ٧٧٤/٢، وأوضح المسالك ٢٣٨/٣، وشرح ابن عقيل ١٢٨/٣.

(٦) الكشف ٢٨٥/٢.

(٧) شرح المفصل ٤٥/٢.

(١) يُنظر: معاني القرآن(للفراء)٨٠/٣، والحجة في القراءات السبع ٣٣١، والكشف ٢٨٦/٢، وشرح المفصل ٤٥/٢.

وفـي أَدْبَـار الصـلوات))[1]، وقيل:إنَّ(أَدْبَـار) جمـع (دُبُـر) بضـمتين[2]، قـال ابـن جني:((هذا كقولك: في أعقاب النجوم، قيل له: دُبُر، كما قيل له: عَقِب))[3].

والقراءة بفتح الهمزة وكسرها(أَدْبَار) و(إِدْبَـار) نصبتا علـى الظرفيـة، قـال ابـن يعيش:((فقراءة من كسر الهمزة أدخل في الظرفيـة مِنْ قراءة مَنْ فتح؛ ولذلك يقل ظهور- حرف الجر-(في) مع المكسورة بخلاف من فتح))[4]، والتقدير: ومن الليل فسبحه ووقت إِدْبَار السجود، أَو وقت إِدْبَار النجوم[5] .

يتبين مما سبق أَنَّ المعنى متقارب بين قراءة المصدر(إِدْبَار) والجمع(أَدْبَار) لأَنَّ المصدر يدل على الكثرة كالجمع.

- قَالَ تَعَالَى: ﴿ ٱتَّخَذُوٓاْ أَيْمَـٰنَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّهُمْ سَآءَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ (المنافقون: ٢)

قرأ الحسن (إِيمانهم) بكسر الهمزة.

وقرأَ الجمهور (أَيمانهم) بفتح الهمزة[6].

القراءة بكسر الهمزة (إِيمانهم) مصدر (آمن)[7]، قال ابن جني: ((هذا على حذف المضاف ، أَي: اتخذوا إِظهار إِيمانهم جنة))[8] أَي: فما أَظهروه من الإِيمان بألسنتهم جعلها تصديقهم جنة من خوف القتل ولم تؤمن قلوبهم[9]، ويقويه قوله تعالى:﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ ﴾[10]، والايمان هو التصديق.

(٢) شرح المفصل ٤٥/٢.

(٣) يُنظر: معاني القرآن وإعرابه(للزجاج) ٤٩/٥.

(٤) المحتسب ٢٩٢/٢.

(٥) شرح المفصل ٤٥/٢.

(٦) يُنظر: الكشف ٢٨٥/٢.

(٧) يُنظر: مختصر في شواذ القراءات ١٥٧ ، والمحتسب ٣٢٢/٢ ، والبحر المحيط ٢٧١/٨ ،وإتحاف فضلاء البشر ٥٤٣.

(٨) يُنظر: البحر المحيط ٢٧١/٨ ، والدر المصون ٣١٨/٦ ، وإتحاف فضلاء البشر ٥٤٣.

(٩) المحتسب ٣١٥/٢ ، ٣٢٢ ، ويُنظر: المحرر الوجيز ٣١١/٥.

(١) يُنظر: الكشاف ٥٤٠/٤ . ٥٤١ ، وفتح القدير ١٩٢/٥ ،٢٣٠.

(٢) المنافقون /٣.

أَمَّا القراءة بفتح الهمزة (أَيمانهم) فهي جمع (يمين)[1]؛ لأَنَّ صيغة (فَعِيْل) تجمع على (أَفْعَال)[2]، وتُجمع على أَفْعُل أَي: أَيمُن فـ((يجوز أَنْ يُراد قولهم نشهد إنَّك لرسول الله يمين من أَيْمانهم الكاذبة لأَنَّ الشهادة تجري مجرى الحلف فيما يُراد به من التوكيد ، يقول الرجل أَشْهد وأَشهد بالله ، وأَعزم وأَعزم بالله في موضع أَقسم وأَولى به واستشهد أَبو حنيفة (رحمه الله) على أَنَّ (أَشهد) يمين ويجوز أَن يكون وصفًا للمنافقين في استجنانهم بالأيمان))[3].

فالمعنى بين القراءتين مختلف فـ(إيمانهم) هي الأمان ، أَمَّا (أَيمانهم) فهي جمع يمين وهو الحلف ، بمعنى التصديق.

رابعًا: بين المفرد و ما دلَّ على الجمع:

بين فَاعل و فَعْل:

قَالَ تَعَـالَىٰ: ﴿ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَيْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴾

(الأنعام: ٣٨)

قرأَ الجمهور (طَائرٍ) بألف بعد الطَّاء.

وقرأ ابن عباس ، والأعرج (طَيْرٍ) بلا أَلف[4].

من قرأ(طَائرٍ) جعلها مفردًا على وزن(فاعِل)[5] وقيل: إنَّه يجوز أَنْ يكون(الطائر) اسمًا للجمع كالجَامِل والباقِر[6].

(٣) يُنظر: المحرر الوجيز ٣١١/٥ ، والبحر المحيط ٢٧١/٨ ، والدر المصون ٣١٨/٦ ، وإتحاف فضلاء البشر ٥٤٣ ، وفتح القدير ٢٣٠/٥

(٤) يُنظر: شرح المفصل ٤١/٥ ،٤٥.

(٥) الكشاف ٥٤٠/٤ . ٥٤١ ، ويُنظر: فتح القدير ٢٣٠/٥.

(٦) يُنظر: مختصر في شواذ القراءات ٣٧ ، والمحرر الوجيز ٢٨٩/٢.

(١) يُنظر: حجة القراءات ١٦٤.

(٢) يُنظر: لسان العرب(طير) ٥٠٩/٤.

أَمَّا من قرأ(طيْرًا) فقد جعله على وزن(فَعْل) ، وقد اختُلِفَ في هذه الصيغة هل هي جمع تكسير لـ(فاعل) ، أَو اسم جمع؟ فقال الاخفش: كل ما يُفيد معنى الجمع على وزن(فَعْل) وواحده اسم فاعِل كـ(صَحْب و شَرْب) في(صاحِب و شَارِب) فهو جمع تكسير واحده ذلك الفاعل وعلى هذا القول، تصغر لفظ الواحد ثم تجمع جمع سلامة ، فتقول في تصغير (رَكْب):(رُوَيْكبُون)(١)، فـ(فَعْل) جمع تكسير عند الاخفش لكنه سماعي وليس بقياس(٢)، أَمَّا سيبويه فقد عدَّ(فَعْل)اسم جمع وليس بجمع(٣)، واستدل على أَنَّها ليست بجمع بتذكيرها في الأغلب نحو:(رَكْب مُسرِع) وبمجيء التصغير على لفظها(٤)، فالمسموع في تصغير (رَكْب):(رُكَيْب)(٥) ولو كانت جموعًا لم تُصَغَّر إلا على لفظ واحدها(٦)، قال ابن يعيش:((فَعْل لا يكون جمعًا مكسّرًا لـ(فاعل) ونحوه لأَنَّ الجمع المكسر، حقه أَنْ يزيد على لفظ الواحد،وهو هنا أَخف من بناء الواحد، فلا يكون جمعًا مكسرًا، فإِنْ قلت: فأَنتم تقولون إِزَار أُزُار، وجِدار وجُدُر، وهو عندكم تكسير وهو أَنقص من لفظ الواحد قيل:(فُعُل) هنا منتقص من فُعُول، والأَصل أُزُور وجُدُور وإِنَّما خُفِّف بحذف الواو منه))(٧)، فابن يعيش يُبرهِن على عدم كون(فَعْل) جمعًا مكسرًا بأَنَّ عدد حروف بنائه أَقل من عدد حروف مفردِه.

فقراءة(طَيْرًا) قيل:إِنَّها جمع (طائر) مثل صاحِب وصَحْب، فيكون اسمًا للجمع(٨)، وأَجاز بعضهم أَنْ يقال:(طَيْرًا) للواحد، وعلى هذه الصورة ربما كان مصدرًا(٩)، قال ابن سيده مُعقبًا على ذلك:((ولا أدري كيف ذلك إلا أَنْ يُعنى به

---

(٣) يُنظر: شرح المفصل ٥/ ٧٧، وشرح الشافية ٢٠٤/٢.

(٤) يُنظر: شرح الشافية ٢٠٣/٢.

(٥) يُنظر: الكتاب ٨٩/٢، ١٤٢، والتبصرة والتذكرة ٦٧٩/٢، والأُصول في النحو ٣١/٣.

(٦) يُنظر: شرح المفصل ٧٧/٥، وشرح الشافية ٢٠٤/٢.

(٧) يُنظر: شرح المفصل ٧٧/٥.

(٨) يُنظر: التبصرة والتذكرة ٦٨٠/٢، وشرح المفصل ٧٧/٥.

(٩) شرح المفصل ٧٧/٥.

(١) يُنظر: الصحاح(طير) ٧٢٧/٢، ولسان العرب(طير) ٥٠٩/٤.

(٢) يُنظر: لسان العرب(طير)٥٠٩/٤.

المصدر))[١].فمعنى الصيغتين(فَاعِل) و(فَعْل) يحتمل وجهي الاتفاق والاختلاف في القراءتين(طَائر) و(طَيْر)، فكلاهما يَجوز أَنْ يكون مفردًا، فيتفقان في الإفراد وكلاهما يمكن عدّه اسم جمع فيتفقان في الجمع ، ومما يقوي ذلك أَنَّ طير جمعه طُيُور وأَطيار مثل فرخ وفُرُوخ وأَفراخ.

المبحث الثاني
بين المثنى والجمع

(٣) المصدر نفسه والصفحة نفسها.

– قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا **مُسْلِمَيْنِ** لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴾

(البقرة: ١٢٨)

قرأ الجمهور (مُسْلِمَيْنِ) على التثنية.

وقرأ ابن عباس ، والحسن ، وعوف الأعرابي ، والسوسي (مُسْلِمِينَ) على الجمع[١].

القراءة بالتثنية (مُسْلِمَيْنِ) المراد بها إبراهيم وإسماعيل (عليهما السلام) ، أَمَّا القراءة بالجمع فيُحتمل في فيها إجراء التثنية مُجرى الجمع[٢]، أَو أَنَّهما أَرادا أَنفسهما وأَهلهما كـ(هاجر)[٣]، قال أَبو حيان: ((وهذا أَولى من جعل لفظ الجمع مرادًا به التثنية))[٤]، والمراد بهذا الدعاء أَنَّهما أَرادا التثبيت والدوام ؛ لأَنَّهما أَصلا مسلمين[٥]، والإسلام في هذا الموضع هو الإيمان والأعمال جميعًا فالمعنى: اجعلنا مُسْلِمَين منقادين أَو مُخلصين أَوجهنا لك[٦].

– قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا وَٱللَّهُ **وَلِيُّهُمَا** وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ (آل عمران: ١٢٢)

قرأ الجمهور (وَلِيُّهُمَا).

وقرأ ابن مسعود (وَلِيهُم)[٧].

من قرأ(وَلِيهُما) جعلها مثنى وهذه القراءة حُمِلت على اللفظ[٨]، أي:((إنَّ الله هو الدافع عنها ما هما به من فشلهما وذلك أَنَّه إِنَّما كان ذلك منهما عن ضعف

(١) يُنظر: مختصر في شواذ القراءات ٩ ، والمحرر الوجيز ٢١١/١ ، والبحر المحيط ٣٨٨/١ ، وإتحاف فضلاء البشر ١٩٢.

(٢) يُنظر: الدر المصون ٣٧٠/١.

(٣) يُنظر: المحيط ٣٨٨/١ ، والدر المصون ٣٧٠/١.

(٤) البحر المحيط ٣٨٨/١.

(٥) يُنظر: المحرر الوجيز ٢١١/١ ،والبحر المحيط ٣٨٨/١.

(٦) يُنظر: المصدران أَنفسهما.

(٧) يُنظر: جامع البيان ٧٤/٤، والمحرر الوجيز ٥٠١/١، والبحر المحيط ٤٧/٣ .

(١) يُنظر المحرر الوجيز ٥٠١/١ .

ووهن أَصَابهما من غير شك أَصَابَهما قي دينهما فتولى ذلك عنهما برحمته حتى سلمتا من وَهْنِهِمَا وضَعْفِهِمَا ولَحِقَتَا بِنَبْيِهمَا (صلى الله عليه وسلم)))[١].

أَمَّا من قرأ(وَلِيهم) فقد جعلها جمعًا[٢]، أَي إِنَّ هذه القراءة حُمِلت على معنى الطائفتين[٣]، ويذكر الطبري ((إِنَّما جاز أَنْ يُقرَأ(وليهم) لأَنَّ الطائفتين وإِن كانتا في لفظ اثنين فإِنَّهما في معنى جماعة بمنزلة الخصمين والحزبين))[٤]، أَي كقوله تعالى: (هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُواْ فِي رَبِّهِمْ)[٥]، وكقوله تعالى: (وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُواْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا)[٦].

– قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَ **أَخَوَيْكُمْ** وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ (الحجرات: ١٠)

قرأ الجمهور (أَخَوَيكم) بالياء مثنى أَخ.

وقرأ أُبيّ ، ومعاوية ، ونصر بن عاصم ، وأبو العالية ، وابن يعمر ، وابن المسيب ، وابن جبير ، والحسن ، وابن سيرين ، وقتادة ، وزيد بن علي والجحدري ، ويعقوب (إخوتكم) بالجمع.

وقرأ ابن مسعود ، وعلي بن أَبي طالب ، وزيد بن ثابت ، والسلمي ، وعبد الرحمن بن أَبي بكرة ، والشعبي ، والحسن ، وابن سيرين ، وثابت البناني، وحماد ابن سلمة (إخوانكم) جمعًا بالأَلف والنون[٧].

قراءة(أَخويكم) بالياء تثنية(أَخ)؛ لأَنَّ كل طائفة جنس واحد فردوه إِلى اللفظ دون معنى[٨].

---

(٢) جامع البيان ٧٤/٤ .

(٣) يُنظر: معاني القرآن(للفراء) ٣٣٣/١ .

(٤) يُنظر: المحرر الوجيز ٥٠١/١ .

(٥) جامع البيان ٧٤/٤، ويُنظر: معاني القرآن(للفراء)٣٣٣/١ .

(٦) الحج/ ١٩ .

(٧) الحجرات/٩ .

(٨) يُنظر: مختصر في شواذ القراءات ١٤٣، والمبسوط في القراءات العشر ٤١٢، والمحتسب ٢٧٨/٢ والنشر ٣٧٦/٢ ، ومعجم القراءات(د.عبد اللطيف الخطيب)٨٣/٩.

(١) يُنظر: المحتسب ٢٧٨/٢، وحجة القراءات ٦٧٥. ٦٧٦ .

أَمَّا قراءة(أخوتكم) بالتاء فهي جمع، والحجة في ذلك أَنَّ الطائفة جمع وإِنْ كان واحدًا في اللفظ كقوله تعالى:(هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُواْ فِي رَبِّهِمْ)(١)، وقال هاهنا قبلها:(وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُواْ)(٢) على المعنى لا على اللفظ(٣).

أَمَّا قراءة(إخوانكم) فيذكر الطبري أَنَّ هذه القراءة من جهة العربية صحيحة(٤)،ويوجهها ابن جني على أَنَّها تدل على شيئين:احدهما لفظ التثنية يُراد به الجماعة والآخر لفظ الإضافة لمعنى الجنس(٥)، وقد ذهب الفراء إلى صواب هذه القراءات بقوله:((ولم يَقُل: بين إخوتكم ولا إخوانكم، ولو قيل ذلك لكان صوابًا))(٦) ويرى النحاس أَنَّ((أَخ وأخوة لأقل العدد وإِخوان للكثير))(٧)،وقال أبو علي الفارسي:((وقد جاء الإخوان في جمع الأخ من النسب وهو قوله:(أَوْ بُيُوتِ إِخْوَٰنِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَٰتِكُمْ)(٨))(٩)، وقد تتداخل هذه الجموع في كتاب الله فالأخوان يغلب في الصداقة، والأخوة في النسب وقد يستعمل كل منهما مكان الآخر(١٠)، ومنه قوله تعالى:(إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ)(١١)، فهذا جاء على الأقل من الاستعمال.

المبحث الثالث

بين الجموع واختلاف صيغها

(٢) الحج/١٩.

(٣) الحجرات/٩.

(٤) يُنظر: الظواهر اللغوية والنحوية فيما انفرد به كل من القراء السبعة(رسالة ماجستير) ١٥٨.

(٥) يُنظر: جامع البيان ١٣٠/٢٦.

(٦) يُنظر: المحتسب ٢٧٨/٢.

(٧) معاني القرآن(للفراء) ٧١/٣.

(٨) إعراب القرآن(للنحاس) ٢١٢/٤.

(٩) النور/٦١.

(١٠) الحجة للقراء السبعة ٢١٠/٦.

(١١) يُنظر: المحرر الوجيز ١٤٩/٥، والبحر المحيط ١١٢/٨.

(١٢) الحجرات/١٠.

أَوَّلا: جمع المؤنث السالم بين التخفيف والتثقيل

١. بين فُعْلات و فُعَلات و فُعُلات:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ **ٱلۡحُجُرَٰتِ** أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ ﴾

(الحجرات: ٤)

قرأ أبو رُزين ، وسعيد بن المسيب ، وابن أَبي عبلة (حُجْرات) بضم الحاء وسكون الجيم.

وقرأ أُبي بن كعب ، وعائشة ، والسلمي ، وأبو العالية ، وابن يعمر ، ومجاهد وأبو جعفر (حُجَرات) بضم الحاء وفتح الجيم.

وقرأَ الجمهور (حُجُرات) بضم الحاء والجيم(١).

من قرأ (حُجْرات) و(حُجَرات) جعلها مخففتين من (حُجُرات) لاجتماع ضمتين(٢) قال الفراء: ((وكُلّ جمعٍ كأن يقال في ثلاثة إِلى عشرة: (غُرَف) و(حُجَر) ، فإِذا جمعته بالتاء نصبت الثانية))(٣). أَمَّا من قرأ بـ(حُجُرات) فقد جعلها جمع (حُجْرة) على وزن (فُعْلة) ، وأصل (فُعْلة) إذا جُمِعت أَنْ تحرك العين بحركة الفاء(٤)، ويرى ابن جني أَنَّ ضم الجيم جاء إتباعا لضم الحاء(٥)، والقراءات الثلاث لهجات بمعنى واحد ، فـ(حُجْرات) بسكون الجيم لهجة تميم ، أَمَّا(حُجُرات) بضم الحاء والجيم فهي لهجة أَهل الحجاز(٦)، وذهب الفراء إِلى أَنَّ (حُجُرات) بضم الحاء والجيم أَجود من

(١) يُنظر: مختصر في شواذ القراءات ١٤٣ ، والمبسوط في القراءات العشر ٤١٢ ، والمحتسب ٥٦/١ والبحر المحيط ١٠٨/١٨ والنشر ٣٧٦/٢.

(٢) يُنظر: المقتضب ١٨٩/٢ ،ومعاني القرآن وإعرابه (للزجاج) ٣٣/٥ ، والمحتسب ٥٦/١ ،والجامع لأحكام القرآن ٣١٠/١٦ ، وأَوضح المسالك ٣٠٥/٤.

(٣) معاني القرآن (للفراء) ٧٠/٣ ، ويُنظر: زاد المسير ٤٥٩/٧ . ٤٦٠.

(٤) يُنظر: معاني القرآن (للأخفش) ١٦٩/١ ، وحجة القراءات ١٢١ ، وزاد المسير ٤٥٩/٧ . ٤٦٠.

(٥) يُنظر: المحتسب ٥٦/١.

(٦) يُنظر: المحتسب ٥٦/١ ، وزاد المسير ٤٥٩/٧ . ٤٦٠.

فتح الجيم وتسكينها ، وتبعه في ذلك الطبري (ت٣١٠هـ)(١)، أَمَّا ابن جني فيرى أَنَّ القراءات الثلاث كلها جائز وحسن إلا أَنَّ التسكين عنده أسوغ أَي: (حُجْرات)(٢).

ومعنى الحُجْرة القطعة من الأَرض المحجورة بحائط يحوّط عليها، والمقصود حُجُرات نساء رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ؛ إذ كانت لكل واحدة منهن حجرة فمناداتهم من ورائها يُحتمل أَنهم قد تفرقوا على (الحُجُرات) ؛لأَنَّهم لم يعلموا في أَي الحجر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، فناداه بعضهم من وراء هذه وبعضهم الآخر من وراء تلك ، ويُحتمل أَنَّهم أَتوها حجرة حجرة فنادوه من ورائها وقيل: إِنَّهم نادوه من وراء الحجرة التي كان فيها ولكنَّها جُمعت إِجلالا لرسول الله (صلى الله عليه وسلم)(٣).

٢. بين فَعَلات و فُعَلات و فُعُلات:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ حَلَٰلٗا طَيِّبٗا وَلَا تَتَّبِعُواْ **خُطُوَٰتِ** ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٌ ﴾

(البقرة: ١٦٨)

قرأ أَبو السَّمال (خَطَوات) بفتح الخاء والطَّاء.

وقرأ عبيد بن عمير ، وأبو السَّمال (خُطَوات) بضم الخاء وفتح الطَّاء.

وقرأ الجمهور إلا حمزة ، ونافعًا (خُطُوات) بضم الخاء والطَّاء ، وهي قراءة أبي بكر الصديق ، والحسن ، وقتادة ، وأبي جعفر ، وعمرو بن ميمون ، والمفضل ويعقوب ، والبرجمي(٤).

(١) يُنظر: معاني القرآن (للفراء) ٥٧٠/٣ ، وجامع البيان ١٢١/٢٦.

(٢) يُنظر: المحتسب ٥٦/١

(٣) يُنظر: الكشاف ٣٦٠/٤ ، وزاد المسير ٤٥٩/٧ . ٤٦٠ ، والبحر المحيط ١٠٨/٨.

(٤) يُنظر: مختصر في شواذ القراءات ١١ ، المبسوط في القراءات العشر ١٣٩ ، والمحتسب ١١٧/١، والبحر المحيط ٤٧٩/١.

من قرأ بفتح الطَّاء(خَطَوات) جعلها جمع (خَطْوة) ، وهي مصدر دال على المرة من (خَطَا يَخْطُو) ، إذا مشى[١]، والخَطَوات هي أَفعال الشيطان[٢]. أَمَّا من قرأ بضم الخاء وفتح الطاء (خُطَوات) فقد أَبدل من الضَّمَّة الفتحة ؛ وذلك لأَنَّه استثقل الضَّمَّتين[٣]. أَمَّا من قرأ بضم الخاء والطَّاء(خُطُوات) فقد أَراد جمع(خُطْوة) ((اسم لما بين القدمين كأَنَّه اسم للمسافة))[٤]، وجاء بالجمع على الأصل ،((فأَصل (فُعْلة) إذا جُمِعت أنْ تُحرك العين بحركة الفاء مثل ظُلْمة وظُلُمات ، وحُجْرة وحُجُرات وقُرْبة وقُرُبات))[٥]، فـ(ما كان على (فُعْلة) فإِنَّك إذا كسّرته على بناء أدنى العدد أَلحقت التاء، وحرّكت العين بضمة.... وبنات الواو بهذه المنزلة قالوا:خُطْوة وخُطُوات))[٦].

وذكر الخليل أَنَّ الاسم المفرد(خطوة) على(فُعْلة) والجمع السالم(خُطُوات) بضم الطاء والجمع المكسر(خُطَى) على وزن(فُعَل) لاعتلال المفرد مثل:(رُبْية ورُبَى، ومُدْية ومدَى، أَما الخطوة بفتح الخاء فللمرة الواحدة . اسم المرة . ثم استشهد بالآية نفسها، وتابع القول: ومن خفف قال خَطْوات أي: آثار الشيطان لا تقتدوا به[٧]، أَي إنَّه أَجاز الوجهين على سنن العربية في التخفيف ومفردها في صيغة واحدة لا غير ثم نبه على الفرق بين الاسم المفرد واسم المرة صيغة ثابتة في الاشتقاق الصرفي ومن سنن العربية جواز ثلاث حالات في عين جمع المؤنث السالم: الضم والفتح والسكون إذا كان المفرد مضموم الفاء كـ(زُهْرة وزُهُرات وزُهَرات وزُهْرات)[٨].

وخُطْوات بسكون الطاء وضمها لهجتان ، قال سيبويه: ((ومن العرب من يدع العين من الضمة في(فُعُلة) فيقول:(خُطْوات)))[٩]، سكون الطَّاء لهجة تميم

(١) يُنظر: المحتسب ١/١١٧ ، والدّر المصون ١/٤٣٤.
(٢) يُنظر: المحتسب ١/١١٧.
(٣) يُنظر: معاني القرآن (للأخفش) ١/١٦٩.
(٤) الدُّر المصون ١/٤٣٤.
(٥) حجة القراءات ١٢١.
(٦) الكتاب ٣/٥٧٩.
(٧) يُنظر: العين(خطو) ٤/٢٩٢، وجدلية المبنى والمعنى في فكر الخليل(بحث)٨٣ .
(٨) يُنظر: المقتضب ٢/١٨٩. ١٩٠، وجدلية المبنى والمعنى في فكر الخليل(بحث)٨٣.
(١) الكتاب ٣/٥٨٠.

وأسد ، أمَّا ضمها فلهجة أَهل الحجاز[1]. ومعنى الخُطْوة: مابين القدمين أَو الرجلين[2]، وخُطُوات الشيطان: طُرُقه وآثاره[3]. فالمعنى بين (خَطَوات) و(خُطَوات) و(خُطُوات) متقارب فـ(خَطَوات الشيطان) هي أَفعاله ، أَمَّا (خُطُوات الشيطان) فهي طرائقه ، و(خُطَوات) بمعنى القراءتين (خَطَوات و خُطُوات) ، أَي: ((النهي عن اتباع الشيطان وسلوك سبله وطرائقه))[4].

والذي نخلص إليه أَنَّ في صيغة(فُعْلة) ثلاثة أَوجه للجمع إذا جُمِعَت جمع مؤنث سالم وذلك نحو(فُعُلات) بالإتباع و(فُعَلات) أُبدِلت من الضَّمّة الفتحة لخفتها وإِنْ شئت أَسكنت فقلت:(فُعْلات)[5]، وذلك: خُطْوة وخُطُوات وخُطَوات ، وخُطْوات أي: إنَّ جمع القلة لصيغة(فُعْلة) على (فُعُلات)[6] ، والضم في صيغة((فُعُلات للإتباع وهو الأصل))[7]، فمن العرب من يُسكن العين في(فُعُلات) للتخفيف ، وقد جاء تخفيف العين لأَسباب عدة وهي ثقل اجتماع ضمتين، وثقل التأنيث ، وثقل الجمع وثقل الواو التي هي عبارة عن لام(فُعُلات)[8]، وذكر صاحب اللسان أَنَّ العرب تجمع(فُعْلة) من الأسماء على (فُعُلات) مثل:(حُجْرة وحُجُرات)، فرقًا بين الاسم والنعت فالنعت يُخفف مثل حُلْوة وحُلْوات وربما خُفِّفَ الاسم[9].

ثانيًا: بين جموع التكسير:

١. بين أَفْعِلَة و أَفَاعِل:

(٢) يُنظر: الكشف ٢٧٣/١، والمهذب في القراءات العشر ٨٨/١، والمقتبس من اللهجات العربية والقرآنية١٠٥.

(٣) يُنظر: غريب القرآن(لابن قتيبة) ٦٨، ومقاييس اللغة(خطوأ) ١٩٨/٢، ولسان العرب(خطا)٢٣٢/١٤.

(٤) يُنظر: معاني القرآن وإعرابه(للزجاج) ٢٤١/١، والمحتسب ١١٧/١ ، ولسان العرب(خطا) ١٤/ ٢٣٢.

(٥) المحرر الوجيز ٢٣٧/١.

(٦) يُنظر: المقتضب ١٨٩/٢، وأوضح المسالك ٣٠٥/٤، وشرح ابن عقيل ١١١/٤.

(٧) يُنظر: معاني القرآن (للأخفش) ١٦٩/١ ، والصحاح (خطا) ٢٣٢٨/٦.

(٨) يُنظر: المقتضب ١٨٩/٢، وشرح المفصل ٢٩/٥.

(٩) يُنظر: الكشف ٢٧٤/١.

(١٠) يُنظر: لسان العرب(خطا) ٢٣٢/١٤.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ جَنَّٰتُ عَدْنٖ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ **أَسَاوِرَ** مِن ذَهَبٖ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرٗا مِّن سُندُسٖ وَإِسْتَبْرَقٖ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِۚ نِعْمَ ٱلثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقٗا ﴾

(الكهف: ٣١)

قرأ أبان بن عاصم (أَسْورة).

وقرأ الجمهور (أَساور)[١].

من قرأ (أَسْوِرة) جعلها جمع قلة لـ(سِ ُوار) بضم السين وكسرها مثل: (سقاء وأَسقية) و(رِداء و أَردية)[٢]، أَمَّا من قرأ (أَساور) فقد جعلها جمعًا لـ(أَسْوِرة) كـ(أَسْقية و أَسَاقي)[٣]، وقيل: إنَّه يصلح أَن يكون جمع الجمع كـ(أَقوال و أَقاويل)[٤]، وقد جعل الزمخشري هذا الجمع جمعًا قياسيًا[٥]، إلا أَنَّ ابن يعيش قال:((وليس كذلك لأَنَّ جمع الجمع سماعي وليس قياسيًا))[٦]، ومنهم من جعل (أَساور) جمعًا لـ(إِسْوَار) وأَصلها (أَساوير)[٧]، ((وكان القياس في جمع إسْوار: أَسَاوير كإِعْصَار وأَعاصير))[٨]. ولا فرق بين سِوار وإِسوار فـ(إسْوار لهجة في السِّوار[٩]، وحكي إِسْوَار المرأة وسِوَارها يعني أَنَّهما واحد[١٠]، ومعنى ((السُّوار ما يُلبَس في الذراع من ذهب))[١١]، فالمعنى بين القراءتين واحد ، والكثرة والجمع يتناسب مع المقام الذي آل إليه المؤمنون أَولا ، ويتناسب مع سياق الآية إذ جاءت أَلفاظها بصيغة الجمع ولاسيما جمع الكثرة .

٢. بين فُعْل و فُعُل:

(١) يُنظر: المحرر الوجيز ٥١٤/٣ ، والبحر المحيط ١٢٢/٦ ، والدُّر المصون ٣٥٢/٤.

(٢) يُنظر: معاني القرآن (للفراء) ٥٣/٣ ، والمحرر الوجيز ٥١٤/٣.

(٣) يُنظر: إعراب القرآن (للنحاس) ١١٤/٤، والدُّر المصون ٣٥٢/٤.

(٤) يُنظر: معاني القرآن وإعرابه (للزجاج) ٤١٥/٤.

(٥) يُنظر: شرح المفصل ٧٤/٥.

(٦) شرح المفصل ٧٤/٥.

(٧) يُنظر: معاني القرآن (للنحاس) ٣٧١/٦ ، والمحرر الوجيز ٥١٤/٣.

(٨) الكشف ٢٥٩/٢.

(٩) يُنظر: لسان العرب (سور) ٣٨٧/٤.

(١٠) يُنظر: الكشف ٢٥٩/٢.

(١١) تحفة الأريب ١٦٤ ، ويُنظر: الدُّر المصون ٤٥٢/٤.

– قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَهۡدِي بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضۡوَٰنَهُۥ **سُبُلَ** ٱلسَّلَٰمِ وَيُخۡرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِهِۦ وَيَهۡدِيهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴾

(المائدة: ١٦)

قرأ ابن شهاب ، والحسن ، واليزيدي (سُبْل) بضم السين وسكون الباء.

وقرأ الجمهور (سُبُل) بضم السين والباء[١].

القراءتان لهجتان كـ(رُسُل و رُسْل)[٢]، ويرى السمين الحلبي (ت٧٥٦هـ) أَنَّ سكون الباء في(سُبْل) تخفيف قياسي كـ(عُنُق وعُنْق) والتخفيف أَولى لكونه جمعًا[٣].

– قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَوۡلَآ أَن يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ لَّجَعَلۡنَا لِمَن يَكۡفُرُ بِٱلرَّحۡمَٰنِ لِبُيُوتِهِمۡ **سُقُفٗا** مِّن فِضَّةٖ وَمَعَارِجَ عَلَيۡهَا يَظۡهَرُونَ ﴾

(الزخرف: ٣٣)

قرأ مجاهد ، وأبو رجاء (سُقْفًا) بضم السين وسكون القاف.

وقرأ الجمهور (سُقُفًا) بضم السين والقاف وهي قراءة الحسن ، وابن محيصن والأعمش[٤].

القراءة بضم السين وإسكان القاف (سُقْفًا) على وزن(فُعْل) ، والإسكان فيها للتخفيف كـ(رُسْل) و(كُتْب)[٥]، أَمَّا القراءة بضم السين والقاف (سُقُفًا) فقد جعلها الفراء جمعًا لـ(سقيفة)[٦]، ثم قال: ((وإِنْ شئت جعلت سُقُوفًا ، فتكون جمع الجمع))[٧]، فـ((كأنك قلت سَقْفًا وسُقُوفًا ثم سُقْفًا))[٨]، وقيل: إنَّ (سُقْف و سُقُف) جمع (سَقْف)

---

(١) يُنظر: مختصر في شواذ القراءات ٣١ ، والمحرر الوجيز ١٧١/٢ ، والبحر المحيط ٤٤٨/٣ ، ومعجم القراءات (د.عبد اللطيف الخطيب) ٢٤٤/٢.

(٢) يُنظر: الصحاح (سبل) ١٧٢٤/٥ ، والتبيان في إعراب القرآن ٤٢٩/١.

(٣) يُنظر: الدُّر المصون ٥٠٥/٢.

(٤) يُنظر: التذكرة في القراءات الثمان ٥٤٥/٢ ، والمحتسب ٩/٢ ،والبحر المحيط ١٥/٨ ، والنشر ٣٦٩/٢.

(٥) يُنظر: المحتسب ٩/٢.

(١) يُنظر: معاني القرآن (للفراء) ٣٢/٣.

(٢) معاني القرآن (للفراء) ٣٢/٣.

(٣) لسان العرب (سقف)١٥٥/٩.

كـ(رَهْن ورُهُن ورُهْن) ، أَي:إنَّ لكل بيت سَقْف[1]، وهناك رأيٌ آخر يقول إنَّ (سُقُفًا) جمع (سَقِيف) كـ(كَثَب و كَثِيب)[2]، فالقراءتان بمعنى واحد وسياق الآية يدل على الجمع ، فـ(بُيوت) جمع يلائمها (سُقُف) فيكون لكل بيت سقف. والقراءتان لهجتان ، فالقراءة بسكون القاف (سُقْفًا) لهجة تميم[3].

والذي نخلص إليه من دراسة المفردتين المختلف في قراءتهما أَنَّ المعنى واحد بين الصيغتين (فُعْل و فُعُل) في (سبْل و سُبُل) و(سُقْف و سُقُف) وسبب اتفاق المعنى بين الصِّيغتين هو أَنَّ الاختلاف بين الصِّيغتين اختلاف صوتي يتمثل في حذف الضَّمَّتين نتيجةً لتوالي ضمَّتين ، وهذا الحذف جاء طلبًا للتخفيف[4]؛ إذ نجد بعض القبائل قد عرفت بميلها إِلى حذف الحركات من وسط الكلمة طلبًا للخفة[5] ويكاد يكون ذلك مطَّردًا عند العرب ، فقد قيل: إنَّ كل (فُعْل) في الكلام فمن العرب من يُخففه ومنهم من يُثقله[6].

٣. بين فِعَال و فُعَل:

وقَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى ظِلَٰلٍ وَعُيُونٍ ﴾ (المرسلات: ٤١)

قرأ الجمهور (ظِلال).

وقرأ طلحة ، والأعرج ، والزهري ، والأعمش ، والمطوعي (ظُلَل)[7].

القراءة بـ(ظِلال) في مفردها آراء عدة ، فقيل إِنَّه جمع (ظِلّ) فجمعوا (فِعَل) على (فِعَال)[8]، ويجوز أَنْ يكون (ظِلال) جمع كثرة لـ(ظُلّة) ؛ ذلك لأَنَّ صيغة

(٤) يُنظر: إعراب القرآن (للنحاس) ١٠٨/٤ ، والكشاف ٢٥٣/٤ ، والبحر المحيط ١٥/٨.
(٥) يُنظر: حجة القراءات ٦٤٩ ، ولسان العرب (سقف) ١٥٥/٩.
(٦) يُنظر: المحتسب ٩/٢ ،والبحر المحيط ١٥/٨.
(٧) يُنظر: اللَّهجات العربية في القراءات القرآنية ١٨٧.
(٨) يُنظر: المصدر نفسه ١٥٣.
(٩) يُنظر: شرح الشافية ٤٦/١ ، والمزهر ١١١/٢.
(١) يُنظر: إعراب القراءات الشواذ (للعكبري) ٦٦٧/٢، والبحر المحيط ٤٠٨/٨، وإتحاف فضلاء البشر ٥٦٨.
(٢) يُنظر: الأُصول في النحو ٤٣٤/٢ ، وشرح المفصل ١٩/٥ ، وأَوضح المسالك ٣١٦/٤.

(فِعَال) تكون جمع كثرة لـ(فُعْلة)[١]، قال الرضي الاستراباذي: ((وهو كثير في المضاعف كحِلال وقِلال وقِباب))[٢]، وقد يكون (ظِلال) جمع (ظِلَّة) فجمعوا (فِعْلة) على (فِعَال)[٣]، و(ظِلّة) لهجة في (ظُلّة)[٤]، ويجوز أَنْ يكون (ظِلال) جمع (ظُلل) فيكون جمع الجمع[٥].

أَمَّا قراءة (ظُلَل) فهي جمع (ظُلّة) مثل غُرْفة وغُرَف وحُلَّة وحُلَل ، فجمعوا (فُعْلة) على (فُعَل)[٦]، وقيل: جمع (فُعْلَة) على (فُعَل) مقيس ومُطَّرد[٧] ، ويكون (ظُلَل) جمع (ظِل) أَيضًا[٨].

فالقراءتان (ظُلَل و ظِلال) جمع لمفردات هي: (ظِلّ و ظُلّة و ظِلّة) وهذه المفردات بمعنى واحد فكانت الجموع بمعنى واحد ، والظّل هو ما لم تطلع عليه الشمس والفيء لا يُدْعى فيْئًا إلا بعد الزوال ، إذا فاءت الشمس ، أَي: رجعت إلى الجانب الغربي[٩].

٤. بين مَفَاعِل و مَفَاعِيْل:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَوْلَآ أَن يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِٱلرَّحْمَٰنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِّن فِضَّةٍ **وَمَعَارِجَ** عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ﴾

(الزخرف: ٣٣)

قرأ الجمهور (مَعارج).

(٣) يُنظر: شرح الشافية ٢/١٠٥ ، وأَوضح المسالك ٤/٣١٣.

(٤) شرح الشافية ٢/١٠٥.

(٥) يُنظر: معاني القرآن (للفراء) ٢/٣٨٠ ، وغريب القرآن (لابن قتيبة) ٣٦٦ ، ومعاني القرآن (للنحاس)٥/٥٠٨.

(٦) يُنظر: المصباح المنير (ظلل) ٢/٣٨٦.

(٧) يُنظر: لسان العرب (ظلل) ١١/٤١٦.

(٨) يُنظر: معاني القرآن (للفراء) ٢/٣٨٠ ، وغريب القرآن (لابن قتيبة) ٣٦٦ ، والصحاح (ظلل) ٥/١٧٥٥.

(٩) يُنظر: شرح المفصل ٥/٢٠.

(١٠) يُنظر: مجاز القرآن ٢/١٦٤.

(١١) يُنظر: البحر المحيط ٧/٣٤٢ ، وروح المعاني ٢٩/١٧٧.

وقرأ أَبو رجاء ، وطلحة (معاريج)[١].

من قرأ (معارج) فقد قاسه من المفرد (مَعرج)على وزن (مَفْعَل) بزيادة الميم في المفرد والجمع كـ(مفاتح) جمع (مَفْتح)[٢].

ومن قرأ (معاريج) فقد قاسه من المفرد (مِعْرَاج) على وزن (مِفْعَال) كـ(محراث و محاريث)[٣]. والقراءتان لهجتان بمعنى واحد وهي المصاعد إِلى العلالي عليها يَعْلُون السطح[٤].

ثالثًا: بين جمع التكسير و ما دلّ على الجمع

١. بين فُعُل و فَعَل:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ۖ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ ۖ كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ يُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُم بِلِقَآءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ ﴾

(الرعد: ٢)

قرأ ابن وثاب ، وأبو حيوة (عُمُد).

وقرأ الجمهور (عَمَد) وهي قراءة الحسن ، وابن محيصن ، وأَبي جعفر ويعقوب[٥].

القراءة بضم العين والميم(عُمُد) جمع(عَمُود) مثل (الأديم الأُدُم) و (القَضِيم والقُضُم) و(رَسُول ورُسُل)[٦]، ويقال:(عُمُد) جمع(عِمَاد) كـ(جِدَار و جُدُر) و(كتاب و كُتُب)، فتكون صيغة(فُعُل) جمعًا لـ(فَعُول) و(فِعَال)[٧]، وصيغة (فُعُل) جمع تَطّرد في

(١) يُنظر: مختصر في شواذ القراءات ١٣٥ ، وإِعراب القراءات الشواذ ٤٤٦/٢ ، والبحر المحيط ١٥/٨.

(٢) يُنظر: البحر المحيط ١٥/٨.

(٣) يُنظر: البحر المحيط ١٥/٨ ، والجامع لأَحكام القرآن ٨٥/١٦.

(٤) يُنظر: الجامع لأَحكام القرآن ٨٥/١٦ ، والبحر المحيط ١٥/٨.

(٥) يُنظر: المحرر الوجيز ٢٩١/٣ ، والبحر المحيط ٣٥٩/٥ ،وروح المعاني ٨٧/١٣.

(١) يُنظر: المحرر الوجيز ٢٩١/٣ ، والتبيان في إعراب القرآن ٧٥٠/٢ ، وتاج العروس(عمد) ٤١١/٨، والصحاح(عمد) ٥١١/٢ .

(٢) يُنظر: الأصول في النحو ٤٤٨/٢، وإعراب القرآن(للنّحاس) ٢٩٠/٥، والتبصرة والتذكرة ٦٥٧/٢ وشرح المفصل ٥/ ٤٢، وشرح الشافية ١٣٣/٢، وأوضح المسالك ٣١٣/٤.

كل اسم رباعي قد زيد قبل آخره مَدّة بشرط كونه صحيح الآخر وغير مضاعف إنْ كانت المدة ألفًا، وهذه الصيغة غير مطّردة فيما إذا كان الاسم معتل الآخر أو مضاعفًا[1] ، قال سيبويه:((ما كان فَعُولا فهو بمنزلة فَعِيل قالوا:عَمُود وعُمُد، فهذا بمنزلة قُضُب و قُلُب و كُثُب))[2]، أَي: جمع قَضِيب و قَلِيب و كَثِيب،وتأتي صيغة(فُعُل) جمعًا لـ(فُعْلة) و(فَعَل)[3].

أَمَّا القراءة بفتح العين والميم(عَمَد) فهي على وزن(فَعَل)، وتكون هذه الصيغة جمعًا لـ(فاعِل) و (فعُول) و (فِعَال) و (فَعَلة)، وتكون اسم جمع[4]، فذهب بعضهم إِلى أَنَّ(عَمَد) جمع(عَمُود) مثل(الأديم والأَدَم) و(القَضِيم والقَضَم)؛ لكونه يُفهم منه الجمع[5]، ومنه من جعله اسم جمع لـ(عَمُود)[6]،((لأَنَّ (فَعُولا و فَعَلا) غير مستمِرَّين في الجموع،وإِنَّما يأتي(فَعَل) جمعًا لـ(فَاعِل) كحَارِس وحَرَس))[7] وقيل:(عَمَد) جمع(عِمَاد)[8]، وقالوا واحدها عَمَدة كما تقول:(بَقَرة و بَقَر) و(ثَمَرة و ثَمَر) أَرادوا اسم الجنس[9].

فالصِّيغتان واردتان في أَبنية التكسير وإِنْ اختلفتا في قياس مفردهما على(فَعِيل و فعُول) بحرف مدّ قبل آخره[10]، والملاحظ أَنَّ أَكثرهم جعل الجمعين لمفرد واحد وهو (عَمُود) ، والمعنى على جميع الأَحوال واحد بين (العَمَد و العُمُد)[11] ، وهما جمع كثرة وجمعه في القلة أَعمِدَة.

---

(٣) يُنظر: شرح ابن عقيل ١٢٠/٤.

(٤) الكتاب ١٠٨/٣.

(٥) يُنظر: معاني القرآن(للفراء) ٣٦/٣، والبحر المحيط ٢٤/٨.

(٦) يُنظر: المقتضب ٢٢٠/٢، والأصول في النحو ٣١/٣ ، والدّر المصون ٢٢٤/٤.

(٧) يُنظر: المحرر ٢٩١/٣، والصحاح(عمد)٥١١/٢، وتاج العروس(عمد) ٤١١/٨.

(٨) يُنظر: البحر المحيط ٣٥٩/٥ ، ولسان العرب(عمد) ٣٠٣/٣ ، حاشية الشهاب ٢١٧/٥.

(٩) الكشف ٣٨٩/٢.

(١٠) يُنظر: البحر المحيط ٥١١/٨، وتاج العروس(عمد) ٤١١/٨.

(١١) يُنظر: حجة القراءات ٧٣٣.

(١) يُنظر: جدلية المبنى والمعنى في فكر الخليل(بحث)٨٤.

(٢) يُنظر: حجة القراءات ٧٣٣ ، وتاج العروس (عمد) ٤١١/٨.

٢. بين فِعَال و فُعَال:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِى حَتَّىٰ يُصْدِرَ **ٱلرِّعَآءُ** وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴾ (القصص: ٢٣)

قرأ الجمهور (الرِّعاء) بكسر الراء.

وقرأ ابن يعمر ، وابن جبير ، وعكرمة ، والجحدري (الرُّعاء) بضم الرَّاء[١].

القراءة بكسر الرَّاء (الرِّعاء) جمع تكسير لـ(راع) كـ(صَاحِب وصِحاب)[٢]،ويرى الزمخشري أَنَّه جمع قياسي كـ(صيام وقيام)[٣]،إلا أَنَّ أَبا حيان ذهب إِلى أَنَّ الرِّعاء ليس جمعًا قياسيًا ؛ لأَنَّه جمع (راع) ، فقياس فاعل الصفة التي للعاقل أَن تكسر على فعلة كـ(قاض وقضاة) وما سوى جمعه هذا فليس بقياس[٤].

أَمَّا القراءة بضم الرَّاء (الرُّعاء) فهي اسم جمع كـ(التُّؤَام و الرُّخال)[٥]،((وقيل إِنَّه جمع ولكن الأَصل في الكسر ، والضَّم فيه بدل من الكسر كما إِنَّه بدل من الفتح في نحو: سُكَارى))[٦]، ونقل النحاس عن يعقوب أَنَّه ذُكر له أَنَّ (الرُّعاء) بضم الراء لهجة ، وأَنكر أَبو حاتم هذه اللَّهجة وقال: إِذا ضممت الرَّاء لم تقل إلا الرعاة بالهاء[٧]، قال النحاس: ((والذي أَنكره لا يمتنع كما يقال غازٍ وغزاء وغزى بالمد والقصر))[٨].

رابعًا: بين اسمين يدلان على الجمع

(٣) يُنظر: مختصر في شواذ القراءات ١١٢ ، وإعراب القراءات الشواذ ٢٥٧/٢ ، والبحر المحيط ١١٣/٧.

(٤) يُنظر: إعراب القرآن (للنحاس) ٥٥٠/٢ ، والتبيان في إعراب القرآن ١٠١٩/٢.

(٥) يُنظر: الكشاف ٤٠٥/٣ ، والبحر المحيط ١١٣/٧.

(٦) يُنظر: البحر المحيط ١١٣/٧ ،وروح المعاني ٦٠/٢٠.

(٧) يُنظر: التبيان في إعراب القرآن ١٠١٩/٢ ، والبحر المحيط ١١٣/٧.

(٨) روح المعاني ٦٠/٢٠ .

(١) يُنظر: إعراب القرآن (للنحاس) ٥٥٠/٢.

(٢) المصدر نفسه والصفحة نفسها ، ويُنظر: معجم القراءات (د.عبد اللطيف الخطيب) ٢٨/٧.

بين فَعَال و فَعِل:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا۟ لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَـٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾

(البقرة: ٧٥)

قرأ الجمهور (كَلام) .

وقرأ ابن محيصن ، والأعمش ، والمطوعي (كَلِم)[١].

من قرأ(كَلَام) جعلها على وزن(فَعَال)، و(كَلام) اسم جنس الذي يقع على القليل والكثير[٢]، وقيل:(الكلام) مصدر يدل على الكثرة من الكلام[٣].

أَمَّا من قرأ(كَلِم) فقد جعلها على وزن(فَعِل)، وتجيء هذه الصيغة جمعًا لـ(فَعِلة) وهو قليل وأكثر ما يجيء جمع(فَعِلة) بالألف والتاء، وتجيء(فَعِل) جمعًا لـ(فِعْلة) وإِنْ كان أكثر ما يجيء جمع(فِعِلة) بالألف والتاء[٤]، فمن قرأ(كَلِم) أَراد جمع(كَلِمة) مثل:(نبِقة و نَبِق)[٥]، أَي إِنَّه اسم جنس جمعي((كالذي بين واحده وجمعه الهاء كتَمْرة وتَمِر وبَسْرة وبَسِر))[٦]، فالمعنى بين القراءتين واحد، ويراد بهما الجمع . ((والكلام في أصل اللغة: عبارة عن أَصوات متتابعة لمعنى مفهوم))[٧]، وهو ما كان مكتفيًا بنفسه وهو الجملة، والكَلِم لا يكون أَقل من ثلاث كلمات[٨].

خامسًا: صيغ الجموع وعلاقتها بمفردها:

١. بين أَفْعَال و أَفْعُل و فُعُل:

(٣) يُنظر: مختصر في شواذ القراءات ٧، والمحتسب ٩٣/١، والبحر المحيط ٢٧٢/١.

(٤) يُنظر: إعراب القرآن(للنحاس) ١٩٩/٤، والصحاح(كلم) ٢٠٢٣/٥.

(٥) يُنظر: معاني القرآن(للفراء) ٦٦/٣، والكشف ٢٨١/٢.

(٦) يُنظر: التبصرة والتذكرة ٦٥٤/٢.

(٧) يُنظر: المحتسب ٩٣/١ ، والصحاح(كلم)٢٢٠٣/٥ ، والجامع لأحكام القرآن ١/٢.

(٨) الكشف ٢٨١/٢.

(١) يُنظر: المصباح المنير(كلمته)٥٣٩/٢.

(٢) يُنظر: المحتسب ٩٣/١، ولسان العرب(كلم) ٥٢٣/١٢.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِى يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ ﴿١٩﴾ تَنزِعُ ٱلنَّاسَ كَأَنَّهُمْ **أَعْجَازُ** نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ ﴾

(القمر: ١٩ – ٢٠)

قرأ الجمهور (أَعجاز).

وقرأ أُبي بن كعب ، وابن السميفع ، وأَبو نهيك (أَعْجُز).

وقرأ ابن مسعود ، وأَبو مجلز ، وأَبو عمران الجوني (عُجُز) بضم العين والجيم[١].

من قرأ (أعجاز) قاسه على معنى جمع القلة (أَفْعَال) والمفرد (عَجْز) على وزن (فَعْل) وهو من الجمع النادر ؛ لأَنَّ (فَعْل أَفْعَال) يقاس في المعتل مثل: (بَيْت وأَبْيَات) و (سَيْف وأَسْيَاف)[٢]. ومن قرأ (أَعجُز) قاسه أَيضًا على جمع القلة (أَفْعُل) من الصحيح الساكن العين وهو المألوف ؛ إذ قاس مفرده على (عَجز أَعْجُز) مثل: (بَحَر وأَبْحُر) و (ضَبَع و أَضْبع)[٣]. ومن قرأ (عُجُز) فقد جعله على وزن (فُعُل) وقدّر مفرده على (عَجوز) ، قال العكبري (ت٦١٦هـ): ((وهو جمع عجوز مثل صبور وصُبُر شبه النخلة لكبرها بالعجوز من النساء ، أي: كأنهم كبار نخل ويجوز أَنْ يكون جمع عَجُز))[٤].

٢. بين فُعَل و فُعُل و فَعَل:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ ثَمَرَٰتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهَا ۚ وَمِنَ ٱلْجِبَالِ **جُدَدٌۢ** بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴾

(فاطر: ٢٧)

قرأ الجمهور (جُدَد) بضم الجيم وفتح الدَّال.

وعن الزهري أَنَّه قرأ (جُدُد) بضم الجيم والدَّال.

(٣) يُنظر: مختصر في شواذ القراءات ١٤٨ ، وزاد المسير ٩٥/٨ ، وإعراب القراءات الشواذ ٥٣١/٢ ، والبحر المحيط ١٧٩/٨.

(٤) يُنظر: شرح الشافية ٣٢٨/٢ ، ١٥٣/٤.

(٥) يُنظر: البحر المحيط ١٧٩/٨ ، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه ٢٩٦.

(٦) إعراب القراءات الشواذ ٥٣١/٢.

وقرأ الزهري أَيضًا (جَدَد)[1].

من قرأ (جُدَد) فقد قاسه من المفرد المؤنث (جُدْة) وهي الطريقة يخالف لونها لون ما يليها[2]، وهو قياس في المفرد المؤنث مثل (مُدية ومُدى) و(خُفية وخفى)[3] ومن قرأ (جُدُد) فقد قاسه من المفرد المؤنث في الوصف (فعيلة) مثل: (سفينة وسُفُن) و (عقيلة وعُقُل)[4]، ويرى ابن جني أَنَّ (جُدُد) جمع (جديد) ، أَي: آثار جُدُد[5]. ومن قرأ (جَدَد) فقد أراد به المفرد لمعنى الجمع ، وهو الطريق الواضح البين ؛ إِذ وضع المفرد موضع الجمع ، وأراد به الطرائق والخطوط ، والدليل على أَنَّه أَراد الجمع القرينة اللفظية (الجبال) إذ أراد به الجمع[6].

٣. بين فُعُل و فِعَال و فُعَال:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَجَعَلَهُمْ جُذَٰذًا إِلَّا كَبِيرًا لَّهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ ﴾

(الأنبياء: ٥٨)

قرأ معاذ القارئ ، وابن وثاب (جُذُذًا) بضمتين.

وقرأ ابن عباس ، وأَبو رجاء ، وأبو نهيك ، والجحدري ، وأَيوب السختياني وأَبو السَّمَّال (جَذَاذًا) بفتح الجيم.

وقرأ الجمهور إلا الكسائي (جُذَاذًا)[7].

من قرأ بضمَّتين (جُذُذًا) فقد قاسه من المفرد (جَذِيذ) على وزن (فَعِيل) و(جُذذ) مثل (قديم وقُدُم)[8]. ومن قرأ (جَذَاذًا) فقد أَراد به المصدر لمعنى الوصف أَي:

---

(١) يُنظر: مختصر في شواذ القراءات ١٢٣ ، والمحتسب ١٩٩/٢ ، وإعراب القراءات الشواذ ٣٤٨/٢ ، والبحر المحيط ٣١١/٧.

(٢) يُنظر: المحتسب ١٩٩/٢ ، وإعراب القرآن (للنحاس) ٦٩٦/٢.

(٣) يُنظر: أَبنية الصرف في كتاب سيبويه ٣٠٠.

(٤) يُنظر: البحر المحيط ٣١١/٧.

(٥) يُنظر: المحتسب ١٩٩/٢.

(٦) يُنظر: الكشاف ٦١٩/٣ ، وفتح القدير ٣٤٧/٤.

(١) يُنظر: مختصر في شواذ القراءات ٩٢ ، والمحتسب ٦٤/٢ ، والمحرر الوجيز ٨٦/٤ ، والبحر المحيط ٣٣٢/٦ ، والنشر ٣٢٤/٤.

(٢) يُنظر: التبيان في إعراب القرآن (للعكبري) ٩٢١/٢ ، وروح المعاني ٦٢/١٧.

المجذوذ والجمع جَذاذ مثل الحصاد للمحصود[1]، ((ويجوز أَنْ يكون على حذف مضاف أَي ذوات جُذاذ))[2]. ومن قرأ (جُذَاذًا) فقد أراد به المصدر وليس له مفرد مثل (الحُطام و الرُّفات)[3]، أَو على تقدير المفرد (جُذاذة) مثل (زجاج وزُجاجة)[4]، إلا أَنَّ أَبا عبيدة يرى أَنَّ (جُذاذ) بالضم من الصيغ النادرة التي تقع على الواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث سواء فهي بمنزلة المصدر ويُفرق بينهما بالسياق[5].

والذي نراه من هذا أَنَّ في المفردة ثلاث لهجات تختلف فيها حركة الحرف الأَول باختلاف تقدير مفردها وباختلاف استعمالها بين معنى الجمع والمصدرية[6].

٤. بين فُعْلى و فُعْل و فُعَل و وفُعُل:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ **وَزُلَفًا** مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ ذَٰلِكَ ذِكۡرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ ﴾

(هود: ١١٤)

قرأ مجاهد ، وابن محيصن (زُلْفى).

وقرأ مجاهد أَيضًا ، والحسن ، وابن محيصن ، وابن السميفع ، وابن جبيرة (زُلْفًا) بضم الزاي وسكون اللام.

وقرأ الجمهور (زُلَفًا) بضم الزاي وفتح اللام.

وقرأ طلحة ، وابن أبي إسحاق ، وابن محيصن ، وأبو جعفر ، وشيبة والأعمش وعيسى بن عمر ، وهارون عن أَبي عمرو ، والشنبوذي (زُلُفًا) بضم الزاي واللام[7].

---

(٣) يُنظر: التبيان في إعراب القرآن (للعكبري) ٩٢٠/٢ ، والدر المصون ٩٤/٥ ، وروح المعاني ٦٢/١٧.

(٤) الدُّر المصون ٩٤/٥ ، ويُنظر: التبيان في إعراب القرآن (للعكبري) ٩٢٠/٢.

(٥) يُنظر: معاني القرآن (للفراء) ٢٠٦/٢ ، وحجة القراءات ٤٦٨.

(٦) يُنظر: حجة القراءات ٤٦٨ ، والبحر المحيط ٣٢٢/٦.

(٧) يُنظر: مجاز القرآن ٤٠/٢.

(٨) يُنظر: المحتسب ٦٤/٢ ، والكشف ١١٢/٢ ، والبحر المحيط ٣٢٢/٦.

(١) يُنظر: مختصر في شواذ القراءات ٦١ ، والمبسوط في القراءات العشر ٢٤٢ ، والمحتسب ٣٣٠/١ ، والبحر المحيط ٢٧٠/٥ ، والنشر ٢٩٢.٢٩١/٢ ، ومعجم القراءات (د.عبد اللطيف الخطيب) ١٥٦/٤. ١٥٨.

قراءة (زُلْفى) على وزن (فُعْلى) ، صفة للواحد من المؤنث مثل (قُرْبى) والألف للتأنيث ، قال الشهاب الخفاجي: ((زُلْفى بمعنى قريبة ، أَو على إبدال الأَلف من التنوين ، إجراء للوصل مجرى الوقف))[1]. وقراءة (زُلُفًا) جمع (زُلْفة) اسم جنس كـ(بُسْرة وبُسُر) فاتبع الضَّم الضَّم[2]، وقيل: هي مخففة من ضم العين فهو جمع (زَليف)[3]. أَمَّا من قرأ بضم الزاي وفتح اللام (زُلَفًا) فقد قاسه في المفرد على الظاهر مثل (ظُلْمة وظُلَم)[4].

ومن قرأ (زُلُفًا) جعله على بناء (فُعُل) وفي هذه القراءة ثلاثة احتمالات:

الأَول: قيل: إنَّها جمع (زُلْفة) والضَّم للإتباع كما قالوا: (بُسُرة و بُسُر) بضم السين إتباعًا لضمة الباء[5].

الثاني: قيل: إنَّه مفرد كـ(عُنُق و حُلُم)[6].

الثالث: قيل: إنَّه جمع زَلِيف ، فـ(فَعِيل) يجمع على (فُعُل) كـ(رغيف ورُغُف) و(قَضيب وقُضُب)[7]. ويرى الزجاج أَنَّ (الزُّلَف) أَجود في الجمع، وأَنكر أَنَّ (زَليفًا) يستعمل في اللّيل[8].

٥. بين فُعْل و فُعُل و فُعَّل:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَقَالُوا۟ قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ بَل لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ ﴾

(البقرة: ٨٨)

قرأَ الجمهور (غُلْف) بضم الغين وسكون اللام.

---

(٢) حاشية الشهاب ١٤٥/٥ ، ويُنظر: معجم القراءات (د.عبد اللطيف الخطيب) ١٥٦/٤ . ١٥٨.

(٣) يُنظر: المحتسب ٣٣٠/١ ، والتبيان في إعراب القرآن ٧١٨/٢ ، والجامع لأحكام القرآن ١١٠/٩ ، والدُّر المصون ١٤٥/٤.

(٤) يُنظر: معاني القرآن وإعرابه (للزجاج) ٨٢/٣ ، والتبيان في إعراب القرآن ٧١٨/٢.

(٥) يُنظر: المحتسب ٣٣٠/١ ، والتبيان في إعراب القرآن ٧١٨/٢ ، والدر المصون ١٤٥/٤ ، وقراءة النحاة الأوائل في الميزان ١٢٩.

(٦) يُنظر: التبيان في إعراب القرآن ٧١٨/٢ ، والدر المصون ١٤٥/٤.

(٧) يُنظر: معاني القرآن (للفراء) ٣٠/٢ ، والدر المصون ١٤٥/٤.

(١) يُنظر: التبيان في إعراب القرآن (للعكبري) ٧١٨/٢ ، والجامع لأحكام القرآن ١١٠/٩ ، والدُّر المصون ١٤٥/٤.

(٢) يُنظر: معاني القرآن وإعرابه (للزجاج) ٨٢/٣.

وقرأ ابن عباس ، وابن جبير ، والحسن ، وابن هرمز ، وابن أَبي اسحاق وابن محيصن ، والأعمش ، والفضل الرّقاشي (غُلُف) بضم الغين واللام.
وقرأ ابن محيصن أَيضًا (غُلَّف) بضم الغين وتشديد اللام وفتحها[1].

من قرأ بسكون اللام (غُلْف) فقد قاس المفرد منه (أَغلف) فهو (غُلْف) كـ(أَحْمَر حمراء حُمْر)[2]، والمعنى: ((أَنَّها خُلِقَت وجُبِلت مُغَشَّاة لا يصل إِليها الحق استعارة من الأغلف الذي لم يُختَتَن))[3]، ويجوز أَنْ يكون جمع (غِلاف) وهو الغشاء وأصل اللام الضّم فخُفِف ، مثل: (حِمار و حُمُر) و (كتاب و كُتُب)[4]، ويرى ابن عطية أَنَّه لا يجوز تخفيف صيغة الجمع (فُعُل) على (فُعْل) إلا لضرورة شعرية[5]، حتى لا يلتبس بالمفرد (أَفعَل فَعلاء) ، أَغلف فهم غُلْف وغُلُف جمع غِلاف مثل: حمار وحُمُر ،قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ ﴾[6] ، فلا يجوز تخفيف (حُمُر) ؛ لأَنَّ مفرده (حِمار) وليس (أَحمر) ، إلا أَنَّ أَبا حيان يرى أَنَّ تخفيف صيغة (فُعُل) قليل ، والمعنى: أَنَّ قلوبهم مستورة عن الفهم والتمييز ، أَي: عليها غلف[7].

أَمَّا من قرأ (غُلُف) فقد قاس المفرد فيه على (فِعَال) ، مثل: (كِتَاب و كُتُب)[8]،والمعنى على هذه القراءة ((أَنَّ قلوبنا أَوعية للعلم فهي غير محتاجة إِلى علم آخر ، والتغليف كالتغشية في المعنى))[9]. ومن قرأ (غُلّف) فقد قاس مفرده على اسم الفاعل (غَالِف و غُلَّف) مثل (رَاكِع و رُكّع) و(سَاجِد و سُجَّد) ، وهذا شاذ لأَنَّ (فَاعِل و فُعَّل) أَغلب ما تكون في العاقل[10].

---

(٣) يُنظر: مختصر في شواذ القراءات ٨ ، والمحرر الوجيز ١٧٧/١ ، والبحر المحيط ٣٠١/١ ، وتاج العروس (غلف) ٢٢٥/٢٤.
(٤) يُنظر: البحر المحيط ٣٠١/١.
(٥) الدر المصون ٢٩٥/١.
(٦) يُنظر: البحر المحيط ٢٩٧/١ ، ٣٠١ ، والدر المصون ٢٩٥/١ ، ٢٩٦.
(٧) يُنظر: المحرر الوجيز ١٧٧/١ ، والبحر المحيط ٣٠١/١
(٨) المدثر/٥٠.
(١) يُنظر: البحر المحيط ٣٠١/١.
(٢) يُنظر: زاد المسير ١١٣/١ ، والتبيان في إعراب القرآن ٨٩/١.
(٣) الدر المصون ٢٩٥/١ . ٢٩٦.
(٤) يُنظر: تاج العروس (غلف) ٢٢٥/٢٤.

٦. بين فُعْل و فُعَل و فُعُل و فِعَل و فُعَّل:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَيَحْسَبُ أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ ﴿٥﴾ يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا **لُّبَدًا** ﴾

(البلد: ٥ – ٦)

قرأ مجاهد ، وزيد بن علي ، وابن محيصن ، وأبو جعفر (لُبْدًا) بضم اللام وسكون الباء.

وقرأَ الجمهور (لُبَدًا) بضم اللام وفتح الباء.

وقرأ عثمان بن عفان ، ومجاهد ، والحسن ، وابن أَبي الزناد (لُبُدًا) بضم اللام والباء.

وقرأ علي بن أَبي طالب ، وابن أَبي الجوزاء ، وابن يعمر ، وزيد بن علي(لِبَدًا) بكسر اللام وفتح الباء.

وقرأ أَبو بكر الصديق ، وعائشة ، والسلمي ، وأَبو العالية ، وقتادة ، وأَبو جعفر (لُبَّدًا) بضم اللام وفتح الباء مشددة[١].

قراءة (لُبْدًا) مخففة من (لُبُد) ، ويجوز أَنْ تكون وصفًا كـ(فَارِه و فَرِه)[٢].

أَمَّا قراءة (لُبَدًا) فهي جمع (لُبْدة)[٣]، وقد يُرَاد بها المفرد كـ(قُثَم وحُطَم)[٤].وقراءة (لُبُدًا) هي على وزن (فُعُل) قيل: إِنَّها جمع (لَبْد) كـ(رُهُن) جمع (رَهْن) ، أَو جمع (لَبُود) كـ(صَبُور و صُبُر)[٥] ، ويرى ابن جني أَنَّ (لُبُد) ((من الأوصاف التي جاءت

---

(٥) يُنظر: مختصر في شواذ القراءات ١٦٣، والمحتسب ٣٦١/٢ ،والبحر المحيط ٤٧٦/٨ ، والنشر ٤٠١/٢ وإتحاف فضلاء البشر ٥٨٥.

(١) يُنظر: الدر المصون ٥٢٥/٦ ، وبصائر ذوي التمييز (لبد) ٤١٥.

(٢) يُنظر: معاني القرآن (للفراء) ٢٦٣/٣ ، وإعراب القرآن (للنحاس) ٧٠٥/٣.

(٣) يُنظر: الكتاب ٢٤٣/٤ ، ومعاني القرآن (للفراء) ٢٦٣/٣ ، وإعراب القرآن (للنحاس) ٧٠٥/٣ ، والكشاف ٧٥٩/٤.

(٤) يُنظر: المحرر الوجيز ٤٨٤/٥ ، والدر المصون ٥٢٥/٦.

على (فُعُل) كـ(رجل طُلُق ، وناقة سُرُح)))[١]. أَمَّا قراءة (لُبَّدًا) فقد قيل: إِنَّها مفرد كـ(زُمَّل) ، وقيل: إِنَّها جمع (لابِد)[٢].

والمعنى في هذه القراءات واحد وهو المال الكثير المتلبد بعضه فوق بعض فهو مأخوذ من التكاثف والكثرة[٣]، قال ابن جني: ((واللَّبَّد: الكثير يركب بعضه بعضًا حتى يتلبد من كثرته))[٤].

٧. بين فَعْلان و فُعْلان و فِعْلان:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ نَبَاتَ كُلِّ شَىْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ ٱلنَّخْلِ مِن طَلْعِهَا **قِنْوَانٌ** دَانِيَةٌ وَجَنَّٰتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ ﴾

(الأنعام: ٩٩)

قرأ الأعرج ، وهارون عن أَبي عمرو (قَنْوان) بفتح القاف وسكون النون.

وقرأ السلمي عن علي بن أَبي طالب ، والأعرج ، والأعمش (قُنْوان) بضم القاف. وقرأَ الجمهور (قِنوان) بكسر القاف[٥].

القراءة بفتح القاف (قَنْوان) اسم جمع كـ(رَكْب والجامل والباقر) ؛ ذلك لأَنَّ (فَعْلان) ليس من أَبنية الجمع[٦]، ويرى ابن جني أَنَّه يُفاد مَفَاد التكسير[٧].

---

(٥) المحتسب ٣٦١/٢.

(٦) يُنظر: معاني القرآن (للفراء) ٢٦٣/٣ ، وإعراب القرآن (للنحاس) ٧٠٥/٣ ، والمحتسب ٣٦١/٢ ، والمحرر الوجيز ٤٨٤/٥.

(٧) يُنظر: المحرر الوجيز ٤٨٤/٥ ، وتاج العروس (لبد) ١٣١/٩.

(٨) المحتسب ٣٦١/٢.

(١) يُنظر: مختصر في شواذ القراءات ٣٩ ، والمحتسب ٢٢٣/١، والبحر المحيط ١٨٩/٤ ، ومعجم القراءات (د.عبد اللطيف الخطيب) ٤٩٩/٢ ـ٥٠٠.

(٢) يُنظر: الكتاب ٦٢٤/٣ ـ ٦٢٥ ، والمحتسب ٢٢٣/١ ـ ٢٢٤ ، والبحر المحيط ١٨٩/٤.

(٣) يُنظر: المحتسب ٢٢٤/١.

وأَمَّا من قرأ بضم القاف (قُنوان) فقد قاسه من المفرد (قُنو) مثل: (ذِئب وذؤبان)[1] وهي لهجة عُرفت عند قبيلة قيس ونسبها بعضهم إلى لهجة الحجاز[2].

وأَمَّا القراءة بضم القاف (قُنْوان) فهي جمع (قِنو) ، وهي لهجة مألوفة عند الحجاز[3]، والقِنوان بلفظه للتثنية والجمع ولا يُفرق بينهما إلا بالموقع النحوي أَو الإعرابي[4].

فالقراءات الثلاث لهجات بمعنى واحد ، ويرى الصَّاغاني (ت٦٥٠هـ) أَنَّ القراءة بفتح القاف(قَنْوان) لهجة ثالثة في الكسر والضَّم[5]، ومعنى (القنوان) عذوق النخل ، أَي: عنقود النخلة ، وقيل: معنى (القنوان) هو الجُمَّار[6].

---

(٤) يُنظر: معجم القراءات (د. عبد اللطيف الخطيب) ٤٩٩/٢.

(٥) يُنظر: المحرر الوجيز ٣٢٨/٢ ، والجامع لأَحكام القرآن ٤٨/٧ ، والبحر المحيط ١٨٤/٤ ، والدُّر المصون ١٣٩/٣.

(٦) يُنظر: البحر المحيط ١٨٤/٤.

(٧) يُنظر: زاد المسير ٩٣/٣ ، والتفسير الكبير ٨٨/١٣ ، ومعجم القراءات (د.عبد اللطيف الخطيب) ٤٩٩/٢.

(٨) يُنظر: الشَّوارد في اللغة ١٧.

(٩) يُنظر: زاد المسير ٩٣/٣ . ٩٤ ، والجامع لأَحكام القرآن ٤٨/٧.

مدخل

الاشتقاق وأَنواع المشتقات

يُعد الاشتقاق من أَبرز ما تميزت به العربية وهو سرٌّ من أَسرارِها وطاقة كامنة فيها ، ووسيلة من وسائل نموها وتطورها. فهو يتيح لها مواكبة التطور الذي تمر به وسائل اللُّغات في العالم من خلال ما يوفره لها من صياغة أَلفاظ كثيرة لمعانٍ متعددة مختلفة من مادته الأَصل[1]، وترى الدكتورة خديجة الحديثي أَنَّ ((الاشتقاق أَخذ كلمة أَو أَكثر من أُخرى ، لمناسبة بين المأخوذ والمأخوذ منه في الأَصل اللَّفظي والمعنوي ليدل بالثانية على المعنى الأَصلي مع زيادة مفيدة لأجلها اختلفت بعض حروفها أَو حركاتها أَو هما معًا))[2].

ولقد اختلف العلماء في تحديد المشتقات ، فالمشتق عند النحويين ما يرادف الصفة ويعمل عمل الفعل ، وهو ينحصر في الصفات الخمسة المعروفة وهي اسم الفاعل ، واسم المفعول ، وأَبنية المبالغة ، والصفة المشبهة ، واسم التفضيل. وقد خصوها بهذا ؛ لأَنَّ المشتق عندهم ما دلَّ على ذات مبهمة وحدث ؛ ولإِبهام الذات فيها لابد أَنْ يجري المشتق على موصوف يعين هذه الذات ، ومن ثم يحتمل ضميرًا أَو يرفع اسمًا ظاهرًا[3].

أَمَّا الصَّرفيون فيرون أَنَّ المشتقات هي اسم الفاعل ، واسم المفعول ، أَبنية المبالغة ، والصفة المشبهة ، واسم التفضيل ، واسما الزمان والمكان[4]، ومن سنن العربية نيابة المشتقات عن بعضها ولاسيما الوصفية منها.

فهذا الفصل يدرس الاختلاف في صيغ المشتقات وسيقتصر البحث في دراسته على المشتقات في ضوء رؤية الصرفيين لها أَي اسم الفاعل ، واسم المفعول،وأَبنية المبالغة ، والصفة المشبهة ، واسما الزمان والمكان.

---

(١) يُنظر: أبنية المشتقات في نهج البلاغة (رسالة ماجستير) ٧.

(٢) أَبنية الصرف في كتاب سيبويه ٢٤٦.

(٣) يُنظر: شرح ابن عقيل ٢٠٦/١ ، وأَبنية المشتقات في نهج البلاغة (رسالة ماجستير) ٩.

(٤) يُنظر: الخصائص ١٣٥/٢ـ١٣٦ ، والمزهر ٢٤٧/١ ، وأَبنية الصرف في كتاب سيبويه ٢٤٧ ، وأَبنية المشتقات في نهج البلاغة ١٠.

المبحث الأَول

بين المصدر و المشتق

أَوّلا: بين المصدر و اسم الفاعل:

١. بين فِعَال و فَاعِل:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِن كُنتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَٰنٌ مَّقْبُوضَةٌ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ أَمَٰنَتَهُۥ وَلْيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ ﴾

(البقرة: ٢٨٣)

قرأ أُبـيّ ، وابن عباس ، وأَبو العالية ، ومجاهد ، وعكرمة ، والضحاك،والحسن (كتابًا).

وقرأ الجمهور (كَاتِبًا)[١].

من قرأ (كِتَابًا) جعله مصدر (كَتَبَ)[٢]، والمراد اسم الآلة من الصحيفة والدواة والقلم[٣]، أَي: فإِنْ لم تجدوا مِدادًا[٤]، ويؤيد هذا المعنى ما جاء عن ابن عباس: ((أَرأيت إِنْ وجدتُ الكاتب ولم تجد الصحيفة والدّواة))[٥]، ويجوز أَنْ يكون (كِتابًا) جمع (كاتب) كـ(صَاحِب وصِحَاب)[٦].

أَمَّا من قرأ (كاتبًا) فقد جعله اسم فاعل ، والمعنى: رجل ثبتت له الكتابة بالفعل[٧]، ((أَي: رجل يكتب))[٨]. فالمعنى بين القراءتين متقارب ؛ لأَنَّ نفي الكاتب يقتضي نفي الكتابة ، ونفي الكتابة يقتضي أَيضًا نفي الكتب[٩].

---

(١) يُنظر: مختصر في شواذ القراءات ١٨ ، والكشاف ٣٥٥/١ ، والجامع لأَحكام القرآن ٤٠٧/٣.

(٢) يُنظر: المحرر الوجيز ٣٨٦/١ ، والبحر المحيط ٣٥٥/٢.

(٣) يُنظر: المحرر الوجيز ٣٨٦/١ ، وقراءة عكرمة ٦٧.

(٤) يُنظر: فتح القدير ٣٠٣/١.

(٥) الكشاف ٣٥٥/١، ويُنظر: الجامع لأَحكام القرآن ٤٠٧/٣.

(٦) يُنظر: البحر المحيط ٣٥٥/٢.

(٧) يُنظر: البحر المحيط ٣٥٥/٢.

(٨) فتح القدير ٣٠٣/١.

(٩) يُنظر: المحرر الوجيز ٣٨٦/١ ، والبحر المحيط ٣٥٥/٢.

٢. بين فَعْل و فَاعِل:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَطَافَ عَلَيْهَا طَآئِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَآئِمُونَ ﴾

(القلم: ١٩)

قرأ النخعي (طَيْف).

وقرأ الجمهور (طَائف)[١].

القراءة بـ(طَيْف) مصدر (طَاف يَطِيف) ، ((يُقال: طِفتُ به أَطِيف طَيْفًا))[٢] والأَصل في(طَيْف) هو(طَيُوف) فلما قُلِبت الواو ياءً وأُدغِمَت في الياء(طيِّف)[*] ، ثقل عليهم تشديد الياء مع كسرها فخففوه بأَن طرحوا إِحدى الياءين وأَسكنوا، كما قالوا(هَيْن) من(هيّن) و(لَيْن) من (ليِّن) ، و(ميْت) من (مَيِّت)[٣] ، وعلى ذلك يكون اسمًا مثل(الطائف) سواء ، كما يُقال (مائت وميّت)[٤] فتلتقي القراءتان في كونهما اسمي فاعل على اعتبار أَصل بنية(طَيْف)، ((والطَّائف لا يكون إلا ليلا))[٥] ، ورُدَّ على ذلك وقيل: إنَّ الطائف لا يختص بليل ولا نهار والدَّليل قوله تعالى:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ ﴾[٦]ومعنى(الطّيْف): اللمم بلهجة ثقيف[٧].

(١) يُنظر: مختصر في شواذ القراءات ١٦٠، وإعراب القراءات الشواذ ٦٠٨/٢، والبحر المحيط ٣١٢/٨.

(٢) يُنظر: مجاز القرآن ٢٣٦/١، والدُّر المصون ٣٨٨/٣.

(*) وهي قراءة ابن مسعود ، وابن عباس ، وابن جبير ، والضحاك ، والجحدري ، وسُئِل الأَصمعي عن(طيِّف) فقال: ليس في المصادر(فَيْعل) ، قال أَبو جعفر النحاس: ((ليس هذا بمصدر ، ولكن يكون بمعنى(طَائِف))) ، وهي مثل: (هَيِّن و هَيْن) بالتشديد والتخفيف . يُنظر: إعراب القرآن(للنحاس) ٦٦٠/١ ومختصر في شواذ القراءات٤٨ ، وحجة القراءات ٣٠٦ ، والبحر المحيط ٤٤٩/٤ ، ومعجم القراءات(د.عبد اللطيف الخطيب)٢٤٩/٣.

(٣) يُنظر: الدُّر المصون ٣٨٨/٣.

(٤) يُنظر: حجة القراءات ٣٠٦.

(٥) لسان العرب (طوف) ٢٢٥/٩.

(٦) الأعراف /٢٠١.

(٧) يُنظر: مجاز القرآن ٢٣٦/١، والبحر المحيط ٤٥٠/٤، واللغات في القرآن ٢٦.

والقراءة بـ(طائف) اسم فاعل ، ((والطَّائف لا يكون إلا ليلا))[1]، ورُدَّ على ذلك وقيل: إنَّ الطائف لا يختص بليل ولا نهار ، والدَّليل قوله تعالى:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ إِذَا مَسَّهُمۡ طَٰٓئِفٞ مِّنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبۡصِرُونَ ﴾[2]، والطَّائف: هو الهلاك أَو البلاء ، والطائف يغلب في الشَّر[3]، وقيل: طَيْف وطَائف بمعنى واحد[4]، ويرى الأَخفش:((والطّيف أَكثر في كلام العرب))[5].

فالمعنى بين القراءتين متقارب فالطَّيْف اسم لحدث بعينه، والطائف صفة من قام بالحدث، فهي تضم إلى الحدث فاعل الحدث.

٣. بين فَعَل و فَاعِل:

قَالَ تَعَالَى:﴿ وَلَقَدۡ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنۡ أَسۡرِ بِعِبَادِي فَٱضۡرِبۡ لَهُمۡ طَرِيقٗا فِي ٱلۡبَحۡرِ <u>يَبَسٗا</u> لَّا تَخَٰفُ دَرَكٗا وَلَا تَخۡشَىٰ ﴾

(طه: ٧٧)

قرأَ الجمهور (يَبَسًا).

وقرأ أَبو رجاء ، والشعبي ، وأبو حيوة (يَابِسًا)[6].

القراءة بـ(يَبَسًا) مصدر جاء وصفًا لـ(طريقًا) على سبيل المبالغة[7]، فهو صفة بما آل إليه ،ويُراد من ذلك التعبير عن سرعة وقوع الحدث وشدة تحققه فبلغ الطريق من اليبس ما أُشعر إِنَّه لم يكن إلا كذلك[8].

---

(١) لسان العرب (طوف) ٢٢٥/٩.

(٢) الأعراف /٢٠١.

(٣) يُنظر: الدُّر المصون ٣٥٥/٦.

(٤) يُنظر: الصحاح (طوف) ١٣٩٨/٤.

(٥) معاني القرآن(للأخفش)٣١٦/٢.

(٦) يُنظر: مختصر في شواذ القراءات ٨٨ ، وزاد المسير ٣١٠/٥ ، والبحر المحيط ٢٦٤/٦.

(٧) يُنظر: الكشاف ٢٨٧/٤ ، والبحر المحيط ٢٧٥/٦ ، وفتح القدير ٣٧٨/٣.

(٨) يُنظر: قراءة أَبي حيوة ٣٢٨.

أَمَّا القراءة بـ(يابسًا) فهي اسم فاعل من (يَبِس) ،((وبهذا الوجه يتم التوافق بين الصفة والموصوف (طريقًا يابسًا) ، يكون موصوفًا بما هو أصل في الوصفية وهو المشتق (يَابِسًا)))[١].

ثانيًا: بين المصدر و صيغة المبالغة:

بين فُعُول و فَعُول:

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱلَّذِىٓ أَحَلَّنَا دَارَ ٱلْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِۦ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا **لُغُوبٌ** ﴾ (فاطر: ٣٥)

قرأَ الجمهور (لُغُوب) بضم اللام والغين.

وقرأ علي بن أبي طالب ، والسلمي ، وابن جبير (لَغُوب) بفتح اللام والغين[٢].

قراءة(لُغُوب) مصدر وهو أَكثر[٣]، جاء في الصحاح:((اللّغوب: التعب والإعياء تقول: منه لغب يلغُب بالضم لُغُوبًا))[٤]. أَمَّا قراءة(لَغُوب) ففيها أَوجه: فهي إما أَنْ تكون اسمًا لما يُغلب به كالفَطُور والسَحُور[٥]، أَو تكون مصدرًا على(فَعُول) كـ(الوَضُوء) و(القَبُول)[٦]، أَو((تكون صفة لمصدر مقدر أي: لا يَمَسُنا فيها لُغُوب لَغُوب، نحو: شعر شاعرٌ وموت مائت، وفيه ضرب من المبالغة كقولهم: رجل ساكوت بيّن الساكوتة ، أَي: بَيِّن السَكْتَة السّاكُوتة))[٧]، وقيل:((لَغُوب صفة لشيء غير مصدرٍ أَي: أمرٌ لَغُوب))[٨]، ويرى العكبري أَنَّ ((لَغُوب بفتح اللام اسم فاعل على المبالغة))[٩] ، وهذا ما نراه أَيضًا.

---

(١) قراءة أَبي حيوة ٣٢٨.

(٢) يُنظر: مختصر في شواذ القراءات ١٢٤، والمحتسب ٢/٢٠٠، والبحر المحيط ٧/٢١٥.

(٣) يُنظر: معاني القرآن وإعرابه(للزجاج) ٤/٢٧١.

(٤) الصحاح(لغب) ١/٢٢٠.

(٥) يُنظر: معاني القرآن(للفراء) ٢/٣٧٠.

(٦) يُنظر:إعراب القرآن(للنحاس) ٢/٦٩٩، والمحتسب ٢/٢٠٠، والدر المصون ٥/٤٦٩.

(٧) المحتسب ٢/٢٠٠، ويُنظر: الدّر المصون ٥/٤٦٩.

(٨) الدّر المصون ٥/٤٦٩.

(٩) إعراب القراءات الشواذ (للعكبري) ٢/٣٥١.

و((اللُّغُوب: تعب النفس وهو لازم عن تعب البدن ، وقال قتادة: اللُّغوب الوجع))[1].

– قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّا خَلَقْنَا لَهُم مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَآ أَنْعَـٰمًا فَهُمْ لَهَا مَـٰلِكُونَ ﴿٧١﴾ وَذَلَّلْنَـٰهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ ﴾

(يس: ٧١ – ٧٢)

قرأ أَبو العالية ، والحسن ، وابن يعمر ، والأعمش ، والمطوعي (رُكُوبهم) بضم الرَّاء.

وقرأ الجمهور (رَكُوبهم) بفتح الرَّاء[2].

من قرأ بضم الرَّاء (رُكُوبهم) فقد جعله مصدرًا قياسيًا من (ركِب) لمعنى الصعوبة ، والاجتهاد على تقدير مضاف محذوف[3]، والتقدير: ذو رُكُوبهم أَو منها رُكُوبهم ، أَو فيها منافع رُكُوبهم فحذف أَحد أَجزاء الكلام[4] ، وقد أَنكر بعض العلماء قراءة الضَّم لأَنَّها مصدر ، والرُّكوب وصف لما يركب[5] ، وقد أَجاز الفراء ذلك لأَنَّه لها نظير في اللغة مثل: (أُكلهم وشُربهم)[6] ، وتابعه الزجاج في هذا[7] ، في حين عدَّ مكي القيسي (رُكُوبهم) اسم الفعل لأَنَّه خالف الفعل في نظام العلاقة بين الفعل ومصدره[8].

---

(١) المحرر الوجيز ٤/٤٤٠.

(٢) يُنظر: مختصر في شواذ القراءات ١٢٦ ، والمحتسب ٢/٢١٦ ، والبحر المحيط ٣٤٧/٧ ، وإتحاف فضلاء البشر ٤٦٩.

(٣) يُنظر: المحتسب ٢/٢١٦.

(٤) يُنظر: البحر المحيط ٣٤٧/٧.

(٥) يُنظر: إعراب القرآن (للنحاس) ٧٣٥/٢ ، والجامع لأَحكام القرآن ٥٥/١٥ ، والبحر المحيط ٣٤٧/٧.

(٦) يُنظر: معاني القرآن (للفراء) ٣٨١/٢.

(٧) يُنظر: معاني القرآن وإعرابه (للزجاج) ٢٩٥/٤.

(٨) يُنظر: مشكل إعراب القرآن ٦٠٨/٢.

أَمَّا من قرأ بفتح الرَّاء فقد عده اسمًا لما يُركب[1]، نيابة (فَعول) عن (مَفْعُول) أَي: نيابة المصدر عن الصفة كـ(الحضور للحاضر، والجلوس للجالس) ، ولا يُقاس[2].

ثالثًا: بين المصدر و الصفة والمشبهة:

١. بين فُعْل و فَعَل:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِلَّا مَن ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ **حُسْنًۢا** بَعْدَ سُوٓءٍ فَإِنِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾

(النمل: ١١)

قرأ الجمهور (حُسْنًا) بضم الحاء وسكون السين.

وقرأ ابن مسعود ، وابن أَبي ليلى ، ومجاهد ، وأبو رجاء ، والأعمش وهارون ، وعبد الوارث ، وابن السميفع ، وأبو حيوة ، والمطوعي (حَسَنًا) بفتح الحاء والسين[3].

القراءة بـ(حُسْنًا) على وزن (فُعْل) مصدر (حَسُنَ يَحْسُن) ؛ لأَنَّ (فُعْل) مصدر لـ(فَعُل يَفْعُل) فيما كان حسنًا أَو قبحًا[4].

أَمَّا القراءة بـ(حَسَنًا) فعلى وزن (فَعَل) وهي صفة مشبهة باسم الفاعل ؛ لأَنَّ فعلها (حَسُنَ) من باب (شَرُفَ) الذي تصاغ منه الصفة المشبهة على وزن (فَعَل) وفي الآية الصفة مفتقرة للموصوف ، فأقام الصفة مقام الموصوف ، أَي: ثم بدل عملا حَسَنًا بعد سوء ، واستبعد النحاس هذا الوجه بقوله: ((وهذا بعيد من غير جهة منها أَنَّه أَقام الصفة مقام الموصوف في شيء مشترك ومنه ازدواج الكلام بدل (حَسَنًا) بعد سيء))[5]، والذي ذهب إليه النحاس من وجه البعد في هذه القراءة المتمثل

(١) يُنظر: معاني القرآن (للفراء) ٣٨١/٢ ، ومشكل إعراب القرآن ٦٠٨/٢ ، والبحر المحيط ٣٤٧/٧.

(٢) يُنظر: البحر المحيط ٣٤٧/٧.

(٣) يُنظر: مختصر في شواذ القراءات ١٠٨ ، والكشاف ٤٤٤/٢ ، والبحر المحيط ٥٧/٧ ، ومعجم القراءات (د.عبد اللطيف الخطيب) ٤٨٦/٦.

(٤) يُنظر: الأُصول في النحو ٩٧/٣ . ٩٨ ، وشرح المفصل ٤٧/٦ ، ولسان العرب (حسن) ١١٦/١٣.

(٥) إعراب القرآن (للنحاس) ٢٠٠/٣.

بإقامة الصفة مقام الموصوف أَمر ظاهر ومألوف في القرآن الكريم وفي نظام العربية.

وقيل: إنَّ (الحَسَن) هو الاسم العام الجامع جميع معاني (الحُسْن) ، و(الحُسْن) هو بعضٌ من معاني (الحَسَن)[١]، وقال بعضهم: إنَّ(الحُسْن) يجمع و(الحَسَن) يتبعض[٢]، ويجوز أَنْ يكون (حُسْنًا) في معنى (حَسَنًا) ، كما قيل: (البُخْل و البَخَل) و(السُّقْم و السَّقَم)[٣]، وهذا الذي نراه أَنَّ المعنى بين الصِّيغتين المصدر (فُعْل) والصفة المشبهة (فَعَل) في القراءتين (حُسْنًا) و(حَسَنًا).

٢. بين فَعْل و فَعِيل:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَأَتَتْ بِهِۦ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُۥ ۖ قَالُوا۟ يَٰمَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْـًٔا **فَرِيًّا** ﴾

(مريم: ٢٧)

قرأ أَبو حيوة (فَرْيا) بسكون الرَّاء.

وقراءة الجمهور (فَرِيًّا) بكسر الرَّاء والياء المضعَّفة.

من قرأ (فَرْيَا) جعله مصدرًا ، وقع صفة لـ(شيئًا)[٤]، وقيل: إنَّ استعمال المصدر وصفًا للذَّات أمر تألفه العربية وهو مستعمل فيها لضرب من المبالغة أَي: إنَّ المصدر الواقع صفة يُراد منه التعبير عن شدة تلبس هذه الذَّات بالمصدر حتى كأَنَّ هذه الذَّات من شدة ذلك تحولت إلى المعنى الذي وصفت به[٥] ، قال ابن يعيش:((فهذه المصادر كلها مما وصف بها للمبالغة كأنهم جعلوا الموصوف ذلك المعنى لكثرة حصوله منه ، وقالوا: (رجل عدل ورضى وفضل) كأنه لكثرة عدله

(١) يُنظر: جامع البيان ٣٩١/١.

(٢) يُنظر: حجة القراءات ١٠٣.

(٣) يُنظر: لسان العرب (حسن)١١٦/١٣.

(٤) يُنظر: المحرر الوجيز ١٣/٤.

(٥) يُنظر: قراءة أَبي حيوة ٣٣٥.

والرضى عنه وفضله جعلوه نفس العدل والرضى والفضل))[١]، ومما يُستشهد به في هذا الحكم ، قول الخنساء في رثاء أَخيها صخر[٢]:

ترتعُ ما رتعتْ حتى إذا ادَّكرت فانَّما هي إقبال وإِدبار

لكثرة ما تُقبل وتُدبر ولغلبة ذاك عليها واتصاله به كأَنها قد تجسَّمت من الإقبال وهي الإِدبار وليس فيه استعارة ، لم تنقل المعنى إلى غير أَصله في وضع.

أَمَّا من قرأ(فَرِيًّا)فقد جعلها صفة مشبهة[٣]، قال الفراء: ((الفِرى: الأمر العظيم))[٤] ، و((فلان يَفْري الفريَّ إذا كان يأتي بالعجب في عمله))[٥].

رابعًا: بين المصدر و المشتقات غير الوصفية (الزمان و المكان و المصدر الميمي)

بين مَفْعَل و مُفْعَل:

– قَالَ تَعَالَى:﴿ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُم **مَّقَامِى** وَتَذْكِيرِى بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَعَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوٓاْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ ٱقْضُوٓاْ إِلَىَّ وَلَا تُنظِرُونِ ﴾ (يونس: ٧١)

قرأ الجمهور (مَقَامِي) بفتح الميم.

وقرأ أَبو مجلز ، وأَبو الجوزاء ، وأَبو رجاء (مُقَامِي) بضم الميم[٦].

من قرأ بفتح الميم (مُقامي) جعله من (قام) ، و(المَقَام) يكون مصدرًا ميميًا ويكون اسم موضع ؛ لأَنَّهما من (فَعَل يَفْعُل) على (مَفْعَل)[٧] ، وقد جعله القرطبي اسم الموضع الذي يقوم فيه[٨].أَمَّا من قرأ بضم الميم (مُقَامي) فقد جعله من (أَقَام)

(١) شرح المفصل ٥٠/٣ ، ويُنظر: روح المعاني ١٨٤/٣.
(٢) ديوان الخنساء ٣٥.
(٣) يُنظر: الجامع لأَحكام القرآن ٩٩/١١ ، والبحر المحيط ١٨٦/٦.
(٤) معاني القرآن (للفراء) ١٦٦/٢.
(٥) لسان العرب (فرا)١٥٣/١٥.
(٦) زاد المسير ٤٧/٤ ، والبحر المحيط ١٧٨/٥ ، والدر المصون ٥٣/٤.
(٧) يُنظر: الصحاح (قوم) ٢٠١٨/٥.
(٨) يُنظر: الجامع لأَحكام القرآن ٣٦٢/٨.

و(المُقام) من (الإقامة) يقال: أَقَمْتُ في البلد إقامة ومُقَامًا ، أَي: إنَّه مصدر [(١)]،وقيل: يكون مصدرًا أَو اسم مكان من أَقام يُقِيم ؛ لأَنَّ المصدر واسم المكان منه (مُفْعَل)[(٢)] ومنه قول الطرماح[(٣)]:

شَتّ شِعْبُ الحيِّ بعد التئامْ   وشجاكَ الرَّبع رَبْعُ المُقامْ

فالقراءتان بمعنى واحد.

– قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي **مُدْخَلَ** صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَانًا نَّصِيرًا ﴾

(الإسراء: ٨٠)

قرأ أَبو العالية ، ونصر بن عاصم ، وعكرمة ، والضحاك ، والحسن ، وقتادة وحميد ، وابن أَبي عبلة ، وأَبو حيوة (مَدْخل) بفتح الميم.

وقرأ الجمهور (مُدْخل) بضم الميم[(٤)].

من قرأ بفتح الميم (مَدْخل) جعله مصدرًا ميميًا من الفعل الثلاثي (دَخَل يَدْخُل) بمعنى الدُّخول[(٥)]، والمعنى: ((أَدخلني فادخل مُدْخَل صدق))[(٦)]، ويُحتمل أَنْ يكون اسم مكان[(٧)]، تقديره: الجنة بحسب تأويل النص ، أَي: ندخلكم الجنة إدخال صدقٍ. أَمَّا من قرأ بضم الميم (مُدْخل) فقد أَراد المصدر الميمي من الفعل الرباعي (أَدخل يُدْخِل) بمعنى الإدخال[(٨)] ، أَي: ((أَدخلني مدخل صدقٍ إدخالا مرضيًا على طهارة وطيب من السيئات))[(٩)]، فمعنى القراءتين واحد ، وقد تكون القراءتان اسمي مكان.

---

(١) يُنظر: المحرر الوجيز ١٣١/٣، والجامع لأَحكام القرآن ٣٦٢/٨.

(٢) يُنظر: الصحاح (قوم) ٢٠١٨/٥.

(٣) ديوانه ١٠٥.

(٤) يُنظر: الجامع لأحكام القرآن ٣١٣/١٠ ، والبحر المحيط ٧٣/٦ ، وإتحاف فضلاء البشر ٣٦٠.

(٥) يُنظر: الجامع لأحكام القرآن ٣١٣/١٠.

(٦) الكشاف ٦٤٢/٢.

(٧) يُنظر: الدر المصون ٤١٤/٤.

(٨) يُنظر: الجامع لأحكام القرآن ٣١٣/١٠.

(١) الكشاف ٦٤٢/٢.

المبحث الثاني

بين الفعل و المشتق

١. بين الفعل الماضي واسم الفاعل

- قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعْبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُۥ خَيْرٌ ٱطْمَأَنَّ بِهِۦ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ خَسِرَ ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةَ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْخُسْرَانُ ٱلْمُبِينُ ﴾

(الحج: ١١)

قراءة الجمهور (خَسِر) وهي رواية رويس عن يعقوب.

وقرأ أَبو مجلز ، ومجاهد ، وطلحة ، والأَعرج ، وابن محيصن ، والجحدري وحميد ، وابن أَبي عبلة ، وأَبو السَّمَّال ، ويعقوب ، وروح ، وابن مقسم (خاسر) بألف بعد الخاء[١].

من قرأ (خَسِر) جعله فعلا ماضيًا ، ويُحتَمَلُ فيه أَنْ يكون منصوبًا بالاستئناف[٢]، ويجوز أَنْ يكون في موضع الحال ولا يحتاج إلى إضمار (قد) ذلك لأَنَّه كثر وقوع الماضي حالا[٣] ، ويرى ابن جني أَنَّ قراءة (خَسِر) تكون ((بدلا من قوله (ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ) ، فكأنه قال: وإنْ أَصابته فتنة خسِر الدُّنيا والآخرة))[٤].

(٢) يُنظر: مختصر في شواذ القراءات ٩٤ ، والمبسوط في القراءات العشر ٣٠٥ ، والمحتسب ٧٥/٢ وإعراب القراءات الشواذ ١٢٩/٢ ، والبحر المحيط ٣٥٥/٦.

(٣) يُنظر: التبيان في إعراب القرآن ٩٣٤/٢ ، والبحر المحيط ٣٥٥/٦.

(٤) يُنظر: البحر المحيط ٣٥٥/٦ ، والدُر المصون ١٢٩/٥ ، وروح المعاني ١٢٤/١٧.

(٥) المحتسب ٧٥/٢.

أَمَّا من قرأ (خاسر) فقد جعله اسم فاعل منصوب على الحال من فاعل انقلب[١] لأَنَّ إضافته لفظية[٢] ، أَي: انقلب على وجهه خاسرًا[٣] ، ويرى السمين الحلبي أَنَّ هذه القراءة تؤيد كون قراءة (خسر) حالا[٤].

والمعنى بين القراءتين واحد[٥] أَي: إنَّه ((خسر الدُّنيا بذم الله جلَّ وعزّ إياه وأمره بلعنة وأَن لا حظ له في غنيمة ولا ثناء وخسر الآخرة بأن لا ثواب له فيها))[٦].

– قَالَ تَعَالَى: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ جَاعِلِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُو۟لِىٓ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ۚ يَزِيدُ فِى ٱلْخَلْقِ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾

(فاطر: ١)

قرأ ابن يعمر (جَعَلَ) بلا ألف.

وقرأ الجمهور (جَاعِل) بألف[٧].

من قرأ (جَعَل) جعله فعلا ماضيًا ونصب ما بعده[٨]، أَي: إنَّ (الملائكة) منصوبة على أَنَّها مفعول به بعد أَنْ كانت مجرورة على أَنَّها مضاف إليه[٩]،و((يُحْتَمَلُ أَنْ يكون ذلك على إضمار (الذي) نعتًا لله أَو على تقدير (قد) فتكون الجملة حالا))[١٠].

أَمَّا من قرأ (جاعل) فقد جعله اسم فاعل مضاف إلى الملائكة ، والظاهر أَنَّه اسم فاعل ماضٍ ، أَي: معناه المضي فلا يجوز فيه التنوين[١]، ويجوز في جاعل ثلاثة

(١) يُنظر: القراءات القرآنية الشاذة وتوجيهها من لغة العرب ٦٩.

(٢) يُنظر: المحتسب ٧٥/٢.

(٣) يُنظر: معاني القرآن للفراء ٢١٧/٢.

(٤) يُنظر: الدُّر المصون ١٢٩/٥.

(٥) يُنظر: إعراب القرآن (للنحاس) ٣٩/٢.

(٦) المصدر نفسه والصفحة نفسها.

(٧) يُنظر: مختصر في شواذ القراءات ١٢٣، والمحتسب ١٩٨/٢، وإعراب القراءات الشواذ (للعكبري) ٣٤١/٢ ، والبحر المحيط ٢٩٧/٧.

(٨) يُنظر: روح المعاني ١٦٢/٢٢.

(٩) يُنظر: قراءات النحاة الأَوائل في الميزان ٣٠.

(١٠) روح المعاني ١٦٢/٢٢.

أوجه: الجَرُّ على النعت ، والرَّفعُ على إضمار مبتدأ ، أَو النَّصبُ على المدح[٢]، وقد عدَّ ابن جني هذا من أَفانين الكلام وضروبه إِذ يقول: ((فكلما اختلفت الجمل كان الكلام أَفانين وضروبًا ، فكان أَبلغ منه إِذا أُلزم شرحًا واحدًا))[٣].

٢. بين فعل الأَمر و اسم الفاعل:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقُولُوا۟ رَٰعِنَا وَقُولُوا۟ ٱنظُرْنَا وَٱسْمَعُوا۟ ۗ وَلِلْكَـٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾

(البقرة: ١٠٤)

قرأ الجمهور (رَاعنا) من غير تنوين.

وقرأ ابن أَبي ليلى ، والحسن ، وابن محيصن ، والأعمش ، وأَبو حيوة (راعنًا) بالتنوين[٤].

من قرأ بغير تنوين (رَاعنا) جعله فعل أَمر من (راعيت)[٥]، والمعنى: أرعنا سمعك فحذفت الياء للأمر[٦]، وراعنا مشتقة من المراعاة والإرعاء[٧]، ((فكانت اليهود تصرفها إِلى الرعونة يُظهرون أَنَّهم يُريدون المراعاة ويُبطنون أَنَّهم يُريدون الرعونة التي هي الجهل))[٨].

أَمَّا من قرأ بالتنوين (راعنًا) فقد جعله اسم فاعل من (رَعَنَ) التي هي بمعنى الحمق والهوج[٩]، وقيل: إِنَّ (راعنًا) منصوب بـ(تقولوا) على أَنَّه وصف للمصدر

(١) يُنظر: إعراب القرآن (للنحاس) ٦٨٣/٢ ، ومشكل إعراب القرآن ٥٩٢/٢.

(٢) يُنظر: الجامع لأَحكام القرآن ٣١٩/١٤.

(٣) المحتسب ١٩٨/٢.

(٤) يُنظر: مختصر في شواذ القراءات ٩١ ، والمحرر الوجيز ١٨٩/١ ، والبحر المحيط ٣٣٨/١ ، وإتحاف فضلاء البشر ١٨٩.

(٥) يُنظر: زاد المسير ١//١٢٦ ، والتبيان في إعراب القرآن ١٠١/١.

(٦) يُنظر: لسان العرب (رعى) ٣٢٨/١٤.

(٧) يُنظر: معاني القرآن (للفراء) ٧٠/١.

(٨) المحرر الوجيز ١٨٩/١.

(١) يُنظر: الكشاف ٢٠٠/١ ، والبحر المحيط ٣٣٨/١.

المنصوب المحذوف المفهوم من دلالة الفعل ، أَي: لا تقولوا قولا راعنًا ، أَي: قولا فيه حمق وجهل وخطأ[1] ، ويرى سيبويه أَنَّه يجوز في وصف المصدر باسم الفاعل على سبيل النصب إذ يقول: ((إنَّما قالوا عيشة راضية....على ذا، أَي ذات رضا))[2]، واسم الفاعل إذا ورد في الكلام وأُريد به النسبة تحولت دلالته إلى اسم المفعول[3]، كقوله تعالى:﴿ مَّآءٍ دَافِقٍ ﴾[4]، وقوله تعالى:﴿ عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴾[5] فيمكن أَنْ يبقى هذا الوصف (راعنًا) دالا على اسم الفاعل على الأصل من دون ضرورة إلى تحويل دلالته لصلاحية وصف القول به فكما يمكن أَنْ نقول قولا صادقًا وقولا راجحًا يمكن أَنْ نقول قولا راعنًا[6].

المبحث الثالث

بين أَنواعٍ من المشتقات

(٢) يُنظر: البحر المحيط ٣٣٨/١.

(٣) الكتاب ٩٠/٢.

(٤) يُنظر: شرح المفصل ٨١/٢ ، وشرح الشافية ٨٥/٢.

(٥) الطارق /٦.

(٦) القارعة /٧.

(٧) يُنظر: قراءة أَبي حيوة ٣١٧.

أَوَّلا: بين اسم الفاعل و صيغة المبالغة:

١. بين فَاعِل و فَعَّال:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ ٱلْخَلَّٰقُ ٱلْعَلِيمُ ﴾

(الحجر: ٨٦)

قرأ زيد بن علي ، والجحدري ، والأعمش ، والمطوعي (الخالق).

وقرأ الجمهور (ٱلْخَلَّٰقُ)[١].

من قرأ (الخالق) جعله اسم فاعل من (خلق) ، (وخالق) يصلح للقليل والكثير[٢]. أَمَّا من قرأ (ٱلْخَلَّٰقُ) فقد جعله صيغة مبالغة من (خلَّق) ، و(ٱلْخَلَّٰقُ) مختص بالكثير[٣]، وقد ((أتى بصيغة المبالغة لكثرة ما خلق أَو الخلاق من شاء لما شاء من سعادة أَو شقاوة))[٤]، وقال الزمخشري: ((الخلاق الذي خلقك وخلقهم))[٥].

٢. بين فَاعِل و فِعِّيل:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱذْكُرْ فِي ٱلْكِتَٰبِ إِبْرَٰهِيمَ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا ﴾

(مريم: ٤١)

قرأ أَبو البرهسم (صادقًا).

وقرأ الجمهور (صِدِّيقًا)[٦].

من قرأ (صادقًا) جعلها اسم فاعل من (الصدق)[٧]، وفي هذه القراءة تلطف واستدعاء بالنسب[٨].

---

(١) يُنظر: مختصر في شواذ القراءات ٧١ ، والبحر المحيط ٤٦٥/٥ ، وإتحاف فضلاء البشر ٤٣٨.

(٢) يُنظر: المحتسب ٦/٢ ، والكشاف ٥٤٩/٢ ، وروح المعاني ٧٨/١٤.

(٣) يُنظر: المصادر أَنفسها.

(٤) البحر المحيط ٤٦٥/٥.

(٥) الكشاف ٥٤٩/٢.

(٦) يُنظر: المحرر الوجيز ١٨/٤ ، والبحر المحيط ١٩٣/٦ ، وروح المعاني ٩٦/١٦.

(١) يُنظر: روح المعاني ٩٦/١٦.

(٢) يُنظر: البحر المحيط ١٩٣/٦.

أَمَّا من قرأ (صِدِّيقًا) فقد جعلها صيغة مبالغة من (صادِقًا)[١]، ((والمراد فرط صدقه وكثرة ما صدّق من غيوب الله تعالى وآياته وكتبه ورسله))[٢]، وهذه القراءة (صِدِّيقًا) إشارة إلى أَن المبالغة تحتمل أَنْ تكون باعتبار الكم وتكون باعتبار الكيف[٣]، فقد كان إبراهيم (عليه السلام) بليغًا في الصدق ، ومصدِق الله تعالى بآياته ومعجزاته ، أَي: كان جامعًا لخصائص الصِّدِّيقين والأنبياء[٤].

ومعنى القراءتين واحد إلا أَنَّ القراءة بـ(صِدِّيقًا) تفيد المبالغة والتكثير والتكرير، ((والصّدق يقابله الكذب وقد يُستعمل في الأَفعال والخلق ، وفيما لا يعقل))[٥]، أَي: إِنَّ الله سبحانه وتعالى وصف إبراهيم (عليه السّلام) بالصدق في أَقواله وأَفعاله[٦].

ثانيًا: بين اسم الفاعل والصفة المشبهة:

١. بين فاعِل و فَعِل:

- قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمۡ عَٰكِفُونَ فِي ٱلۡمَسَٰجِدِۗ تِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَقۡرَبُوهَاۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَّقُونَ ﴾

(البقرة: ١٨٧)

قرأ الجمهور (عاكفون) بالأَلف.

وقرأ قتادة ، وأَبو السَّمَّال (عَكِفُون) بغير أَلف[٧].

قراءة (عاكفون) جمع لـ(عاكف) اسم فاعل من (عكِف) ، ومعنى (عاكف) ملازم ((يقال عكف على الشيء إذا لازمه))[١]، وقيل: معنى عاكف مقيم[٢]، أَي: لا تباشروا نساءكم في حال عكوفكم في المساجد[٣].

---

(٣) يُنظر: المحرر الوجيز ١٨/٤ ، والبحر المحيط ١٩٣/٦ ، وأَبنية الصرف في كتاب سيبويه ٢٦٩.

(٤) الكشاف ٢٠/٣.

(٥) يُنظر: روح المعاني ٩٦/١٦.

(٦) يُنظر: البحر المحيط ١٩٣/٦.

(٧) المصدر نفسه والصفحة نفسها.

(٨) يُنظر: روح المعاني ٩٦/١٦.

(١) يُنظر: مختصر في شواذ القراءات ١٢ ،والمحرر الوجيز ٢٥٩/١ ، والبحر المحيط ٥٤/٢.

أَمَّا من قرأ (عَكِفُون) فهي صفة مشبهة تدل على ثبوت الوصف[٤]، ويرى الدكتور فاضل السامرائي عدم الحكم بالثبوت عمومًا على الصفة المشبهة ؛ ذلك لأَنَّ منها ما يفيد الثبوت والاستمرار كـ(أبكم و أصم) ومنها ما قد يدل على وجه قريب من الثبوت كـ(نحيف وسمين) ومنها ما لا يدل على الثبوت كـ(ظمآن وغضبان)[٥].

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَٰلِحُونَ ﴾

(المؤمنون: ١٠٤)

قرأ الجمهور (كَالِحُون) بألف.

وقرأ أَبو بحرية ، وابن أَبي عبلة ، وأَبو حيوة (كَلِحون)من غير أَلف[٦].

القراءة بألف (كَالِحون) جمع (كَالِح) اسم فاعل ، ومعنى الكلوح تكشر في عبوس[٧]. أَمَّا القراءة بغير أَلف (كَلِحون) فهي جمع (كلِح) صفة مشبهة على وزن (فَعِل) ، وقيل: إِنَّ ((الصفة المشبهة في هذا المقام أَقوى تعبيرًا وأَدل على المعنى من اسم الفاعل ؛ لأَنَّ اسم الفاعل يُراد به الدّلالة على الحدوث والتجدد ، في حين

تدل الصفة المشبهة على اتصاف الذَّات بالحدوث على سبيل الثبوت والاستقرار وفي ذلك توافق وانسجام لمقتضى حال أَهل النَّار من الخلود فيها))[٨].

٢. بين فَاعِل و فَيعِل:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ثُمَّ إِنَّكُم بَعْدَ ذَٰلِكَ لَمَيِّتُونَ ﴾

(٢) المحرر الوجيز ٢٥٩/١.

(٣) يُنظر: لسان العرب (عكف) ١٦١/١١.

(٤) يُنظر: جامع البيان ١٧٩/٢.

(٥) يُنظر: شرح التصريح ٨٢/٢.

(٦) يُنظر: معاني الأبنية ٧٦.

(٧) يُنظر: مختصر في شواذ القراءات ٩٩ ، والبحر المحيط ٢٣٣/٢، وروح المعاني١٥٣/٢٠.

(٨) يُنظر: معاني القرآن وإعرابه (للزجاج) ٢٣/٤ ، والجامع لأحكام القرآن ١٥٢/١٨.

(١) قراءة أَبي حيوة ٣٣٩.

(المؤمنون: ١٥)

قرأ عكرمة ، وزيد بن علي ، وابن محيصن ، وابن أَبي عبلة (لَمَائتون).

وقرأ الجمهور (لَمَيِّتُون)[1].

من قرأ (لَمَائتون) جعلها اسم فاعل من المفرد (مَائت) ، واسم الفاعل يدل عند النحاة على حدوث الصفة[2].

أَمَّا من قرأ (لَمَيِّتُون) فقد جعلها صفة مشبهة من المفرد (مَيِّت) على وزن (فيعِل) ، والصفة المشبهة تدل على الثبوت[3]، قال الفراء: ((ومَيِّتون أَكثر،والعرب تقول لمن لم يَمت:أَنَّك مَيِّت عن قليل ، ولا يقولون للمَيِّت الذي قد مات (هذا مَائت) إِنَّما يُقال في الاستقبال ولا يجاوز به الاستقبال وكذلك يُقَال: هذا سيِّد قومه اليوم فإِذا أَخبرت أَنَّه سيكون سيدهم عن قليل قلت: هذا سائد قومه عن قليل وسَيِّد وكذلك الطَمِع والشريف))[4]، ويرى الزمخشري أَنَّ ((الفرق بين (المَيِّت) و(المَائت) أَنَّ المَيِّت كالحي صفة ثابتة ، وأَمَّا المائِت فيدل على الحدوث ، تقول: زيد مَائِت الآن ومَائِت غدًا ، كقولك: يَموت ونحوهما: ضَيِّق وضَائِق في قوله تعالى:﴿ وَضَآئِقُۢ بِهِۦ صَدۡرُكَ ﴾[5]))[6]

.

ثالثًا: بين صيغ اسم الفاعل المزيد:

١. بين مُفَعِّل و مُفْعِل:

– قَالَ تَعَالَى:﴿ يَسۡـَٔلُونَكَ مَاذَآ أُحِلَّ لَهُمۡۖ قُلۡ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ وَمَا عَلَّمۡتُم مِّنَ ٱلۡجَوَارِحِ **مُكَلِّبِينَ** تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ ٱللَّهُۖ فَكُلُواْ مِمَّآ أَمۡسَكۡنَ عَلَيۡكُمۡ وَٱذۡكُرُواْ ٱسۡمَ ٱللَّهِ عَلَيۡهِۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ﴾ (المائدة: ٤)

قرأ الجمهور (مُكَلِّبين) بالتشديد.

---

(٢) يُنظر: مختصر في شواذ القراءات ٩٧ ، وزاد المسير ٤٦٤/٥ ، والبحر المحيط ٣٣٩/٦.

(٣) يُنظر: شرح التصريح ٨٢/٢ ، ومعاني الأبنية ٧٦.

(٤) يُنظر: البحر المحيط ٣٩٩/٦.

(٥) معاني القرآن (للفراء) ٢٣٢/٢، ويُنظر: البحر المحيط ٣٩٩/٦.

(٦) هود/١٢.

(٧) الكشاف ١٨٢/٣ ، ويُنظر: البحر المحيط ٣٩٩/٦.

وقرأ ابن مسعود ، وابن عباس ، والحسن ، وأَبو رُزين (مُكْلِبِين) بالتخفيف[1].

من قرأ بالتشديد (مُكَلِّبِين) فقد جعلها اسم فاعل من (كَلَّب) ، وكَلَّب الكَلب: أَرسله إلى الصيد[2]. أَمَّا من قرأ بالتخفيف (مُكْلِبين) فقد جعلها اسم فاعل من (أَكلب) ، يقال: أَكلب الرجل إذا كَثُرت كلابه[3]، وقيل: إنَّ فَعَّل و أَفْعَل قد يشتركان في المعنى[4].

والقراءة بالتضعيف تدل على إتقان المعلم صنعته ، فالزمخشري يرى أَنَّه يجب أَنْ يكون نحريرًا في عمله مدرِّبًا موصوفًا بالتكليب[5]، في حين قراءة التخفيف فضلا عن احتمال التباسها بإرادة الكلب حصرًا قد توهم أَنَّ بإمكان أَيُّ إنسان أَنْ يعد نفسه مُكلِّبًا إذا توهم ذلك في نفسه ، فيقتصر عن الصنعة فيُفسد الجارح الصيد والذي نراه أَنَّ قراءة التضعيف أَنسب لسياق الآية.

– قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَأَخْرَجْنَٰهُم مِّن جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿٥٧﴾ وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٥٨﴾ كَذَٰلِكَ وَأَوْرَثْنَٰهَا بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿٥٩﴾ فَأَتْبَعُوهُم مُّشْرِقِينَ ﴾

(الشعراء: ٥٧ – ٦٠)

قرأ عمرو بن ميمون ، والحسن (مُشَرِّقِين) بتشديد الرَّاء.

وقراءة الجمهور (مُشْرِقِين) بتخفيف الرَّاء[6].

من قرأ بالتشديد (مُشَرِّقين) جعله وصفًا لاسم الفاعل اشتقه من الفعل (شرَّق) فهو مُشَرِّق بإبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة وكسر ماقبل الآخر.

أَمَّا من قرأ بالتخفيف (مُشْرِقِين) فقد جعله وصفًا لاسم الفاعل أَيضًا لكنه قاسه من الفعل (أَشرق يُشرق) والجمع (مُشْرِقِين ومُشْرِقُون). فالمعنى بين القراءتين متقارب

(١) يُنظر: مختصر في شواذ القراءات ٣١ ، والمحتسب ٢٠٨/١ ، والمحرر الوجيز ١٥٧/٢ ، والبحر المحيط ٤٢٩/٣.

(٢) يُنظر: زاد المسير ٢٩٢/٢.

(٣) يُنظر: المحرر الوجيز ١٥٧/٢ ، والجامع لأَحكام القرآن ٦٨/٦.

(٤) يُنظر: المحتسب ٢٠٨/١ ، والكشاف ٦٤١/١ ، ولبحر المحيط ٤٢٩/٣.

(٥) يُنظر: الكشاف ٦٤١/١.

(١) يُنظر: النكت والعيون (للماوردي) ١٧٣/٤ ، والتفسير الكبير ١١٩/٢٤ ، والجامع لأحكام القرآن ١٠٦/١٣.

((يقال شرقت الشمس إذا طلعت ، وأَشْرَقت إذا أَضاءت))[١]، ومعنى (مُشْرِقِين) ((داخلين في وقت الشروق))[٢]، أي: حين أَشرقت الشمس بالشعاع[٣] وقيل: إنَّ معنى مشرقين مأخوذ من قولهم شرَّق إذا سار نحو المشرق[٤].

والذي نراه أَنَّ القراءة بالتخفيف (مُشرِقين) أَنسب لسياق الآية ؛ لأَنَّ التشديد قد يؤدي إلى الالتباس ويُفهم منه معنى الاتجاه نحوالشروق وليس وقت الشروق.

رابعًا: بين اسم الفاعل و اسم المفعول:

١. بين مُفعِل و مُفْعَل:

– قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ وَلَا تَقُولُواْ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَـٰمَ لَسْتَ **مُؤْمِنًا** تَبْتَغُونَ عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فَعِندَ ٱللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ ﴾ (النساء: ٩٤)

قرأ الجمهور (مُؤْمِنًا) بكسر الميم الثانية.

وقرأ ابن مسعود ، وابن عباس ، وأَبو العالية ، وابن يعمر ، وعكرمة ، وأَبو جعفر ، وابن وردان (مُؤْمَنًا) بفتح الميم الثانية[٥].

من قرأ بكسر الميم(مُؤْمِنًا) جعله اسم فاعل مشتق من الإيمان ، أَي: ليس لإيمانك حقيقة فقد أَسلمت خوفًا من القتل[٦]. أَمَّا من قرأ بفتح الميم (مُؤْمَنًا) فقد جعله اسم مفعول من الأمان[٧]، ((يُقال: أمِنته إذا أجرته فهو مُؤمن))[٨]، والمعنى على هذه

(٢) الجامع لأَحكام القرآن ١٠٦/١٣.
(٣) التفسير الكبير ١١٩/٢٤.
(٤) يُنظر: النكت والعيون ١٧٣/٤ ، والجامع لأحكام القرآن ١٠٦/١٣.
(٥) يُنظر: الجامع لأحكام القرآن ١٠٦/١٣.
(١) يُنظر: مختصر في شواذ القراءات ٢٨ ، وزاد المسير ١٧٢/٢ ، والبحر المحيط ٣٢٩/٣ ، والنشر ٢٥١/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٢٤٥.
(٢) يُنظر: البحر المحيط ٣٢٩/٣.
(٣) يُنظر: مجمع البيان ١٩٨/٥.
(٤) معاني القرآن (للنحاس) ١٦٨/٢.

القراءة: لا تقولوا لمن استسلم لكم لسنا نؤمنكم في أَنفسكم ولا نبذل لكم الأمان[1] ، وكلاهما يساير المعنى في الآية ويُقبل والله أَعلم.

– قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ ﴾

(البينة: ٥)

قرأ الجمهور (مُخْلِصين) بكسر اللام.

وقرأ الحسن (مُخْلَصين) بفتح اللام[2].

القراءة بكسر اللام (مُخْلِصين) جمع (مُخلِص) اسم فاعل من (أَخلص) المزيد بالهمزة ، والمقصود أَنَّهم ((أَخلصوا دينهم وأَعمالهم من الرِّياء ، وأَنفسهم لعبادة الله))[3]، أَمَّا القراءة بفتح اللام (مُخْلَصين) فهي جمع (مُخلَص) اسم مفعول من (أُخلِص) المبني للمجهول ، والمزيد بالهمزة ، والمراد أَنَّهم يُخْلِصون أَنفسهم في نياتهم[4].

٢. بين مُفْعِل و مُفَعَّل:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ لَّا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ إِن طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ مَا لَمۡ تَمَسُّوهُنَّ أَوۡ تَفۡرِضُواْ لَهُنَّ فَرِيضَةٗۚ وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى ٱلۡمُوسِعِ قَدَرُهُۥ وَعَلَى ٱلۡمُقۡتِرِ قَدَرُهُۥ مَتَٰعَۢا بِٱلۡمَعۡرُوفِۖ حَقًّا عَلَى ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾

(البقرة: ٢٣٦)

قرأ الجمهور (المُوْسِع) بكسر السين مخففة.

وقرأ أَبو حيوة (المُوسَّع) بفتح السين مشددة[5].

القراءة بكسر السين مخففة (المُوسِع) اسم فاعل من (أَوْسَع يُوسع)[1] ، والمُوسع من يكون ذا سعة وغنى من (أَوْسَع الرجل) إذا كثر ماله واتسعت حاله[2].

(٥) يُنظر: الكشاف ٥٥٢/١ ، وروح المعاني ١١٨/٥.

(٦) يُنظر: مختصر في شواذ القراءات ١٧٦. ١٧٧ ، والبحر المحيط ٤٩٩/٨ ، وإتحاف فضلاء البشر ٥٩٣.

(٧) التعريفات ١٨٣.

(٨) يُنظر: البحر المحيط ٤٩٩/٨ ، وروح المعاني ٢٠٤/٣٠.

(١) يُنظر: الجامع لأحكام القرآن ٢٠٣/٣ ، والبحر المحيط ٢٣٣/٢ ، وفتح القدير ٢٥٣/١

أَمَّا القراءة بفتح السين مشددة (المُوسَّع) فهي اسم مفعول من (وَسَّع)[3]، أي: توسيع الله على عبده ، والمعنى بين القراءتين واحد ؛ وذلك للأصل المشترك الجامع بين دلالة اسم الفاعل (المُوْسِع) ، ودلالة اسم المفعول (المُوْسَّع) لأرتباط كلتا الصيغتين بأَصل واحد مع اختلاف دلالة المشتقات بين من قام بالحدث واتصف به ومن وقع عليه الحدث ، والقراءة الأولى مناسبة أَكثر للنص ؛ لأَنَّ ما يقابل صاحب الغنى (ذا سعة وغنى) المقتر .

٣. بين مُسْتَفعِل و مُسْتَفعَل:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَكَذَّبُواْ وَٱتَّبَعُوٓاْ أَهۡوَآءَهُمۡۚ وَكُلُّ أَمۡرٖ مُّسۡتَقِرّٞ ﴾

(القمر: ٣)

قرأ الجمهور (مُسْتَقِرّ) بكسر القاف.

وقرأ شيبة ، ومحبوب عن نافع (مُسْتَقَرّ) بفتح القاف[4].

من قرأ بكسر القاف (مُسْتَقِرّ) جعله وصفًا لاسم الفاعل من الفعل المزيد (استَقَرَّ يَسْتقِرّ) فهو (مُسْتَقِرّ) ، أَمَّا من قرأ بفتح القاف (مُسْتَقَر) فالقراءة تحتمل على وجهين ، الأَول: يُراد به الوصف لاسم الفاعل من الفعل المبني للمجهول (أُسْتُقِرّ) فهو (مُسْتَقَرّ)[5]، الثاني: قد يُراد به اسم المكان أَو الزمان وهو موضع الاستقرار أَو مكان وزمان الاستقرار[6]، قال أَبو حيان: ((وخُرِّجت على حذف مضاف ، أَي: ذو استقرار ، وزمان استقرار))[7].

(٢) يُنظر: الجامع لأحكام القرآن ٢٠٣/٣ ، والبحر المحيط ٢٣٣/٢.

(٣) يُنظر: روح المعاني ٧٦/١٠.

(٤) يُنظر: البحر المحيط ٢٣٣/٢ ، والدّر المصون ٥٨٢/١.

(٥) يُنظر: مختصر في شواذ القراءات ١٤٨ ، والجامع لأَحكام القرآن ١٢٨/١٧ ، والبحر المحيط ١٧٤/٨.

(١) يُنظر: البحر المحيط ١٧٤/٨.

(٢) يُنظر: روح المعاني ٧٨/٢٧.

(٣) البحر المحيط ١٧٤/٨ ، ويُنظر: روح المعاني ٧٨/٢٧.

بسم الله الرحمن الرحيم

الخاتمة

بعد هذه الرحلة المباركة التي دَرَسْتُ فيها (اخْتِلاف البِنْيَة الصَّرْفِيَة في القِرَاءَات القُرْآنِيَة) ، لابد من تلخيص أَهم النتائج التي خَلصتُ إِليها:

- ❖ الصيغة مصطلح صرفي مرادف للبنية ، وتتكون الصيغ في اللغة العربية اسمية كانت أَو فعلية إِمَّا بطريقة التحول الداخلي المحض وذلك بوساطة الصوائت والتضعيف والتكرار ، وإِمَّا بطريقة التحول الداخلي والإِلصاق وذلك بوساطة السوابق أَو اللواحق أَو الدواخل.
- ❖ للصِّيغة الصَّرفية علاقة بالتشكيل الصوتي الذي يدرس الصوت اللُّغوي داخل البِنْيَة ، فلولا التشكيل الصوتي لما اختلفت البُنى الصرفية وتعددت.
- ❖ الاختلاف في القراءات القرآنية الذي يكون في رسم الكلمة وضبط مبناها أَدى إِلى اختلاف في نطقها ، ومن ثم اختلاف معانيها ، وهذا الاختلاف في المعنى ليس اختلاف تناقض أَو تضاد وإِنَّما اختلاف تنوع في الفهم والمعنى بما يزيد من وضوح المعنى المراد أَو تأكيده.
- ❖ تتداخل صيغ الفعل المضارع للماضي الواحد إِلى أَكثر من صورة؛بسبب اختلاف الصيغ في القراءة وتنوعها ، ولا يوجد قياس ثابت يحدّد أَبواب الفعل المضارع لتداخل اللَّهجات.
- ❖ صيغ الفعل الثلاثي لا يحدها قياس معين ؛ لأَنَّها تخضع للأختيار اللَّهجي وتنوع السماع.
- ❖ لكل زيادة في المبنى زيادة في المعنى حتى ولو كان للتأكيد ، فعندما يحول الفعل إِلى أَوزان المزيد يعطي معانٍ كثيرة ومختلفة كالتعدية والتكثير والمشاركة ، والمطاوعة ، والمبالغة وغير ذلك من المعاني الصرفية.

- ❖ تنوع اللَّهجتين في الصِّيغة الواحدة لا يؤدي إلى اختلاف في المعنى بل تنوعه.
- ❖ أَكثر ما يحصل اختلاف القراءة بتأثير التداخل اللَّغوي بين المصدر واسم الذات فمن كان وعيه اللغوي نحو الحدث المجرد قرأ بالمصدر ومن كان وعيه نحو الذات المحسوسة قرأً بالاسم.
- ❖ تميل بعض اللَّهجات إلى حذف الحركات من وسط الكلمة طلبًا للتخفيف فيكـون الاخـتلاف بـين الصـيغتين اخـتلاف صـوتي بـين الحركـة والسكون،ولاسيما الضمة وعدمها (السكون) مما يؤدي إلى إتفاق المعنى بين الصِّيغتين.

ولعلي أَكون قد هُدِيتُ إلى الصَّوابِ وابتعدتُ عن مواطن الزَّلَل. فلله الحمدُ في الأُولى والآخِرة ، فما كان فيه من الصَّواب فمن الله وحده وما كان فيه من الزَّلَل فمن نفسي.

والحمدُ لله ربّ العالمين

الباحثة

أَوَّلا : المطبوعات :-

القرآن الكريم .

(أ)

١- أَبْنية الصرف في كتاب سيبويه، د. خديجة الحديثي ، ط١ ، مطبعة النهضة بغداد ، ١٩٦٥م.

٢- إتحاف فضلاء البشر في قراءات القُرَّاء الأَربعة عشر، الشيخ أَحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي الشهير بالبناء(ت١١١٧هـ)، وضع حاشيته الشيخ أَنس مهرة، منشورات دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان ،٢٠٠١م.

٣- الإتقان في علوم القرآن، جلال الدّين عبد الرحمن السيوطي(ت٩١١هـ) تحقيق: محمد أَبي الفضل إبراهيم، ط١، مطبعة المشهد الحسيني القاهرة،١٩٦٧.

٤- أَثر القراءات القرآنية في الفهم اللغوي دراسة تطبيقية في سورة البقرة د.محمد مسْعود علي حسن عيسى، ط١، دار السلام ، ١٤٣٠هـ .٢٠٠٩م.

٥- الإحسان بترتيب صحيح ابن حِبَّان(ت١٢١هـ)، ترتيب الأَمير علي بن بَلّبان الفارسي، تقديم وضبط: كمال يوسف الحوت، دار الباز ، مكة المكرمة (د.ت) .

٦- أَدب الكاتب ، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدّينوري (ت٢٧٦هـ) ، تحقيق: محمد الدّالي،ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت ، ١٤٠٥هـ . ١٩٨٥.

٧- إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم ، أَبي السعود محمد بن محمد العمادي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت (د.ت).

٨- أَسرار العربية ، أَبو البركات عبد الرحمن كمال الدين بن محمد بن أَبي سعيد الأنباري(ت٥٧٧هـ) تحقيق: محمد بهجة البيطار، مطبعة الترقي دمشق ، ١٩٥٧م.

٩- أُسس علم اللغة ، ماريوي باي، ترجمة: أَحمد مختار عمر، ط٢ ، دار الكتب العلمية ، ١٩٨٣.

١٠- إصلاح المنطق، يعقوب بن السِّكيت(ت٢٤٤هـ)، تحقيق: أَحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، ط٣، دار المعارف بمصر ، ١٩٧٠.
١١- أَصوات اللغة، عبد الرحمن أَيوب، ط٢، مطبعة الكيلاني ، ١٩٦٨ .
١٢- الأُصول في النحو، أَبو بكر محمد بن سهل السَّراج(ت٣١٦هـ)، تحقيق: د. عبد الحسين الفتلي، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت ، ١٤٠٥هـ. ١٩٨٥.
١٣- أَضواء على الدّراسات اللغوية المعاصرة ، نايف خرما، سلسلة عالم المعرفة سبتمبر ، أَيلول ١٩٧٨.
١٤- إعراب القرآن ، أَبو جعفر النحاس(ت٣٣٨هـ)، تحقيق: زهير غازي زاهد،ط٢، عالم الكتب ، ١٤٠٥هـ. ١٩٨٥.
١٥- إعراب القراءات الشَّواذ ، أَبو البقاء العكبري(ت٦١٦هـ)، تحقيق: محمد السيد أَحمد عَزّوز ، ط١ ، مكتبة عالم الكتب ، ١٩٩٦م.
١٦- الأَفعال ، سعيد بن محمد المُعافِري السَرَقُسْطي(ت بعد ٤٠٠هـ) ، تحقيق: د. حسين شرف ، مراجعة: د. محمد مهدي علام ، الهيأة العامة لشؤون المطابع الأَميرية ، القاهرة ، ١٣٩٥هـ. ١٩٧٥م.
١٧- أَلفية ابن مالك في النحو والصرف ، محمد بن عبدالله بن مالك الأَندلسي(ت٦٧٢هـ) ، دار ابن خزيمة (د.ت) .
١٨- الأمالي الشجرية ، أَبو السعادات هبة الله بن علي بن الشجري (ت٥٤٢هـ) تحقيق : حبيب عبد الله العلوي ، وعبد الرحمن اليماني ، وزين العابدين الموسوي ، ط١ ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد الدكن ١٣٤٩هـ.
١٩- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ، أَبو البركات الأنباري ، تحقيق: محمد محيي الدّين عبد الحميد، ط٤ المكتبة التجارية الكبرى بمصر ،١٣٨٠هـ. ١٩٦١ .
٢٠- أَوزان الفعل ومعانيها ، د. هاشم طه شلاش ، مطبعة الآداب ، النجف ١٩٧١.

٢١- أَوضح المسالك إلى أَلفية ابن مالك ، أَبو محمد عبد الله جمال الدّين بن هشام الأَنصاري(ت٧٦١هـ) ، تحقيق: محمد محيي الدّين عبد الحميد ، ط٥ دار الجيل، بيروت ، ١٣٩٩هـ. ١٩٧٩م .

(ب)

٢٢- البحر المحيط ، أبو حيان أَثير الدّين محمد بن يوسف الأَندلسي(ت٧٤٥هـ) ط٢ ، دار الفكر ، القاهرة ، ١٤٠٣ .

٢٣- البرهان في علوم القرآن ، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت٧٩٤هـ) ، تحقيق: عامر السيد عثمان و د. عبد الصبور شاهين،المجلس الأَعلى للشؤون الإسلامية ، القاهرة ، ١٩٧٢م .

٢٤- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ، محمد بن يعقوب الفيروز آبادي(ت٨١٧هـ) ، تحقيق محمد علي النجار و عبد العليم الطحاوي المجلس الأَعلى للشؤون الإسلامية ، ١٩٦٣. ١٩٧٣م.

٢٥- البيان في غريب إعراب القرآن ، أَبو البركات الأنباري ، تحقيق : طه عبد الحميد طه ، ومراجعة مصطفى السقا ، ج١ ، الناشر دار الكاتب العربي للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٣٨٩هـ-١٩٦٩م ، ج٢ ، الناشر : الهيأة المصرية العامة للتأليف والنشر ، ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م .

(ت)

٢٦- تاج العروس من جواهر القاموس ، محمد مرتضى الحسيني الزَّبِيْديّ (ت١٢٠٥هـ) ، تحقيق : عبد الستار أحمد فراج وآخرين ، طبعة الكويت ١٣٨٥هـ. ١٤٠٨هـ / ١٩٦٥م. ١٩٨٨م.

٢٧- تاج اللغة وصحاح العربية ، إسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٨هـ) تحقيق : أحمد عبد الغفور عطّار ، ط٤ ، دار العلم للملايين ، بيروت ١٩٩٠م.

٢٨- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير الأَعلام ، شمس الدِّين محمد بن أَحمد الذهبي ، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري ، ط١ ، دار الكتاب العربي لبنان . بيروت ، ١٤٠٧هـ . ١٩٨٧م
٢٩- التبصرة في القراءات السبع ، مكي بن أَبي طالب القيسي (ت٤٣٧هـ) تحقيق: محمد غوث الندوي ، ط٢، الدّار السلفية الهند ، ١٤٠٢هـ . ١٩٨٢م.
٣٠- التبصرة والتذكرة ، عبد الله بن علي الصّيْمَري ، (من علماء ق٤ هـ)،تحقيق: فتحي أَحمد مصطفى ،ط١ ، مركز البحث العلمي بجامعة أُم القرى ، مكة المكرمة ، ١٤٠٢هـ . ١٩٨٢م.
٣١- التبيان في إعراب القرآن ، أَبو البقاء العكبري ، تحقيق محمد علي البجاوي، طبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ، ١٣٩٦هـ . ١٩٧٦.
٣٢- التبيان في تفسير القرآن ، أَبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي(ت٤٦٠هـ) تحقيق: أَحمد قصير العاملي ،دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٠٩هـ.
٣٣- التحرير والتنوير ، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي(ت١٣٩٣هـ)، ط١، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت لبنان١٤٢٠هـ . ٢٠٠٠م .
٣٤- تحفة الأَريب بما في القرآن من الغريب ، أَبو حيَّان الأَندلسي ، تحقيق: سمير المجذوب، ط١ ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، دمشق ١٤٠٣.
٣٥- التذكرة في القراءات الثَّمان ، طاهر بن عبد المنعم بن غلبون(ت٣٩٩هـ) تحقيق: أَيمن رشدي سويد ،ط١، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة ١٤١٢هـ . ١٩٩١م.
٣٦- تصحيح الفصيح، عبد الله بن جعفر بن درستويه(ت٣٤٧هـ)، تحقيق: عبد الله الجبوري ، ط١، مطبعة الإرشاد ، بغداد ١٣٩٥هـ . ١٩٧٥م.
٣٧- التصريف العربي من خلال علم الأَصوات الحديث ، د. الطيب البكوش،ط٣ ، المطبعة العربية ، تونس ١٩٩٢م.

٣٨- التعبيـر القرآنـي ، د.فاضـل صـالح السـامرائي ، ط٤ ، دار عمـار ، عمـان ١٤٢٧هـ . ٢٠٠٦م.
٣٩- التعريفـات ، علـي بـن محمـد الجرجـاني(ت٨١٦هـ) مطبعـة مصـطفى البـابي الحلبي ، القاهرة ، ١٣٥٧هـ . ١٩٣٨م.
٤٠- تفسير غريب القرآن ، عبد الله بن مسلم بن قتيبـة ، تحقيق: السيد أَحمد صقر ، دار الكتب العربية، مصر ، ١٣٧٨هـ
٤١- التفسير الكبير ، فخر الدّين محمد بن عمر التيمـيّ الرازي(ت٦٠٦هـ) ،ط١ دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢١هـ . ٢٠٠٠م.
٤٢- تفسـير المـاوردي (النكـت والعيـون)، أَبـو الحسـن علـي بـن محمـد بـن حبيـب الماوردي البصري(ت٤٥٠هـ)، تحقيق: السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان (د.ت).
٤٣- التفكيـر الصـوتي عنـد الخليـل ، د. حلمـي خليـل ،ط١، دار المعرفـة الجامعيـة الإسكندرية ، ١٩٨٨م.
٤٤- تهذيب اللغة ، أَبو منصور محمد بن أَحمد الأَزهري(ت٣٧٠هـ)، تحقيق محمد عوض مرعب، ط١ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ٢٠٠١م.
٤٥- التيسـير فـي القـراءات السـبع ، أَبـو عمـرو عثمـان بـن سـعيد بـن عمـرو الـدّاني(ت٤٤٤هـ)، تحقيـق: اوتـوبرتزل، ط٢ ،دار الكتـاب العربي،بيروت،١٤٠٤هـ . ١٩٨٤م.

(ث)

٤٦- الثقات: محمد بن حبان بن أَحمد أَبو حاتم التميمي البستي(ت٣٥٤هـ) تحقيق: السيد شرف الدين أَحمد ،ط١ ، دار الفكر ،١٣٩٥هـ . ١٩٧٥م.

(ج)

٤٧- جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، محمد بن جرير الطبري(ت٣١٠هـ) دار الفكر ، بيروت ، ١٤٠٥هـ.

٤٨- جامع الدروس العربية ، مصطفى بن محمد سليم الغلاييني(ت١٣٦٤هـ)،ط٢ ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ١٩٨٤م.
٤٩- الجامع الصحيح(سنن الترمذي) ، محمد بن عيسى بن سَوْرة(ت٢٧٩هـ) تحقيق: أَحمد محمد شاكر، مطبعة البابي الحلبي ، القاهرة ١٣٥٦هـ.
٥٠- الجامع لأَحكام القرآن،أَبو عبد الله محمد بن أَحمد الأَنصاري القرطبي (ت٦٧١هـ) تصحيح:أَحمد عبد العليم البردوني ، دار الكتاب العربي،١٣٧٢هـ . ١٩٥٢م.

(ح)

٥١- حاشية الشهاب الخفاجي (ت١٠٦٩هـ) على تفسير البيضاوي(عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي) ، دار صادر . بيروت (د.ت).
٥٢- حاشية الصّبان على شرح الأشموني ، أَبو العرفان محمد بن علي الصّبان(ت١٢٠٦هـ) ، دار إِحياء الكتب ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه بمصر (د.ت).
٥٣- حجة القراءات ، أَبو زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة(ت نهاية ق٤ أَو بداية ق٥ الهجري) ، تحقيق: سعيد الأَفغاني ، ط٢ ، مؤسسة الرسالة ١٣٩٢هـ . ١٩٧٩م.
٥٤- الحجة للقراء السبعة أَئمة الأَمصار بالحجاز والعراق والشام الذين ذكرهم أَبو بكر بن مجاهد ، أبو علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي(ت٣٧٧هـ) تحقيق: بدر الدّين قهوجي و بشير جويجاتي ، مراجعة وتدقيق: عبد العزيز رباح و أَحمد يوسف الدّقاق ، ط١ ، دار المأمون للتراث بدمشق ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م.

(خ)

٥٥- الخصائص ، أبو الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ) ، تحقيق : محمد علي النجار ، ط٣ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٣٧٢هـ.

(د)

٥٦- دراسات في الفعل ، عبد الهادي الفضلي ، ط١ ، دار القلم ، بيروت ١٤٠٢هـ.

٥٧- دراسات لأُسلوب القرآن . القسم الثاني ، الجانب الصرفي ، الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة(ت١٩٨٤م) ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية الرياض (د.ت).

٥٨- الدّراسات اللغوية في قراءة عكرمة ، بشير داود سليمان ، ط١ ، مركز البحوث والدّراسات الإسلامية ، العراق . بغداد،١٤٣٠هـ ٢٠٠٩م.

٥٩- الدّراسات اللّهجية والصوتية عند ابن جني ، د. حسام سعيد النعيمي ، دار الرشيد ، بغداد ، ١٩٨٠م.

٦٠- الدُّرُّ المصون في علم الكتاب المكنون ، السمين الحلبي(ت٧٥٦هـ)،تحقيق: علي محمد معوض وآخرين ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤١٤هـ . ١٩٩٤م .

٦١- دروس في علم أَصوات العربية ، (جان كانتنيو) ، ترجمة: صالح القرمادي مركز الدّراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية ، تونس ، ١٩٦٦م.

٦٢- دقائق التصريف ، القاسم بن محمد بن سعيد المؤدب(ت ق٤ هـ) ، تحقيق: أَحمد ناجي القيسي و حاتم صالح الضامن و حسين تورال ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، ١٤٠٧هـ . ١٩٨٧م.

٦٣- دلالة الأَلفاظ ، د. إبراهيم أَنيس ، ط٤ ، مكتبة الانجلو المصرية ١٩٨٠م .

٦٤- الدّلالة اللغوية عند العرب ، د. عبد الكريم نجاهد ، دار الضياء ، الأَردن (د.ت).

٦٥- دور البنية الصرفية في وصف الظاهرة النحوية وتقعيدها ، د. لطيفة إبراهيم النجار ، ط١ ، دار البشير ، عمان الأَردن ، ١٤١٤هـ . ١٩٩٤م.

٦٦- ديوان الأَدب ، إِسحاق إِبراهيم الفارابي(ت٣٥٠هـ) ، تحقيق: أَحمد مختار عمر ، مجمع اللغة العربية ، القاهرة ، ١٣٩٤هـ.

٦٧- ديوان أَوس بن حجر ، تحقيق: محمد يوسف نجم ،ط٣، دار صادر- بيروت ١٣٩٩هـ.

٦٨- ديوان الخنساء (د.ت).

٦٩- ديوان ذي الرمّة ، تحقيق: عبد القدوس أَبو صالح ، مجمع اللغة العربية،دمشق ١٣٩٢هـ (د.ت).

٧٠- ديوان الطرماح (د.ت).

٧١- ديوان الفرزدق ، دار صادر . بيروت (د.ت).

(ر)

٧٢- روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني ، أبو الثناء محمود شهاب الدين الالوسي (ت١٢٧٠هـ) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت، (د.ت).

(ز)

٧٣- زاد المسير في علم التفسير ، أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي ابن محمد الجوزي القرشي البغدادي (ت٥٩٧هـ) ، ط٤ ، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

(س)

٧٤- السبعة في القراءات ، أبو بكر أحمد بن موسى بن مجاهد (ت٣٢٤هـ)،تحقيق : د. شوقي ضيف ، ط٢ ، دار المعارف مصر،١٩٧٢م .

٧٥- سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، تحقيق : مصطفى السقا ، ومحمد الزفزاف وإبراهيم مصطفى ، وعبد الله أَمين ، ط١ ، مطبعة البابي الحلبي وأَولاده بمصر ، ١٣٧٤هـ - ١٩٥٤م .

(ش)

٧٦- شذا العرف في فن الصرف ، الشيخ أَحمد الحملاوي(ت١٣٥١هـ) المكتبة العلمية الجديدة ، بيروت ، ١٣٧٣هـ .

٧٧- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، بهاء الدين بن عبد الله بن عقيل (ت٧٦٩هـ) ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط٢ ، دار التراث،القاهرة ١٤٠٠هـ. ١٩٨٠م.

٧٨- شرح التصريح على التوضيح ، خالد بن عبدالله الأَزهري(ت٩٠٥هـ)، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي وشركاه القاهرة (د.ت) .

٧٩- شرح ديوان لبيد ، تحقيق: د. إِحسان عباس ، مطبعة حكومة الكويت ١٩٦٢م.

٨٠- شرح السُّنَّة ، الإِمام الحسين بن مسعود البغوي(ت٥١٦هـ) ، تحقيق: شعيب الأَرناؤوط و محمد زهير الشاويش ، ط٢ ، المكتب الإِسلامي ، دمشق . بيروت ، ١٤٠٣هـ. ١٩٨٣م.

٨١- شرح شافية ابن الحاجب ، الشيخ رضي الدّين الاستراباذي(ت٦٨٦هـ) تحقيق: محمد نور الحسن وزميله ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٣٩٥هـ. ١٩٧٥م.

٨٢- شرح المعلقات السبع للزوزني(ت٤٨٦هـ) ، دار بيروت ١٣٨٩هـ. ١٩٦٩م.

٨٣- شرح المفصل ، موفق الدّين يعيش بن علي بن يعيش(ت٦٤٣هـ)، عالم الكتب ، بيروت (د.ت).

٨٤- الشَّوارد في اللغة ، الحسن بن محمد بن الحسن الصّغاني(٦٥٠هـ) ،تحقيق: مصطفى حجازي ، ط١ ، مجمع اللغة العربية ، مصر ١٩٨٣م.

(ص)

٨٥- الصوت اللغوي ، د. أَحمد مختار عمر ، ط١ ، عالم الكتب ١٩٧٦م.

٨٦- صحيح البخاري ، محمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ) ، تحقيق: د. مصطفى بغاديب ، ط٣ ، بيروت (د.ت).

(ظ)

٨٧- ظواهر لغوية في القراءات القرآنية ، د.غانم قدوري الحمد ، ط١ ، دار عمار ١٤٢٧هـ . ٢٠٠٦م.

(ع)

٨٨- العربية الفصحى ، هنري فليش ، ترجمة: د. عبد الصبور شاهين ، ط٢ المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، ١٩٦٦م.

٨٩- علم الدّلالة ، د. أَحمد مختار عمر ، ط١ ، مكتبة دار العروبة ، الكويت ١٩٨٢م.

٩٠- علم الصوتيات ، عبد ربيع محمود و د. عبد العزيز علام ، ط٢ ، مكتبة الطالب الجامعي ، مكة المكرمة ، ١٩٨٨م.

٩١- علم اللغة العام (الأَصوات) ، د. كمال بشر، ط٧ ، دار المعارف بمصر ١٩٨٦م.

٩٢- علم اللغة مقدمة للقارئ العربي ، محمود السعران ، دار النهضة العربية بيروت (د.ت).

٩٣- العين ، الخليل بن أَحمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ) ، تحقيق: د. مهدي المخزومي و د. إبراهيم السامرائي ، دار الشؤون الثقافية ، ودار الرشيد بغداد ، ١٤٠٠هـ . ١٤٠٦هـ /١٩٨٠م . ١٩٨٦م.

(غ)

٩٤- غاية النهاية في طبقات القراء ، أَبو الخير محمد بن الجزري (ت٨٣٣هـ) تحقيق: برجستراسر ، مكتبة الخانجي ، مصر ، ١٣٥٢هـ . ١٩٣٣م.

(ف)

٩٥- فتح الباري شرح صحيح البخاري ، أَحمد بن علي بن حجر أَبو الفضل العسقلاني الشافعي(ت ٨٥٢هـ) ، تحقيق: محب الدّين الخطيب ، دار المعرفة ، بيروت (د.ت).

٩٦- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدّراية من علم التفسير، محمد بن علي ابن محمد الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ) ، دار المعرفة ، بيروت (د.ت).
٩٧- الفروق اللغوية ، أَبو هلال العسكري(ت٣٩٥هـ) ، ط٣ ، بيروت ،١٩٧٩م.
٩٨- فصيح ثعلب ، أَبو العباس ثعلب(ت٢٩١هـ) ، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي ، مكتبة التوحيد بمصر ، ١٩٤٩م .
٩٩- فعلتُ وأَفعلتُ ، أَبو حاتم السجستاني(ت٢٥٥هـ) ، تحقيق: خليل إبراهيم العطية ، جامعة البصرة ، ١٩٧٩م.
١٠٠- فقه اللغة ، محمد المبارك ، ط٣، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٦٨م.
١٠١- في التطور اللغوي ، د. عبد الصبور شاهين ، ط١ ، مكتبة دار العلوم القاهرة ، ١٩٧٥م.
١٠٢- في فقه اللغة وقضايا عربية ، سميح أَبو مغلي ، عمّان ، ١٩٨٧م.

(ق)

١٠٣- القاموس المحيط ، مجد الدين الفيروز آبادي(ت٨١٧هـ) ، دار الفكر بيروت ، ١٣٩٨هـ . ١٩٧٨م.
١٠٤- القراءات الشَّاذّة وتوجيهها من لغة العرب ، عبد الفتاح القاضي ، دار الكتاب العربي ، بيروت . لبنان ،١٤٠١.١٩٨١.
١٠٥- القراءات القرآنية تاريخ وتعريف ، د. عبد الهادي الفضلي ، دار المجمع العلمي بجدة ، ١٩٧٩م.
١٠٦- قراءة أَبي حيوة . دراسة نحوية ولغوية ، د.هشام إبراهيم عبد الرزاق الحداد ، ط١ ، العراق ، بغداد ١٤٢٩هـ . ٢٠٠٨م.
١٠٧- قراءات النحاة الأَوائل في الميزان ، مصادرها . ملامحها . موقف العلماء منها ، د. محمود حسني مغالسة ، ط١ ، دار المسيرة ، عمان . الأردن ، ١٤٣١هـ . ٢٠١١م.

(ك)

١٠٨- الكتاب(كتاب سيبويه)، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، ط٢، عالم الكتب ، بيروت (د.ت) .

١٠٩- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، (د.ت).

١١٠- الكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها ، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت٤٣٧هـ) ، تحقيق : د. محيي الدين رمضان ، ط٥ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤١٨هـ . ١٩٩٧م .

١١١- كنز العمال في سُنن الأَقوال والأَفعال ، علاء الدّين علي المتقي بن حسام الدّين الهندي(ت٩٧٥هـ) ، تحقيق: محمود عمر الدمياطي ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٩هـ . ١٩٩٨م.

(ل)

١١٢- لسان العرب ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور (ت٧١١هـ) ، ط١ ، دار صادر . بيروت ،(د.ت).

١١٣- لسان الميزان ، ابن حجر العسقلاني ، حيدر اباد الدكن ١٣٣١هـ.

١١٤- لطائف الإشارات لفنون القراءات ، شهاب الدّين القسطلاني(ت٩٢٣هـ) تحقيق: عامر السيد عثمان و د. عبد الصبور شاهين ، المجلس الأَعلى للشؤون الإسلامية ، القاهرة ، ١٣٩٢هـ . ١٩٧٢م.

١١٥- اللغات في القرآن – رواية ابن حسنون المقرئ(ت٣٨٦هـ) بإسناده إلى ابن عباس ، تحقيق: د. صلاح الدين المنجد ، ط٢ ، دار الكتاب الجديد بيروت ، ١٣٩٢هـ – ١٩٧٢م.

١١٦- اللغة بين الوصفية والمعيارية ، د. تمام حسان ، الدّار البيضاء ، ١٩٨٠م .

١١٧- اللغـة العربيـة معناهـا ومبناهـا ، د. تمـام حسـان ، ط٢، الهيـأة المصـرية ١٩٧٩م.
١١٨- اللّهجات العربية في التراث ، د. أَحمد علم الدّين الجندي ، الدار العربية للكتاب ، ليبيا ، ١٣٩٢هـ . ١٩٧٨م.
١١٩- اللّهجات العربية في القراءات القرآنية ، د. عبده الرّاجحي ، ط١ ، مكتبة المعارف ، الرياض ، ١٤٢٠هـ . ١٩٩٩م.
١٢٠- لهجة تميم وأَثرها في العربية الموحدة ، د. غالب فاضل المطلبي ، بغداد ١٩٧٨م.

(م)

١٢١- ما جاء على فعلتُ وأَفعلتُ بمعنى واحد مؤلف على حروف المعجم ، أَبو منصور موهوب بن أَحمد الجواليقي(ت٥٤٠هـ) ، تحقيق: ماجد الذهبي،دار الفكر ، دمشق ، ١٤٠٢هـ .
١٢٢- المبدع في التصريف ، أَبو حيّان الأَندلسي(ت٧٤٥هـ) ، تحقيق: عبد الحميد السيد طلب ، ط١ ، مكتبة دار العروبة ، الكويت ، ١٤٠٢هـ.
١٢٣- المبسوط في القراءات العشر ، أَحمد بن الحسين بن مهران الاصبهاني(ت٣٨١هـ) ، تحقيق: سبع حمزة حاكمي ، مجمع اللغة العربية بدمشق ، ١٤٠٧هـ . ١٩٨٦م.
١٢٤- مجاز القرآن ، أَبو عبيدة مُعَمَّر بن المثنى(ت٢١٠هـ) ، تحقيق: محمد فؤاد سزكين ، ط٢ ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٣٩٠هـ.
١٢٥- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، عثمان بن جني(ت٣٩٢هـ) ، تحقيق : علي النجدي ناصف ، ود. عبد الحليم النجار ،ود. عبد الفتاح شلبي ، القاهرة ، ١٣٨٦هـ ، وج٢ ، تحقيق : علي النجدي ، ود. عبد الفتاح شلبي ، ط٢ ، المجلس الأَعلى للشؤون الإسلامية القاهرة ، ١٤١٥هـ . ١٩٩٤م.

١٢٦- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، أبو محمد عبد الحق بن غالب ابن عطية الأَندلسي (ت٥٤١هـ) ، تحقيق : عبد السلام عبد الشافي محمد ط١ دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
١٢٧- مختصر في شواذ القراءات من كتاب البديع ، لابن خالويه(٣٧٠هـ) ،عنى بنشره : برجستراسر المطبعة الرَّحْمَانية بمصر ، ١٩٣٤م.
١٢٨- المخصص ، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده (ت ٤٥٨هـ) ، تحقيق: خليل إبراهيم جفال ، ط١ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.
١٢٩- مدخل إلى دراسة الصرف العربي ، د. عبد العزيز العتيق ،ط٢ ، دار النهضة بمصر ١٩٧٤م.
١٣٠- المزهر في علوم اللغة وأَنواعها ، جلال الدّين السيوطي ، تحقيق: فؤاد علي منصور ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،١٩٨٠م.
١٣١- مشكل إعراب القرآن ، مكي بن أَبي طالب القيسي ، تحقيق: حاتم صالح الضامن ، ط٢ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٥هـ.
١٣٢- المصباح المنير، أَبو العباس أَحمد بن علي الحموي الفيومي(ت٧٧٠هـ) المكتبة العلمية ، بيروت (د.ت).
١٣٣- معاني الأَبنية في العربية ، د. فاضل صالح السامرائي ، جامعة الكويت كلية الآداب (د.ت).
١٣٤- معاني القرآن ، أَبو جعفر النحاس(ت٣٣٨هـ) ، تحقيق: محمد علي الصّابوني ، ط١ ، معهد البحوث العلمية بجامعة أُم القُرَى ، مكة المكرمة ١٤٠٩هـ.
١٣٥- معاني القراءات ، أَبو منصور محمد بن أَحمد الأَزهري(ت٣٧٠هـ) تحقيق: أَحمد فريد المزيدي ، تقديم: فتحي عبد الرحمن حجازي ،ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان ، ١٤٢٠هـ . ١٩٩٩م.

١٣٦- معاني القرآن ، أبو الحسن سعيد بن مسعدة الاخفش (ت٢١٥هـ) ، تحقيق: د. فائز فارس ، ط١، المطبعة العصرية ، الكويت ، ١٤٠٠هـ . ١٩٧٩م.

١٣٧- معاني القرآن ، أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧هـ) ،ج١،تحقيق: أَحمد يوسف نجاتي ، ومحمد علي النجار ، طبعة دار الكتب المصرية،١٩٥٥م ، وج٢ ، تحقيق : محمد علي النجار ، نشر الدار المصرية ، د.ت ، وج٣ ، تحقيق : عبد الفتاح شلبي ، مصر ، ١٩٧٢م.

١٣٨- معاني القرآن وإِعرابه، أَبو إِسحاق إبراهيم بن السري الزجاج (ت٣١١هـ)، تحقيق : د. عبد الجليل عبده شلبي ، طبعة عالم الكتب بيروت ، ١٤٠٨هـ . ١٩٨٨م.

١٣٩- معجم القراءات ، د. عبد اللطيف الخطيب ، ط١ ، دار سعد الدّين ، دمشق ١٤٢٢هـ . ٢٠٠٢م.

١٤٠- معجم القراءات القرآنية مع مقدمة في القراءات وأَشهر القراء ، د. أَحمد مختار عمر و د. عبد العال سالم مكرم ، ط٢ ، مطبوعات جامعة الكويت ١٤٠٨هـ . ١٩٨٨م.

١٤١- معجم المصطلحات النحوية والصرفية ، ط١ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٤٠٥هـ .

١٤٢- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، محمد فؤاد عبد الباقي ، مؤسسة جمال للنشر ، بيروت (د.ت).

١٤٣- معجم مقاييس اللغة ، أَحمد بن فارس(ت٣٩٥هـ) ، تحقيق: عبد السلام هارون ، ط٢ ، مطبعة البابي الحلبي ، القاهرة (د.ت).

١٤٤- المغني في تصريف الأَفعال ، محمد عبد الخالق عضيمة(ت١٩٨٤م) ، ط٢ دار الحديث ، القاهرة (د.ت).

١٤٥- المفردات في غريب ألفاظ القرآن ، أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني (ت في حدود ٤٢٥هـ) ، تصحيح : محمد سيد كيلاني ، دار المعرفة لبنان (د.ت).

١٤٦- المفصل في علم العربية ، محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ) ، ط٢ دار الجيل ، بيروت (د.ت).
١٤٧- المقتبس من اللّهجات العربية والقرآنية ، د. محمد سالم محيسن ، ط١،مكتبة القاهرة ١٣٨٩هـ . ١٩٧٨م.
١٤٨- المقتضب أَبو العباس المبرد(ت٢٨٦هـ) ، تحقيق: الشيخ عبد الخالق عضيمة ، لجنة إحياء التراث الإسلامي بوزارة الأوقاف ، القاهرة ١٣٩٩هـ.
١٤٩- المقتنى في سرد الكنى ، محمد بن عثمان بن قايمز بن عبدالله التركماني أَبو عبدالله شمس الدِّين الذهبي ، تحقيق: محمد صالح عبد العزيز المراد ، ط١ الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ،السعودية.
١٥٠- الممتع الكبير في التصريف ، ابن عُصفور الاشبيلي(ت٦٦٩هـ) ، تحقيق: فخر الدّين قباوة ،ط٣ ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ١٣٩٨هـ.
١٥١- من أَسرار اللغة ، د. إبراهيم أَنيس ، ط٤ ، مكتبة الأنجلو المصرية،القاهرة ١٩٧٢م.
١٥٢- مناهج البحث في اللغة ، د. تمام حسان ، دار الثقافة ، الدّار البيضاء المغرب ، ١٩٧٩م .
١٥٣- منجد المقرئين ، محمد بن محمد بن الجزري(ت٨٣٣هـ) ، تحقيق: عبد الحي الفرماوي ، مكتبة جمهورية مصر ، ١٩٧٧م .
١٥٤- المنصف ، شرح تصريف المازني ، أَبو الفتح عثمان بن جني(ت٣٩٢هـ) تحقيق: إبراهيم مصطفى وعبدالله أَمين ، ط١ ، مطبعة البابي الحلبي ، القاهرة ١٣٧٣هـ . ١٩٦٠م .
١٥٥- المنهج الصوتي في البنية العربية والقراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث ، د. عبد الصبور شاهين ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٠م .
١٥٦- المهذَّب في علم التصريف ، د. هاشم طه شلاش ، و د. صلاح مهدي الفرطوسي ، و د. عبد الجليل عبيد حسين ، كلية التربية الأُولى(ابن رشد) (د.ت).

١٥٧- المهذَّب في القراءات العشر وتوجيهها من طريقة (طيبة النشر) ، محمد سالم محيسن ، مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة ، ١٣٨٩هـ. ١٩٧٨م.

(ن)

١٥٨- نزهة الطرف في علم الصرف ، أَحمد بن محمد الميداني(ت٥١٨هـ) ،ط١ دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ١٩٨١م.

١٥٩- النشر في القراءات العشر ، ابن الجزري ، تصحيح ومراجعة: علي محمد الضباع ، المكتبة التجارية بمصر (د.ت).

١٦٠- النهاية في غريب الحديث والأَثر ، مجد الدين أَبو السعادات بن الأَثير (ت٦٠٦هـ) ، تحقيق: محمود الطناحي ، ط١ ، دار الفكر ، ١٣٩٣هـ . ١٩٧٣م.

(هـ)

١٦١- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، جلال الدين السيوطي ، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم ، دار البحوث العلمية ، الكويت ،١٩٨٠م.

ثانيًا : الرسائل الجامعية :

١٦٢- أَبنية المشتقات في نهج البلاغة: دراسة دلالية ، ميثاق علي عبد الزهرة الصَّيْمَريّ ، ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ٢٠٠٢.

١٦٣- الإفراد والجمع في القرآن الكريم: دراسة صرفية دلالية ، نجم عبد جار الله ماجستير ، كلية التربية/جامعة ديالى ، ٢٠٠٥م .

١٦٤- رواية حفص الدُّوري لقراءة أَبي عمرو بن العلاء: دراسة لغوية نحوية،محمد عبد الله نور ، دكتوراه ، كلية الآداب/ جامعة بغداد ،٢٠٠١م.

١٦٥- الصِّيغ الفعلية في القرآن الكريم: أَصواتًا وأبنيةً ودلالة ، ثريا عبدالله عثمان إدريس ، دكتوراه ، كلية اللغة العربية/ جامعة أُم القرى ،١٩٨٩م. المجلد الأول:

(http:// www.4shared.com /file / 10586305 htmI)

١٦٦- الظـواهر الصـوتية والصـرفية والنحويـة فـي قـراءة عاصـم الجحـدري البصري(ت١٢٨هـ) ، عادل هادي حمادي العبيدي ، ماجستير ، كلية الآداب/ جامعة بغداد ، ١٩٩٩م .
١٦٧- الظواهر اللغوية والنحوية في رواية قالون عن نافع ، بلال عبد الستار مشحن الدليمي ، ماجستير ، كلية الآداب/ جامعة بغداد ، ١٩٩٨م .
١٦٨- الظواهر اللغوية والنحوية في قراءة حفص عن عاصم ، خالد أَحمد هواس ماجستير ، كلية الآداب/ جامعة بغداد ، ١٩٩٧م .
١٦٩- الظواهر اللغوية والنحوية فيما انفرد به كل من القراء السبعة ، محمود عوّاد جمعة عبد الله الكبيسي ، ماجستير ، كلية الآداب/ جامعة بغداد،١٩٩٩م.
١٧٠- القراءات القرآنية الشاذة في البحر المحيط: دراسة صرفية ونحوية ، محسن ابن عبد السلام بَلحَسَن ، ماجستير ، كلية التربية . ابن رشد/جامعة بغداد،١٩٩٦م.
١٧١- القراءات القرآنية في تفسير الفتح القدير للشوكاني: دراسة لغوية ونحوية عبد الله أَحمد حمزة النهاري ، ماجستير ، كلية التربية/ الجامعة المستنصرية ١٩٩٥م.
١٧٢- قراءة قتادة: دراسة لغوية ونحوية ، عثمان رحمن حميد الأَرّكي ، ماجستير كلية الآداب/جامعة بغداد ، ١٩٩٨م .
١٧٣- المباحث الصوتية والصّرفية في تفسير النسفي المسمى(مدارك التنزيل وحقائق التأويل) ، سراج علي عبيد عيسى السبعاوي ، ماجستير ، كلية التربية/جامعة الموصل ، ٢٠٠٤م.

ثالثًا : البحوث والدّوريات :-

١٧٤- الاختلاف في القراءات القرآنية وأَثره في اتساع المعاني ، إياد بن سالم بن صالح السامرائي ، مدرس بكلية التربية . سامراء قسم علوم القرآن (بحث منشور على أَحد المواقع الألكترونية) .
١٧٥- جدلية المبنى والمعنى في فكر الخليل دراسة تطبيقية في مجال القراءات القرآنية ، نهاد فليح حسن ، مجلة المورد ، مج٣٦ ، ع٤ ، ٢٠٠٩.
١٧٦- القراءات القرآنية في كتاب المحتسب لابن جني وأَثرها في المعنى ،إبراهيم رحمن حميد الأَرّكي وعثمان رحمن حميد الأَرّكي ، مجلة ديالى ، ع١٩ ٢٠٠٩م.